

١٠٠

كتاب التفتحات النبوية \* في القضاة  
العاشرية \* من مؤلفات  
حاوي \* الشيخ حسن  
المدوني الجزاوي \*



(RECAP)  
(Ammar A)

2264

113198

1748

1855



النفحات النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين جدا يوافي نعمة • ويكافئ مزيده • ياربنا لك الحمد كما  
يبقى لجلال وجهك • ولعظيم سلطانك • سبحانك لا تحصى ثناء عليك أنت كما  
أثنت على نفسك • وهذا أن جعلت السنة النبوية لأمر أراض القلوب  
شفا • ووفقت من اخترت من عبادك تلذمتها قال من بحورها غرقا • وصلاة  
وسلاما على سيدنا محمد الذي من لنا سنة الاستاد • وبين لنا طريق الحق  
والرشاد • وحشا على تبليغ الشريعة بالحن الواجب • حيث قال  
ليبلغ الشاهد منكم الغائب • وعلى آله وصحبه ذوى القهم الصائب •  
(أما بعد) فيقول ذو التقصير والمساوى • حسن العدوى الخزاوى •  
لما كان موضوع علم الحديث ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث أنه  
نبي • وغايته الفوز بعادة الدارين وهو نعمت كل ولي • ومعرفة أحاديثه  
صلى الله عليه وسلم أبرز العلوم وأفضلها • وأكثرها نفعاً في الدارين وأكملها •  
بعد كتاب الله عز وجل ولذا قال بعض العارفين  
أهل الحديث هم أهل النبي • وإن لم يصحبوا نفسه أنقاسه مصبوا

أردت التفضل على موأند أهل هذا الميدان والمرام • فقل وصي بالحب  
والتشبه بكرم الطفلي في ساحة الكرام • وقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني  
شارح البضاري في كتابه بلوغ المرام • عنه عليه الصلاة والسلام • من تشبه  
بقوم فهو منهم رواه أبو داود الامام • قال ومحمد بن حبان وفي الحديث  
أيضا يحشر المرمع من أحب • وفي رواية أخرى من أحب قوما حشر معهم  
وان لم يعمل بعملهم • وللحافظ أيضا عن الامام مسلم من دل على خير فله مثل  
أجر فاعله • وفي شرح الامام القسطلاني على البضاري عن الامام الترمذي  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة  
أو كلمتين مما فرض الله تعالى عليه فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة  
• وفي الشرح المذكور أيضا عن شيخه الحافظ البضاري في المقاصد  
الجنة قال وعن الحسن بن محمد عن ابن عباس مرفوعا اللهم اغفر  
للمعلمين وأطل أعمارهم وأظلمهم تحت ظلك فانهم يعلمون كأيك المنزل • قال  
وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد • وفي البدرا المنير في احاديث البشير النذير  
للخطيب الشيرازي عن الامام البيهقي عنه عليه الصلاة والسلام ما أهدى مسلم  
لاخيه هدية أفضل من كلمة • راجيا من الله الكريم • متوسلا اليه بوجاهة  
وجه نبيه العظيم • أن أدرج في ضمن دعائه التميم • بقوله عليه الصلاة والسلام  
التسليم • رحم الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأذاها كما سمعها •  
وفي رواية تضرع الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأذاها كما سمعها قال الامام ابن  
حجر الهيتمي في شرح الاربعين • وهو حديث حسن صحيح قال وفي رواية صحيحة  
تضرع الله امرأ سمع منا حديثا فآذاه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع وفي  
أخرى صحيحة أيضا تضرع الله رجلا سمع منا كلمة فبلغها كما سمعها وفي البضاري  
عنه عليه الصلاة والسلام بلغوا عني ولو آية فرب مبلغ أوعى من سامع ومبلغ  
يفتح اللام المشددة وتضرع بالتصنيف والتشديد قال ابن حجر وهو الكثير من  
التضارعه وهي حسن الوجه وبرهانه • وكنت تلقيت مسلسل عاشوراء على شيخنا  
المرحوم وحيد الزمان • وأتسان عين العرفان • العلامة الشيخ مصطفى  
البولاقى مع جم غفير من الأعيان في الجامع الأزهر • والمعبد الأنور •  
واعتماد لنا شيخنا المرحوم قراءته كل عام بترج لو ذبح أقرانه • وإبريلوث

العرفان في زمانه • سيدى محمد الامير الصغير • ابن امير خاتمة التحقيق من غير  
 تكبر • وقد تفضل الرحمن وتكرم • على العبد الذليل وتحن بقراءته في كل عام  
 مع جمع من الاخوان بعد انتقال شيخنا المرحوم فاردت مع تشرفي بخدمة  
 الحديث أن أضع على الشرح المرقوم • ما استفدناه من شيخنا المرحوم • شرعا  
 يكون مع الرجاء لجله من الاحاديث النبوية بامعاه • ولتقاب محذرات مسائله  
 كاشفا ورافعا • (وسميته النفعات النبوية • في الفضائل العاشورية • أسأل  
 الله أن يجعله خالصا لوجهه • بحياه سيدنا محمدا وآله وصحبه وحزبه • فأقول  
 وبالله المستعان قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) ابتداء  
 بها اقتداء بالقرآن وامثالا لامره عليه الصلاة والسلام حيث قال كل امرئ  
 بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم أو يذكر الله فهو أيترا وأقطع أو أجزم  
 روايات والتحقق أنها بهذا الترتيب والترتيب العربي من خصوصيات هذه  
 الامة وأما قوله تعالى حكاية عن سليمان في كتاب بلقيس انه من سليمان وانه  
 بسم الله الرحمن الرحيم فباعتبار معناها الاصلى لا بهذا التركيب وكذلك  
 ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب ومن  
 الحافظ أبي نعيم قال حدثنا أبو بكر بن محمد المقرئ قال أجمع علماء كل امة  
 ان الله تبارك وتعالى افتتح كل كتاب اثره بسم الله الرحمن الرحيم ولما أوحى الله  
 تعالى الى آدم بسم الله الرحمن الرحيم قال يا جبريل ما هذا الاسم الذي افتتح  
 الله به الوحي قال يا آدم هذا هو الاسم الذي قامت به السموات والارض  
 واجرى به الماء وارسي به الجبال وثبت به الارض وقوى به افئدة المخلوقين •  
 وبظاهر هذه الروايات استدلال من نقي الخصوصية والذي عليه أهل التحقيق  
 ان الخلق لفظي وان الخصوصية باعتبار هذا التركيب العربي ومن نقي  
 الخصوصية نظر الى المعنى الاصلى لا بهذا التركيب والترتيب قال بعض  
 العارفين وانما بدت البسمة بالباء دون سائر الحروف مع ان الالف افضل  
 منها لكونها أول حرف من اسمه الشريف لانها أول ما نطق به بنو آدم  
 في عالم الارواح يوم السبر بكم قالوا بلى وقيل تبسما بما فيها من الكسر شاه  
 وعلا على انه لا يقدم الا المنكسر المتواضع وإشارة الى طلب التواضع في مبدأ  
 كل امرئ بال ولما فيها من معنى الاتصال الذي لا يفارقها على رأى النعاة

المشعر بالإيصال تنبيهها عند الشروع في كل أمر ذي بال على أن المقصود منه  
 الإيصال لرضى الرحمن وبهذا الأخير قال بعض العارفين أن هذا الإيصال  
 هو المقصود من قول بعض المحدثين أن معاني القرآن الكريم جمعت في الباء  
 وطول رأسها تنفيها وتعظيمها للعرف الذي ابتدئ به كتاب الله ولذلك ذكر الامام  
 القاضي عياض في كتابه الشفا في شرف المصطفى دعا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بكتاب فقال يا كاتب ألق الدواء وحرف القلم وقدم الباء وفتح السين وافتح  
 الميم وبين الجلالة وجود الرحمن الرحيم فان رجلا من بني اسرائيل كتبها وحسبها  
 فقفر الله له بذلك ذنوبه وفي بعض شراح مختصر البخاري حكى أن شيطانا  
 سمينا أتى شيطانا مهزولا فقال السين للمهزول ما الذي صيرك في هذه الحالة  
 فقال اني منذ رجعت اذا دخل منزله قال بسم الله واذا اكل قال بسم الله  
 فاهزل بسبب ذلك فقال له السين لا تكن عند رجل لا يعرف شيئا من  
 ذلك فاشارك في مأكله وملبه وتكلمه فاركب في عنقه مثل الدابة ويدل لهذا  
 ما رواه أبو داود والترمذي عنه عليه الصلاة والسلام اذا أكل أحدكم  
 فليذكر اسم الله فان نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل بسم الله وأخبره  
 قال الترمذي وهو حديث حسن صحيح والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل  
 والمرق والدواء وسائر المشروبات كالسمية على الطعام فتصل السنة بقوله بسم  
 الله فان زاد الرحمن الرحيم كان حسنا وفي رواية لمسلم وأبي داود والترمذي  
 ان الشيطان يستصل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه وفي حسن الحسين  
 للإمام الجزري عن ابن ماجه القزويني وأبي داود والتساي قالوا يا رسول الله  
 انا أكل ولا نشبع قال فلعنكم تأكلون متفرقين قالوا نعم قال فاجتمعوا على  
 طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه قال وفي رواية للترمذي وأبي  
 داود والتساي وابن حبان وانا كل مع مجذوم أو ذى عاهة قال بسم الله  
 ثقة بالله وتوكل عليه وفي رواية ان الشيطان انما يتمكن من الطعام اذا لم يذكر  
 اسم الله تعالى عليه وفي بعض شراح المختصر ان ابا مسلم الخولاني كان له  
 جارية وكانت تسقيه السم ولم يؤثر فيه فسأله عن ذلك فقال ما حلك على ذلك  
 قالت لانك صرت شيئا كبيرا فاعتقها ثم قال لها اني اقول عند كل أكل  
 أو شرب بسم الله الرحمن الرحيم فلا يضرنى شيء قال ومنها ما نقل ان لقمان

عليه السلام رأى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها وأكلها فأكرمه  
الله تعالى بالحكمة • قال ومنها ما ذكر أن بشر الحافي رضي الله عنه رأى  
رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم وكان معه ثلاثة دراهم فأخذ بها طيبا  
وطيبها فنودي في سره كما طيبت اسمنا كذلك طيب اسمك • قال وورد أيضا  
عنه صلى الله عليه وسلم لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم • وفي الواقيت  
للقطب الشعرائي أن سيدنا خالد بن الوليد حاصر قوما من الكفار في حصن لهم  
فقالوا تزعم أن دين الإسلام حق فأرنا آية لتسلم فقال أحلوا إلى السم القاتل  
فأتوه به فأخذوه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فشربه ولم يضره فقالوا هذا  
الدين هو الحق وأسلموا • قال وعن بعض العلماء من رفع قرطاسا من الأرض  
فيه اسم الله تعالى اجلالا أن يداس يكتب عند الله تعالى من الصديقين  
وعن بعض العارفين من استيقظ من منامه وقال بسم الله الرحمن الرحيم رزقه  
الله رضوانه الأكبر • وقال بعض شراح حزب القطب الشعرائي أنه ورد  
عن بعض أكابر الصالحين أن من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثني عشر ألف  
مرة آخر كل ألف يصلي ركعتين ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل  
الله حاجته ثم يعود إلى القراءة فإذا بلغ الألف فعل مثل ذلك إلى انقضاء العدد  
المذكور من فعل ذلك قضيت حاجته كأنه ما كانت • قال ومنها ما حكى  
عن بعض الصالحين أنه أشار على الشيخ أبي بكر السراج أن يكتب بسم الله  
الرحمن الرحيم ستمائة وخمسة عشر مرة وذكر أن من جعل هذا كسما الله  
هبة عظيمة ولا يقدر أحد أن يتأله بسوء باذن الله تعالى قال وجرب ذلك وصح  
وقال الامام العارف بالله سيدي عبد الله اليافعي رضي الله عنه مما نقله  
بعض العارفين لقضاء الخواارج من كانت له حاجة مهمة فليكتب في رقعة بسم  
الله الرحمن الرحيم من عبده الذليل إلى ربه الجليل رب اني مسني الضر وأنت  
أرحم الراحمين ثم يرمي بالرقعة في ماء جار ويقول الهي بمحمد وآله الطيبين  
افض حاجتي ويذكرها قائما تقضي باذن الله تعالى والكلام على البسمة من  
الاسرار والمجائب والطلائف لا يدخل تحت حصر كيف وقد قال الامام علي  
ابن ابي طالب رضي الله عنه لو شئت لأؤقرن لكم ثمانين بعيرا من معنى بسم الله  
الرحمن الرحيم وفي هذا القدر كفاية قال المصنف (حمد المن من علينا بالتم

(الوافرة) أثره على الشكر لقوله صلى الله عليه وسلم ما شكر الله من لم يحمده وثني  
 بالحمد لاستحباب الاتيان به في الامور وذوات البال وقوله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله عز وجل يحب أن يحمدروا والطبراني وغيره • وفي شرح البيهقي  
 في المصطلح للامام الزرقاني قال اخرج الديلمي عن الاسود مرفوعا ان الله  
 يحب الحمد يحمد به لثيب حامده وجعل الحمد لنفسه ذكرا واعباده ذكرا • وفي  
 حسن الحسين للامام الجزري عن صحيح ابن حبان جلس رجل في مجلس  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه  
 كما يحب ربنا ويرضى فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد  
 ابتدر عشرة املاك كلهم حريص على أن يكتبوها فادروا كيف يكتبونها  
 حتى رفعوها الى ذى العزة فقال اكتبوها كما قال عبيد قال شارحه  
 ملا على قارى وتجل بعضهم بعضا في كبة تلك الكامات ورفعها الى حضرة رب  
 العزة لعظم قدرها وكثرة ابرها من المبادرة وهي الجملة والاهتمام اه  
 وللإمام مسلم والترمذي والنسائي ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة  
 أو يشرب الشرية فيحمده عليها • وللإمام مسلم أيضا والنسائي في حديث  
 مسيره صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر الى بيت أبي الهيثم وأكلهم الرطب  
 والحم فوله صلى الله عليه وسلم ان هذا هو النعيم لتسالون عنه يوم القيامة فلما  
 كبر على أصحابه قال اذا اصبتم مثل هذا وضربتم بأيديكم فقولوا بسم الله  
 وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هواشبعنا وأروانا وانم علينا  
 وأفضل فان هذا كفاف هذا • وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي  
 كان يقول صلى الله عليه وسلم عقب الأكل الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا  
 وجعلنا من المسلمين اه وهذا منه صلى الله عليه وسلم ارشاد للامة للاقتداء  
 به صلى الله عليه وسلم ولا استعجاب ذلك لدوام النعمة لثنا شكرتم لا يزيد نعيمكم  
 وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام جدا الله امان للنعمة من زوالها  
 وقال الامام الجزري عن أبي داود والترمذي وابن ماجه والنسائي عنه عليه  
 الصلاة والسلام من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من  
 غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه • قال وفي رواية للترمذي  
 وابن ماجه وابن أبي شيبة الحمد لله الذي كساني ما اودى به عوفي وانجمل به

في حياتي قال واذا رأي على صاحبه ثوبا جديدا قال له تبلى ويخلف الله • وقد روى أبو داود والترمذي من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وقال الترمذي حديث حسن وفي شرح الامام الهيثمي على الفضائل وأفضل المحامد أن يقال الحمد لله جدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده لما ورد أن الله تعالى لما هبط آدم إلى الأرض قال يا رب علني المكاسب وعلني كلمة تجمع لي فيها المحامد فأوحى الله تعالى إليه أن قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساء الحمد لله جدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فقد جمعت لك فيها جميع المحامد ولهذا وحلف ابنسان ليحمدن الله تعالى بجماع الحمد أو بأجل التحاسيد فليقل هذا • وأما لو حلف لئنني على الله أحسن الثناء وأعظمه فليقل لا احصى ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك والحمد مطلوب من العبد المؤمن على صك كل حال في السراء والضراء لقوله صلى الله عليه وسلم أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة المحامدون الذين يحمدون الله تعالى في السراء والضراء والحمد على الضراء لما يعقبها من الأجر المقرب للمؤمن عليها باطنا ومن كلام الامام العارف المتوفى على لسان هواتف الحق

أيها الراضى بأحكامنا • لا بد أن تحمد عبي الرضى

فروض البناتل وصلنا • فالعبادة العظمى لمن قوضا

أو هو نعمة بالنسبة لما هو أشد منه ذكر القطب الشيرازي عن بعض العارفين قال مررت ببعض الجبال فرأيت شجرا أعشى وهو مقطوع اليدين والرجلين ويضربه الفالج في كل وقت والدود يتسار من جنبيه وزاير الأرض تنهش من لحمه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا قال فتقدمت إليه وقلت له يا أخى وأى شئ عافاك منه والله ما أجدا لا جميع البلايا محيطه بك فرفع رأسه إلى وقال اليك عني يا بطال الم يتولى لسانا يوحده وفي كل لحظة يذكره وقلبا يعرفه ثم جعل يقول

حمدت الله ربى اذهب انى • إلى الاسلام والدين الحنيفى

فذكره لسانى كل وقت • ويصرفه قوادى باللطيف

قال

قوله أيها الراضى اليتين

لعل الصواب لأجل الوزن

يا أيها الراضى بأحكامنا

لا بد أن تحمد عبي الرضى

فروض الامر تلى وصلنا

فإن غاية العظمى لمن قوضا

قال العارف ابن عطاء الله في كتابه التنوير قال صرت امرأته حاملة ولدها علي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأصحابه اتروا هذه طارسة ولدها في النار  
قالوا لا يا رسول الله قال فوالله لله أرجم بعبد المؤمن من هذه ولدها قال  
العارف المذكور وإنما يقضى عليه بالابتلاء والامتحان • كماله عند من  
القتل والامتحان • وفي حكمه أيضا رضى الله عنه • ورود القافات اعياد  
المريدين • وفيها أيضا • ربما أعطاك فنعك وربما منعك فأعطاك • بشير هذا  
أن منة الله على من اختاره من عبده بالمعارف الربانية • والأسرار الالهية •  
عدم تعلق قلوبهم بزيينة الدنيا وتحصيلها وزخارفها وان تجرد هم عنها قلوبهم  
عومين العطية ولذلك قال سيدي مصطفى الكري في قصيدته الهزلية التي  
سطلها

سماي عليك يا مليحة واجب • وحبي لك فرض على كل ابراهي

الى ان قال ومنعك في الصديق ذا عين اعطامى

قنعه من الشهوات التضيائية • وتنور قلبه بالمعارف الربانية • هو في الحقيقة  
حين العطية • وفي البدر المنير اذا أحب الله عبدا ابتلاه ليمسح نضره وفيه  
أيضا اذا أحب الله عبدا أغلق عنه أمور الدنيا وفتح عليه أمور الآخرة ومب  
عليه البلاء صبا قال وفي رواية اذا أراد الله أن يصابي عبدا الصقي به البلاء  
رواهما الطبراني وفي الشافعي شرف المصطفى من كلام لقمان الحكيم يابني  
الذهب والفضة يجبران بالنار والمؤمن يصبر بالبلاء وقال العارف القطب  
الشمراي في كآبه البصر المورود في الموائيق والعهود وكان سيدي ابراهيم  
المتولي يقول لما خلق الله عز وجل الخلائق نادى بالوقوف في حضرة  
الخاصة فقال لهم الله تعالى من انتم وهو يعلم بهم فقالوا عبيدك يا رب ومحبولك  
فقال تعالى انظروا ما تقولون فان العبد لا يصرفه عن سيده صارف ولا ترده  
السوف ولا التلق فقالوا يا ربنا امتنا بما تشئت نخلق لهم الدنيا ففر اليها تسعة  
أعشارهم وبقى العشر فقال تعالى للعشر من انتم قالوا عبيدك ومحبولك فقال  
انظروا ما تقولون فان العبد لا يصرفه عن سيده صارف ولا ترده السوف  
ولا التلق وقد نظرتهم أصحابكم كيف ذهبوا الى الدنيا فقلوا يا ربنا امتنا  
بما تشئت نخلق لهم السبعة فزينا في أعينهم فذهب اليها تسعة أعشارهم ثم نظروا

تعالى الى عشر العشر فقال من آتتم فقالوا أحبابك فقال انظروا ما تقولون  
فان المحب لا يصرفه صارف ولا ترد ما السيوف ولا التلغ فقالوا امتصنا ما شئت  
فضمهم بأفواع البلايا قطع أطرافهم فثبتوا ذلك وهو الذي ثبتهم فقال  
تعالى آتتم عبيدي حقا لا الى الدنيا ملتم ولا الى الجنة ذهبت ولا من البلايا فررت  
آتتم اهل حضرة رضيت عنى ورضيت عنكم امدنا الله بما امدادهم وجعلنا من  
المندرجين فى سلك اعتابهم بجاه سيد أصفياء الله وحبيب الله ومحبوبهم •  
ومعنى المدلغة واصطلاحا مشهور فى محله وحده مصدر مبين للنوع فالنسوين  
للتعظيم اى جدا عظيما يلى بذاته العظيمة قال شيخنا ويحتمل أن يكون مصدرا  
مؤكد حذف عامله على رأى من يجوز ذلك خلافا لابن مالك حيث قال  
وحذف عامل المؤكد امتنع

ونوزع فى ذلك وقوله من أى تفضل وتكرم علينا أى معشر الامة المحمدية  
بالتنم الواقعة جمع نعمة وهى كل ملائم تحمد عاقبته شرعا فمن ثم لانهمة لله على  
كافر وقيل منم عليه نظر الحال والخلف لفظى لنظر الأول للمالك والواقعة  
أى المتزايدة وافردة لتكون الموصوف جمع كثرة لما لا يعقل والافصح فيه  
الافراد كما أشار اليه الاجهوزى بقوله

وجمع كثرة لما لا يعقل • فالافصح الافراد فيه ياقل

(التي من جعلها اتصال السند) خصه بالذ كرم اندراجهم فى عموم التنم لكونه  
اجلها اذ هو وسيلة الى بلوغ المرام لتصيل السنة عن سيد الانام عليه الصلاة  
والسلام على عمر الليالى والايام قررنا شيخنا ان اتصال السند من شعار هذه  
الامة دون الامم الماضية قال ان اليهود استاصلهم بخت نصر فلم يبق منهم  
الا ستة رضعا ومعلوم ان هؤلاء لم يجدوا من يأخذون عنه حتى يتصل  
سندهم واما النصارى فقد ضيروا وابتدوا بالسرفى جعل الاتصال من شعار هذه  
الامة دون غيرها أن الله تعالى جعل شريعة كل نبى تنقضى بوفاة فكفى قومه  
فى ثبوت نبوته بصدق المميزات المحسوسة المشاهدة لهم فى زمانه ولم  
يحتاجوا بعد ذلك الى معجزة مستمرة لا تقضى نبوته بموته واما شريعة نبينا فانها  
مستمرة الى يوم القيامة فلذلك جعل الله تعالى لثبوت نبوته معجزة باقية بعد  
وفاته دائمة باتصال سند هادى القرآن والسند عبارة عن رجال المروية  
واتصاله كون رجاله مذكورة شيخنا وراه شيخ من غير اسقاط سواء وصل الى

الرسول ويسمى المرفوع أو إلى الصواب فقط أي قصرته عليه فلم يتجاوز به عنه  
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال سيدي محمد الزرقاني في شرح المصطلح ونقل  
 عن قرينة الرفع فهو الموقوف (وعلاوة وسلاما على أفضل من حمد من الخلق  
 وحمد) اتى بالصلاة والسلام على رسول الله في أول كتابه امتثالا لأمر الله  
 في القرآن ولما قام على ذلك عقلا وتقبلا من البرهان أما نقلنا لقوله تعالى  
 ورفعنا لك ذكرك أي لا أذكر إلا وتذكر معي كما جاء مفسرا به عن جبريل عن  
 الله وأما عقلا فلان المصطفى هو الذي علمنا شكر المنعم وكان حيا في كمال هذا  
 النوع إذ لا بد من مناسبة بين القابل والمفيد واجتماعنا في غاية العكس ودرة  
 ومفقت الباري في غاية العلو والصفاء فاقضت الحكمة الالهية توسط ذي  
 وجهتين يكون له صفات عالية جدا وهو من جنس البشر ليقبل عن الله بصفاته  
 الكمالية وتقبل عنه بصفاته البشرية فلذلك استوجب قرن شكره بشكر  
 الله وعلا بالحديث القدسي عبيدي لم تشكرني إذا لم تشكر من أجريت  
 النعمة على يديه ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى لنا في كل  
 نعمة بل هو أصل الإيجاد لكل مخلوق آدم وغيره كما قال الباري جل شأنه  
 مظهر الشرف الحبيب لولائك لولائك ما خلقت إلا فضلا • ولذلك قال  
 سلطان العاشقين ابن الفارض على لسان الحضرة النبوية

والخبر وأن كنت ابن آدم صورة • فلي فيه معنى شاهد بآبوق  
 وذلك لأنه من نوره خلق وقد صرح آدم بذلك لیسلة الاسرار عند ملاقاته عليه  
 السلام في البدء الأولى حيث قال مرحبا بيا بن صورة وای معنى • والصلاة  
 من الله على نبيه رحمة المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلق الرحمة ومن  
 غيره تعالى الدعاء مطلقا لافرق بين ملك وبشر بل والجناد والانباء • هكذا  
 حقق الأمير والصبيان قالوا إذ ليست صلاة الملائكة قاصرة على الاستغفار  
 فاته ورد دعاؤهم بالرحمة أيضا للمعلى إذا جلس في موضع صلاة تقول اللهم  
 اغفر له اللهم ارحمه • وسلامه تعالى لنبيه فحيته بجنابه العظيم واستظهر الامام  
 الأمير على شرح بيده الامام الصبان أن أفضل الصيغ في الصلاة على سيد  
 الانام صلى الله عليه وسلم صلاة ابن ميثيق قال لما فيها من قوله صلاة تليق بك  
 منك اليه كما هو أهل هدية عظيم كريم إلى عظيم لا يحاط قدرها مع ما فيها من

المجلس له واختار بعض الأئمة صيغة التشهد لصكونها على  
 الأمور بها على لسانه صلى الله عليه وسلم كما أفاده الإمام البخاري قال  
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف  
 نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى  
 آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى  
 آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنت خير مجيد  
 • وله وللا مام مسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذريته  
 كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت  
 على إبراهيم أنت خير مجيد • واختار الرافعي أن يقول اللهم صل على  
 محمد وعلى آل محمد كما ذكره إذا كرون وكلما غفل عنه الغافلون • قال  
 الإمام الثوري يستأنس لذلك بأن هذه الصيغة كانت صلاة الإمام الثاني  
 • وفي بعض روايات عن النبي صلى الله عليه وسلم كافي بستان الفقهاء من صلى  
 على يوم الجمعة ألف مرة يقول اللهم صل على محمد النبي الأبي فانه يرى  
 ربه في ليلة أو نبيه أو مقرته في الجنة فان لم ير فليعمل ذلك في سبعين أو ثلاث  
 أو خمس قال وفي بعض الروايات وعلى آله وصحبه وسلم • قال ودرويش انه صلى  
 الله عليه وسلم قال من صلى على روح محمد في الارواح وعلى جسده في الابساد  
 وعلى قبره في القبور رآني في منامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ومن  
 رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحترم الله جسده  
 على النار • ونقل بعض العارفين ان استعمال صيغة التشهد التي رواها  
 البخاري ألف ليلة الاثنين أو ليلة الجمعة موجب لرؤية صلى الله عليه وسلم  
 وقال بعض العارفين في كتب الصوفية نقل عن العارف المرسى ان من واطب  
 على قوله اللهم صل على سيدنا محمد عبداً ونبياً ورسولك النبي الأبي  
 وعلى آله وصحبه وسلم في اليوم والليلة خمسمائة مرة لا يموت حتى يجتمع بالنبي  
 صلى الله عليه وسلم بقلة • وحمل بعض شراح الدلائل على هذه الصيغة قوله  
 صلى الله عليه وسلم كافي البدر المنير الصلاة على نور على الصراط ومن صلى على  
 يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً قلل رواه الدارقطني وغيره  
 وفي بعض روايات تخصيص ذلك العدد بكونه عقب صلاة العصر قبل ان يقوم

من مقامه واختار بعضهم عموم الصيغ في ذلك وإن كان لا يخل ما تقدم  
 آتاه ومنها ما ذكره في البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام إذا صليتم على  
 فأحسنوا الصلاة فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض على فقولوا اللهم اجعل  
 صلواتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين مهديك ورسولك  
 إمام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود الذي يفي بعهده  
 الأولون والآخرون قال رواه الديلمي موقوفاً عن ابن مسعود وقول السيد  
 الكامل صلى الله عليه وسلم إذا صليتم على فأحسنوا الصلاة إرشاد منه صلى  
 الله عليه وسلم لأن كل الحالات بالملاحظة والشهود للطلعة البهية لأجل بلوغ  
 النوال والامنية وترتيب الحروف وعدم العجلة في الكلمات والأقلاية من  
 الثواب للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم ولولم يكن شيء من ذلك بل ولو صلى  
 عليه مع الغفلة قال قلب العارفين الإمام الشيرازي في الطبقات الكبرى عن  
 صاحب المحبة العظمى والصفوة الكبرى سيدي محمد وفاء الشاذلي  
 كان رضي الله عنه يقول استجبت مرة في صلاة صلى الله عليه وسلم  
 لاكمل وردى وكان ألقا فقال لي صلى الله عليه وسلم أما علمت أن العجلة من  
 الشيطان ثم قال لي قل اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بتمهل  
 وترتيل إلا إذا ضاق الوقت فاعليك إذا جهت ثم قال وهذا الذي ذكره علي  
 بجهة الأفضل والافكيف ما صليت فهي صلاة والأحسن أن تبدأ بالصلاة  
 التامة أول صلواتك ولو مرة واحدة وكذلك في آخرها تختم بها وهي اللهم  
 صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على سيدنا  
 محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم  
 في العالمين إنك حميد مجيد والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته قال  
 ورأيتني صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله صلاة الله عشر المصل على عليك  
 مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصل على غافلاً  
 ويعطيه الله أمثال الجبال من الملائكة تدعو له وتستغفر له وأما إذا كان  
 حاضر القلب فيها فلا يعلم ذلك إلا الله انتهى لفظه من الطبقات الكبرى وفي  
 الصواعق للإمام ابن حجر عن أبي داود من سره أن يكال بالمكيال إلا وفي إذا  
 صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على سيدنا محمد النبي وأزواجه وذريته

وأهل بيته كما صليت على إبراهيم الخليل عجلت عليه • قال في الكتاب المذكور  
 روى عن جعفر بن محمد عن جابر بن مرقع عن علي بن محمد عن علي بن أبي حمزة  
 مرة قضى الله له ما تمناه سبعين منها في آخرته وثلاثين منها في دنياه انتهى  
 • قال الشيخ السجاعي في حاشيته على الدلائل ولفظها اللهم صل على سيدنا  
 محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أهل بيته انتهى • وللإمام ابن الجزري عن  
 الطبراني في المعجم الكبير والبراز من صلى على محمد وقال اللهم آثره المقعد  
 المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعة (الطيفة) اختلف فيه قال  
 اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما خلق الله وشبهه هل يحصل له اجر واحد او بعدد  
 ما ذكره الامام الترمذي الى انه يحصل له الا اجر بعدد ما ذكره ولا يخرج  
 على فضل الله (قلت) ويؤيده ما ذكره ابن الجزري في حسن  
 الحسين عن الامام ابي داود ومجمع المستدرک لما ذكره رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على صفية وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بين فقال قد  
 سمعت منذ وقف على رأسك أكثر من هذا قالت عمنى قال قولي سبحان الله  
 عدد ما خلق • وقال صلى الله عليه وسلم لجويرية رضي الله عنها وقد خرج من  
 عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها تسبح ثم رجع بعدها ان أغشى وهي  
 جالسة ما زلت على الحالة التي قارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدد اربع  
 كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده  
 عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته • قالت تراه قد جعل  
 صلى الله عليه وسلم لصيغة التعظيم مزية في مقدار الا اجر ولو مع ضيق الزمن  
 والله يمن على من يشاء من عباده فلا يتوقف عطاؤه واحسانه على كثرة نصب  
 وتعبد ولا شك أن الصلاة على سيد الانام أعظم القرب وأفضلها خصوصا  
 يوم الجمعة وليلتها ولذلك قال السيد الكامل عليه الصلاة والسلام أكثروا  
 من الصلاة على في الليلة الغراء واليوم الازهر وقد قال الامام ابن حجر في كتابه  
 الدر المنثور في الصلاة على صاحب المقام المحمود ان الصلاة على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة وليلتها أفضل من قراءة القرآن قال ما عدا  
 سورة الكهف لو روي الا حديث النبوية بالامر منه بقراءتها في ذلك اليوم  
 وليلتها فمن ذلك ما ورد عن الحافظ السيوطي في البدور والامام الجزري

في حصن الحصين عنه عليه الصلاة والسلام الكهف من قرأها يوم الجمعة  
 أخاه له من النور ما بين الجنتين • ولهما أيضا من قرأها ليلة الجمعة أخاه له  
 من النور ما بينه وبين البيت وفي رواية مطلقة عن التقييد من قرأ سورة  
 الكهف كانت له نور يوم القيامة من مقامه إلى مكة وفي الحديث عنه عليه  
 الصلاة والسلام كافي البدر الميراث أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على  
 صلاة ولا امام ابن الجزري عن النسائي وابن حبان أنه ملائكة سياحين  
 في الارض يلغون في أمق السلام • قال الامام العدوي في تقريره على  
 المولد النبوي وفي حاشيته على الاخصري وأقل مراتب الكثرة في اليوم  
 والمليحة ثلاث مائة • وقال الامام ابن جبر في كتابه الدر المنصور المتقدم ذكره  
 في معنى قوله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل بشارة لم يأتني بمثله قط قال من  
 صلى عليك من أمك مرة واحدة صلى الله عليه بها عشرين مرة من صلى عليك عشرين  
 صلى الله عليه بها مائة ومن صلى عليك مائة صلى الله عليه بها ألفا ومن صلى  
 عليك ألفا حرم الله جسده على النار (ان قلت) من جاء بالحسنة فله عشر  
 أمثالها فأى منزلة لها على غيرها (قلت) نعم وان اتحدت في الكمية لكنهما  
 يختلفان في الكيفية وذلك لان من المعلوم ان الكريم اذا اوتي الاعطاء بنفسه  
 كان ذلك تنويها وتفضيلا الى تعظيم العطاء وتفضيلا وانه لا يقاومه ما تتولاه  
 الملائكة وغيرهم من المخلوقين • وقوله على سيدنا محمد أفضل من جد من الخلق  
 وجد قرش بن رزينا ان فيه صيب سناد التوجيه بين منجد وجد وهو اختلافهما فيها  
 قبل حركة الروي لكنه توهم فيه لكونه نورا لا ظلما بل وقع في قلم المحققين  
 مثل ذلك قال العلامة الاميري في حاشية الملوي واقتضيت صلى الله عليه وسلم  
 على سائر الانبياء والمخلوقين ذاتية له لا بكثرته من اياه وان كانت من اياه صلى الله  
 عليه وسلم لا تداني وفي البخاري عنه صلى الله عليه وسلم أنا سيد الناس يوم  
 القيامة ونخصيص البيادة بالقيامة لكونه وقت الشدائد وفي البدر المنير  
 اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نبيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزني وجلالي  
 لا وزن حبيبي على خليلي ونبيي رواه البيهقي وغيره وفي شرح ابن حجر على  
 الاربعين عن الامام الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا خف  
 ويدي لواء الحمد ولا خفروا من بني آدم فمن سواهم الامن تحت لوائى ولكمال

أدبه الشريف مع أبيه آدم قال كفا في بعض الروايات أناسيد ولد آدم على أن  
 في ولد آدم كبراهيم وموسى من هو أفضل من آدم وأما نبيه عليه الصلاة  
 والسلام عن التفضيل بين الأنبياء كفا في قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على  
 يونس بن متى وفي رواية لا تخبروني على الأنبياء فهو أفاضل مني صلى الله  
 عليه وسلم أو المعنى لا تفضلوني تفضيلاً يقتضي تقيماً أو قبل أن يعلم الله بأفضليته  
 على الجميع وكونه أكثر الناس حامدية ومحمودية دنياً وأخرى لا يحتاج برهانه  
 لبيان وكفى فيه قول الباري وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وما في البخاري  
 من قيامه بالليل حتى تورمت قدماء الشريفه من طول القيام تهجد الرب  
 وقال لعائشة أفلا أكون عبداً شكوراً حين قالت له ألم يغفر لك ربك ما تقدم  
 من ذنبك وما تأخر تريد أي هون على نفسك وأخذ بعض الأئمة كالتنوي  
 نسخ وجوب قيام الليل في حقه صلى الله عليه وسلم كالأمة من قوله أفلا أكون  
 عبداً شكوراً وكفى يقول الله شرفاً في المحمودية آية ومن الليل فتهجد به نافلة  
 لك عسى أن يعينك ربك مقاماً محموداً وهو الشفاعة العظمى فيصده فيه  
 الأولون والآخرون وفي الإمام البخاري في أحاديث الشفاعة فيلهمني  
 بحامد لا أقدر عليها الآن فاحمد بذلك المحامد وفي رواية أخرى له فاخر  
 ما جدد أقبلهمني الله من الثناء والحمد والمجد فيقال ارفع رأسك وصل تعط  
 واشفع تشفع وقل يسمع لقولك فهو المقام المحمود الذي قال الله تعالى عسى أن  
 يعينك ربك مقاماً محموداً (لطيفة) قال الجلال السيوطي في البدور (سئل)  
 قاضي القضاة جلال الدين البلقيني عن حكم سجود النبي صلى الله عليه وسلم في  
 قبره من حيث الوضوء (فأجاب) بأنه باق على طهارة غسل الموت لأنه صلى الله  
 عليه وسلم حي لا يموت في قبره ولا ناقض لطهارته ويحتمل أن يجاب بأن الآخرة  
 ليست دار تكليف فلا يترقب السجود على وضوء جعلنا الله من أهل شفاعته  
 وتحت لوائه وأجباته بجأه على ربه وأمنياته (وعلى أنه وصحبه وحزبه)  
 قال الإمام الأمير لا يطلق القول في الآل على التصديق بل يختلف باختلاف  
 المقامات والقراش فمقام الزكاة يفسر بما يناسبه ومقام المدح والثناء  
 يفسر بما يناسبه كقوله عليه الصلاة والسلام كفا في البدن المنير آل محمد كل  
 تقى ومقام الدعاء يفسر بكل مؤمن ولو عامياً وقوله وحزبه أي جماعة المؤمنين

والخطب محل الطنب على أن عطف العام على الخاص لا تكرار فيه لأن الصبي  
 اخص من الحزب فصصه صلى الله عليه وسلم من اجتماع مؤمنائه ولو كان  
 النبي ناعثا ومر عليه أو هو نائم ومر عليه النبي على ما ارتضاء العلامة الأمير  
 وقولهم ومات على ذلك شرط لدوام العصبة لاصلها والامام صرح بالحكم  
 بالعصبة لا حد بلهل العاقبة بغير المبشرين بالجنة ويجب على كل مسلم أن يظهر  
 قلبه من بغض احدهم ولسانه من ذم صكر سب احدهم ولا ينبغي له حكاية  
 ما جرى بينهم بل يجب عليه الامساك عن ذلك باتفاق الاثمة لا سيما في مجالس  
 العامة فان ذكر ذلك يهيج قلوب الامامة على الطعن في حقهم وقد شهد الله لهم  
 بالعدالة كما في الحديث القدسي "أصعبك يا محمد عدى كالتيوم في السماء  
 بهضها أخوه من بغضه" وفي حديث آخر نبوي "أصعابي كالتيوم في السماء  
 بعضها أخوه من بغض بأيم اقتديتم اهتديتم وأما فاضل الحلب من شخص  
 لا احدهم كتب الامام على مثلا صكر من معاوية فلا ضرر فيه بل مطلوب  
 من حيث وصف القرابة لعلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه محبا  
 ومحبوا لله ولرسوله كما في حديث خير ولجباياه التي أمده الله تعالى بهادون  
 العصب ولكونه أباذرته صلى الله عليه وسلم كما في السواعن لابن حجر أن الله  
 جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب وفي  
 البدر المنير اجتكم على الصراط اشدكم حبالا هل يبق ولا صعابي فقد جمع على  
 المرتين وقرن العصب أخضر القرون كما قال السيد الكامل صلى الله عليه وسلم  
 خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال الحافظ ابن حجر ولا يعارض  
 هذا ما ورد أمي كالمطر لا يدرى أولها خير أم آخرها لأن ذلك باعتبار بعض  
 الافراد والاقول باعتبار الهيئة الاجتماعية وما اشهر الخيري وفي أمي الى  
 يوم القيامة فليس بمحدث بل موضوع كائن عليه الجلال في الدرر (أما بعد)  
 فيقول العبد الفقير محمد بن الامام الأمير عا له الله بلطفه وجبر قلبه الكبير  
 أني بامام بعد اقتداء به صلى الله عليه وسلم في كنهه ومراسلته للعلو وغيرهم كما  
 يعلم للواقف على صورة مخاطباته صلى الله عليه وسلم في المواهب اللدنية كقوله  
 في خطابه صلى الله عليه وسلم للبغاثي بعد البسطة أما بعد فأسلم تسليم بؤتك الله  
 أجرك مرتين يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء يتناوبينكم الآية وكذلك

كأبه إلى مقوقس مصر مثل ذلك وقوله محمد عطف بيان أو بدل من الفقير وهو  
اسم الشيخ الموقف والامير لقب له ولوالده وأجداده لثبوت الامارة في بيتهم  
قديمًا وحديثًا وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما وفضل والده  
أشهر من الشمس في رابعة النهار وقوله عامله الله بلطفه وجبر قلبه الكسير جملة  
اعتراضية دعائية بين القول ومقوله والكسير الحزين فيمكن أن يكون مجازا  
بالاستعارة بتشبيه الحزن بالكسر أو مجاز مرسل أي المتألم قلبه للزوم ذلك

للكسر (قدم من الله سبحانه من فضله وله الحمد والمثلة على عبده بأخذ مسلسل  
عاشورا على أستاذة والده مرارا عديدة في سنين بمحضرة جمع من فضلاء  
الانام وعلماء الاسلام) قدم من الله أي تفضل سبحانه أي تزيها له عن أن يكون  
ذلك لقصر من أو علة بل بمحض فضله أي لا بحول مني ولا قوة وقوله وله الحمد  
والمثلة جملة اعتراضية قصد بها الثناء على ربه لتعلقه عليه بتلك النعمة وفي  
البدو المنير في غرائب أحاديث البشير النذير المؤمن من سرته حسنة وسأته  
سيئة قال وفي رواية عنه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلني من الذين إذا  
أحسنوا استبشروا وإذا أسأروا استغفروا وهذا منه عليه الصلاة والسلام  
تعليم للامة كيفية الدعاء والأدب مع ربهم وفي حكم ابن عطاء الله سامعناه  
لا تفرحك الطاعة حيث صدرت منك اليه وانما تفرح بها حيث كانت هدية  
منه اليك فانه من فضله ومنه عليك خلق العمل ونسبه اليك وقوله على عبده  
بالتصغير احتقار الشانه كما هو شأن الكمل وقد يكون للتعظيم كما قال  
بعضهم

ما قلت حبيبي من التصغير فله بعد باسم الشيء بالتصغير  
وقوله بأخذ مسلسل عاشورا بيان للمؤمنين به وقوله على أستاذة متعلق بأخذ  
وعلى بمعنى عن أو نحن أخذ بمعنى قرأوا أو افهموا يتعدى بعن وقوله عديدة  
وصف كثرة وقوله في سنين أي لا متعقدة في يوم عاشورا وقوله بمحضرة  
جمع قيده لان الرواية حيث تذاذي للقبول لانه لا يحصى حيث تذا أن يدل شيئا  
فيكذب بخلاف التفرقة فشرط قول روايته أن يكون عدلا (وأجازني به  
وبروايته كما أجازهم رحمه الله رحمة واسعة وصحته وأصحته في يوم عاشورا  
كما صحه هو رضي الله عنه عن شيخه الامام الكامل والعالم الحافظ العامل

ذی الاسانید العالیة توالدین ابی الحسن سیدی علی بن محمد العربی بن  
 علی العربی السقاط المالکی الشاذلی المقرئ القاسمی وقوله  
 وأجازنی به وروایتہ أفاد أنه جمع طرق التصل والاقبال أخذ کاف فقوله وبروایتہ  
 مصنف تفسیر وقوله وسمعتہ أی من لفظه وهی أعلى طرق التصل ويطها سماع  
 الشيخ وهی قوله وسمعتہ لکن بشرط أن لا یكون هنالك نوع غفلة بضم ونعاس  
 والافلاحة بهذا السماع وقوله كما سمعته هو رضى الله عنه عن شیخه الامام  
 السکامل أی فی يوم عاشوراء فكان الاولی زیادة ذلك لکونه سلسلة لا یذک  
 اليوم وقوله الحافظ العامل أی بالنسبة لوقته لعلو مقامه فی الحدیث والسند  
 وليس المراد به الحافظ المصطلح علیه عندهم وهو من حفظ مائة ألف حدیث  
 بأسانیدها وقوله السقاط قرر شیخنا عن الموقف ان المراد به السقاط الکبیر  
 شیخ والده أی لا السقاط الذی کلن معاصره (كما أخذہ نفعنا الله به عن شیخه

سیدی أحمد بن العربی بن الحاج وعن شیخه سیدی عمر بن سیدی عبد السلام  
 لو کس) وقوله كما أخذہ أی فی يوم عاشوراء كما علمت • وقوله نفعنا الله به  
 جملة دعائية بین العامل ومعموله قصد بها التوسل الی ربه وحصول النفع له  
 من الله بعبیه واغاثته وفی کتابنا مشارق الانوار نقل العارف الشهاب البهی  
 عن شیخ الاسلام الشهاب الرملى الانصارى ان الاستغاثة بالصالحین  
 جائزة بعد موتهم کبیاتهم ولفظه (سئل) شیخ الاسلام الرملى عن ما یقع  
 من العامة عند الشذائذ یا شیخ فلان ونحو ذلك فهل للمشايع اغاثة بعد موتهم  
 (فأجاب) بأن الاستغاثة بالانبياء والاولیاء والصالحین والعلماء جائزة فان  
 لهم اغاثة بعد موتهم کبیاتهم فان معجزات الانبياء کرامة للاولیاء • وقوله  
 ابن الحاج هو غیر صاحب المدخل لان هذا فی آخر القرن الحادى عشر  
 وصاحب المدخل کان تلمذ السیدی عبد الله بن ابی بجرة وله مشیخة علی  
 الامام خلیل وذلك فی القرن الثامن وقوله لو کس ضبطه شیخنا بضم اللام  
 وفتح الکاف وسكون الیاء المهملة (كما أخذاه عن عالى الاسخاذه ومن علیه  
 فی اتصال کل سند أقوى اعتماد • الحجة الثبت السند سیدی محمد بن سیدی  
 عبد الرحمن بن عبد القادر بن علی بن یوسف بن محمد المقرئ القاسمی صاحب  
 المنح البادية فی الاسانید العالیة) وقوله كما أخذاه بالتثنية كما هی النسخ

الصواب وخير التنية لسيدي احمد بن الحاج وسيدي عمرو كس وقوله عن  
عالي الاسناد أي مرتفعه لقوة عدالة رجال سنده أو في الطبقة العليا قرا  
بالنسبة لأقرانه وقوله ومن عليه الخ هو يعني ما قبله فقوله ثبت بفتح الموحدة  
أي القوي يعني ما قبله وقوله صاحب المنع المبادية المنع جمع منعة أي العطية  
أي المواهب البلدية أي الظاهرة ( كما أخذه عن شيخه عبد السلام اللقاني )

كما أخذه عن والده ابراهيم اللقاني كما أخذه عن الحافظ الحجة المحدث نجم الدين  
محمد بن أحمد الغيطي المصري ( قوله كما أخذه عن عبد السلام هو صاحب  
شرح جوهر التوحيد أي في يوم عاشوراء وقوله كما أخذه عن والده سيدي  
ابراهيم اللقاني هو العالم الزاهد صاحب الجوهر البارع في العلوم والزهد  
وكان في أول القرن الحادي عشر وكان معاصرا لسيدي علي الأجهوري وكل  
منهما له الشهرة السابقة والقبول الأكبر قل بعض مشايخنا عن بعض العارفين  
من الأولياء أن سيدي ابراهيم اللقاني كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يجلس في درسه وطالعت رجال القرن الحادي عشر من تاريخ الفاضل  
الجبرقي فرأيت مبتدئا وذكرا من الكمال والقبول في العلم والنفع والزهد  
والورع ما ليس لغيره وذكر فيه أنه كتب من جوهرته في يوم واحد حين أتمها  
خمسة نسخة وقوله كما أخذه عن نجم الدين قال شيخنا في هذا الأخذ وقفة  
فإن اللقاني إنما كان يروي عن الشيخ سالم السنهوري لا عن نجم الغيطي  
بل الذي كان يروي عنه إنما هو الشيخ سالم فليس نجم شيخا للقاني بل شيخ  
شيخه إلا أن يقال يحتمل أنه يروي عن النجم هذا الحديث بخصوصه وهو صابر  
لأنه أدرك في هذه الحالة وقد يقال لا وجبه لهذه الوقفة فإن النجم الغيطي  
في آخر القرن العاشر وقد عده القطب الشيرازي من أخوانه الذين كانوا  
يحضرون معه كالخطيب الشيرازي وابن حجر الهيتمي واللقاني كان في أول  
القرن الحادي عشر وكان وقت ذلك كبيرا في العلم والظهور وإن كان شيخه  
السنهوري أكبر منه والمصنف الأمير حفظ نقله عنه ومن حفظ حجة على من  
لم يحفظه وقوله المصري أقامة وتفعار أن كل أصله سكندريا ( كما أخذه  
عن أمين الدين محمد بن أبي الجود امام جامع الغمري ) قوله امام جامع  
الغمري كان من الأئمة الأعلام وله منيخة على القطب الشيرازي وغيره من

أكابر العلماء والاولياء وأما سيدي محمد أبو العباس القمري صاحب المواهب العالية والتصرفات الباهرة فهو صاحب الجامع الذي كان الشيخ امام الدين اماما فيه وهذا المسجد كما أفاده القطب الشيرازي مرثع الصالحين والاولياء ومحل تربية القطب الشيرازي فيه وأخذ عن سيدنا الخضر العلوم التي سماها الميزان الخضرية في خلوة من هذا المسجد في ليلة واحدة كما صرح به في منته وميزانه والله اعلم ( كما أخذ عن محمد بن محمد بن أحمد

السيوطي بقراءة الحافظ عثمان الديلمي عن أبي الفرج ابن الشيعة في يوم عاشوراء ) قوله محمد بن محمد السيوطي هو غير الجلال وكأما في عصر واحد وقوله بقراءة الحافظ عثمان الديلمي يعني أن ابن التمار لم يسمع الحديث من لفظ السيوطي وإنما أخذ عنه بقراءة أحد التلامذة وهو الحافظ عثمان الديلمي وابن التمار يسمع وكما كان الديلمي تلميذا لهذا كان تلميذا للجلال السيوطي ومن كلام الجلال نفعنا الله به

قوله التمار له لقب لأبي الجورد  
وحزر

قل للسخاوي أن تعرفوا مشكلة • على كبحر من الأمواج ملطم  
فالحافظ الديلمي غيب السحاب فخذ • غرقا من البحر أو رشفان الديم  
وابن الشيعة بالشين المعجمة المفتوحة ومثناة تحتية وخاء معجمة • وقوله في يوم  
عاشوراء هو تليد في الجميع كما سبق لك ( عن أبي الحسن بن اسماعيل بن قريش  
في يوم عاشوراء عن صاحب الترغيب والترهيب زكي الدين عبد العظيم  
المنذري في يوم عاشوراء عن أبي حفص عمر بن طبرزد عن أبي بكر محمد بن عبد  
الباقي الانصاري ) قوله ابن قريش اللفظ به كاللفظ بالقبيلة المعلوم وقوله ابن  
طبرزد ضبطه شيخنا عن المصنف بفتح الطاء المهملة وسكون الباء الموحدة  
وفتح الراء المهملة وزاي مفتوحة ودال ساكنة ( قال أخبرنا أبو محمد الحسن  
ابن علي الجوهرى قال أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن كيسان قال أخبرنا  
يوسف بن يعقوب القاضي قال أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن عبد  
الله بن محمد الزماني بالميم عن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
صيام عاشوراء انى احتسب على الله عز وجل أن يكفر السنة التي قبلها هذا  
حديث صحيح تفرد به مسلم ) قررنا شيخنا الذي في نسخ مسلم حذفه  
وتدكير الفهر قال وهذا بعض حديث في مسلم مذكور في آوله فضل صوم

قوله بفتح الخ انظر من أين جاء  
للمصنف هذا الضبط والذي  
في القاموس الطبرزد السكون  
معرب فاعله أخذ من هذا وضبطه  
هكذا بفتح الطاء والباء وسكون  
الراء وفتح الزاي وآخره ذال معجمة

يوم عرفة ونسبه صيام يوم عرفة اني احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله  
والسنة التي بعده وصيام يوم عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التي  
قبله والذي في الجامع الصغير عن الامام مسلم صوم يوم عرفة يكفر سنتين  
ماضية ومستقبله وصوم عاشوراء يكفر سنة ماضية قال وفيه رواية لغير  
مسلم موافقة لرواية مسلم غير ان فيها لفظ اني فاذا ذكره المؤلف غير موافق لرواية  
مما ذكر فعله رواه بالمعنى اه ومحملة انه ورد احاديث كثيرة في صوم يوم  
عاشوراء والترغيب فيه من صحيح البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي وانه  
أفضل الصيام بعد رمضان بل ذهب أبو حنيفة الى انه كان مقروضا في صدر  
الاسلام ثم نسخ بربطه مستند لا بما رواه الامام البخاري عن ابن عمر رضي  
الله عنهما قال قال صام النبي صلى الله عليه وسلم عاشوراء وأمر بصيامه فلما  
فرض رمضان ترك وفي رواية أخرى للامام البخاري أيضا ان قريشا كانت  
تصوم يوم عاشوراء في الجاهلية ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيامه  
حتى فرض رمضان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء فليصمه ومن  
شاء أفطره قال الشارح القسطلاني وعاشوراء بالمد ويحصر العاشر من المحرم  
أو التاسع منه قال والاول هو الصحيح قال والمشهور عن الأئمة الثلاثة انه  
لم يجب صوم قط قبل صوم رمضان قال ويدل لذلك ما روي في صيام عاشوراء  
لم يكتب الله عليه صيامه ثم اعلم ان الصيام من حيث هو لحام التقين  
ورياض الابرار والمقربين وحكي في فيه شرفا قوله صلى الله عليه وسلم كما  
في البخاري عن أبي هريرة قال قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امره  
قاله أو شاعه فليقل اني صائم مرتين والذي نفسي بيده مخلوق قم الصائم أطيب  
عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه من أجل الصيام لي وأنا أجزي به  
والحسنة بعشر أمثالها قال الامام القسطلاني وجنة بضم الجيم وتشديد  
النون أي وقاية قبل من المعاصي لكونه يكسر الشهوة ويضعفها وقيل من  
النار لانه امسك عن الشهوة اه (قلت) ويؤيد الثاني قوله صلى الله عليه  
وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقوله فلا يرفث بالثلثة  
وتلث القاء أي لا يفسد الصائم في الكلام ولا يجهل أي لا يفعل فعل الجاهل  
كالصباح والسهرية أو يفقه على أحد وقوله فليقل اني صائم أي بلسان مقاله

كما رجحه النووي أو بقلبه كما جزم به الرافعي عن الأئمة والخلاف بضم الخاء  
 على المشهور وخط الخطابي الفتح والخلاف راحة فم الصائم خلط معدته من  
 الطعام وقوله أطيب عند الله من ريح المسك هل هذه الاطية في الدنيا  
 والآخرة أو في الآخرة فقط ذهب ابن عبد السلام إلى الثاني مستدلا  
 برواية مسلم والنسائي أطيب عند الله يوم القيامة وفي رواية عن انس  
 مرفوعا يخرج الصائمون من قبورهم يعرفون ريح افواههم افواههم أطيب  
 عند الله من ريح المسك واستدل صاحب القول الأول برواية فان خلوف  
 افواههم حين يموت أطيب عند الله من ريح المسك والمراد بقوله أطيب  
 أي أذكر عند الله إذا الشم في حقه تعالى محال أو المراد التقريب واستعبرت  
 له الاطية أو ان صاحب الخلاف يشال من الثواب ما هو أفضل من ريح  
 المسك عندنا أو ان الاطية إشارة إلى ان رتبة الصوم عليه لأن مقام العندية  
 في الحضرة القدسية أعلى المقامات السنية قال ولما كان الصوم من أعمال  
 السر التي بين العبد وبين ربه ولا يطلع على صوته غيره جعل الله تعالى  
 رائحة فمه أطيب من المسك ثم عليه في المحشر بين الناس وفي ذلك من اثبات  
 الكرامة والثناء الحسن له ما يغبط عليه قال وهذا كما ورد المحرم يبعث  
 يوم القيامة مليا قال ويبحث الزمرد وتعلق زمانه في يده فيلقها وتعود إليه فلا  
 تفارقه وقوله يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي قال الشارح المذكور  
 هذا مجزئ حديث للإمام أحمد عن مالك ومبدؤه لرجل الذي سأله عن أفضل  
 الأعمال عليك بالصوم فانه لا مثل له يقول الله تعالى يترك طعامه الخ وقوله  
 وأنا أجزي به بفتح الهمزة وقوله الصيام لي أي من بين سائر الأعمال إذ لم يعبد  
 به غيره أو انه سري في بين عبدي أو أن فيه صفة الصمدانية وقوله وأما  
 أجزي به قال الشارح المذكور ومن المعلوم ان الكرم إذا تولى الاعطاء  
 بنفسه كان ذلك إشارة إلى تعظيم المعطاء وتخصيه فقيه مضاعفة الجزاء من غير  
 عدد ولا حساب وسائر الأعمال الحسنة بعشر أمثالها قال واتفق على ان  
 الصائم هنا من لم صيامه من المعاصي وفي البخاري أيضا في باب فضل الصوم  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه  
 الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه

أجد • قال الامام ابن المتير قال في الجنة ولم يقل الجنة يشعران في الباب  
المذكور من النعم والراحة ما في الجنة فيكون أبلغ في التشويق اليه زاد  
التساي وابن خزيمة من دخل شرب ومن شرب لا يفلا أبدا • قال القسطلاني  
وورد عن أبي هريرة مرفوعا ان في الجنة باب يقال له النقي فاذا كان يوم القيامة  
ينادي مناد اين الذين كانوا يدعون صلاة النقي هذا بابكم فادخلوا • قال  
وعن ابن عباس يرفعه في الجنة باب يقال له الفرح لا يدخل منه الا مفرح  
الصبيان • قال والحاصل ان كل من اكرم فوعا من العبادة خص بابا ينادي بها  
ينادي منه جراه وقاتل كل من يجتمع له العمل بجميع انواع الطاعات يدعى  
من جميع الابواب على سبيل التكرم والدخول لا يكون الا من باب واحد  
وهو باب العمل الذي يكون قلبه عليه (وقال كل واحد من رواه سمعته

في يوم عاشوراء فهو مسلسل بهذا اليوم الشريف من جملة المسلسلات)  
وقوله وقال كل واحد من رواه سمعته في يوم عاشوراء يقوى ما ذكرنا  
من ان الاولى ذكره مع كل واحد من رجال السند وقوله من جملة المسلسلات  
جميع مسلسل وهو ما اشقل على وصف من راويه الى سيد الانام في المرفوع  
او الى العصامي ان كان مسلسلا موقوفا او الى التايبي وهو المقطوع ولا يلزم  
من ذلك ان يكون ضعيفا وكثيرا ما يقع في العصمين مثل هذا كقول الامام  
البخاري حدثني اسماعيل مثلا وهو ابن اخ الامام مالك عن نافع عن  
الزهري عن ابن عمرو بن كرمين الحديث فيسمى موقوفا وان استدل لفظ الحديث  
الى سيد الامام يسمى مرفوعا وسواء كان وصف التسلسل قوليا او فعليا او جاليا  
وللامام البيهقي

مسلسل قل ما على وصف ابي • مثل ما والله ابي الفقي

صحيح كذا قد حدثني قاتنا • او بعد ان حدثني تبسما

فالوصف القولي كقول الحديث قبل ذكر الحديث تشهد بالله ابيانا فلان  
وشبهه الى آخر السند كما يشير اليه قوله مثل ما والله ابي الفقي • ومن الوصف  
القولي ايضا قوله صلى الله عليه وسلم لعاذ بن جيل اني احبك فقل في دبر كل  
صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فانه مسلسل بقول كل  
من الرواة اني احبك فقل الخ فهو مسلسل بهذا اللفظ والوصف الفعلي

كتشيك الاصابع أو التيسم أو القبض على المية والتسلسل بأقسامه يدل على مزيد الضغط وقوة المتن والى هذا أشار بقوله (والتسلسل نوع من السماع الطاهر الذي لا غبار عليه) فقوله والتسلسل نوع من السماع أى المجموع قبل لفظ الحديث مستكاشف بما قبله من أقوال أو حديثاً فلا يأن أو خبراً فلا يأن وكل منهم يقول مثل ذلك فقد استقل هذا على وصف قولى قبل ذكر الحديث فخلصه ان مدار الحديث تسلسل على كونه مأثراً على وصف مخصوص قولاً كان أو حالياً أو فعلياً والى تجميع هذا أشار بقوله (وهو إما ان يكون فى صفة الحديث أو فى صفة الحديث أو حالاً أو وقت الحديث) فقوله وهو إما ان يكون فى صفة الحديث أى قبل الحديث وهو ما تقدم ذكره من القول المجموع قبل الحديث كقوله انى أحبك فقل على ما تقدم لك وقوله أو فى صفة الحديث ككونه حنفياً أو ماليكياً ولهذا يقال هنا مسلسل المنقبة مسلسل المالكية وقوله أو حالاً كقبض المية وتشيك الاصابع كما فى حديث أبى هريرة شبك يدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الارض يوم السبت الحديث فإنه مسلسل بتشيك كل من رواه يدين روى عنه والفرق بين مسلسل الحال ومسلسل الوصف ان مسلسل الوصف يكون بصفة مستمرة فى جميع رجال المسند ككون كل منهم ماليكياً أو حنفياً أو كون كل منهم مسمى بأحمد أو محمد وتسلسل الحال بصفة غير لازمة كقبض المية أو القيام أو تشيك الاصابع وقد يكون بالحال الفعلية مع القول كحديث أنس عنه صلى الله عليه وسلم لا يجحد العبد حلالة الايمان حتى يؤمن بالقدر خير وشتره حلوه ومتره قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على لحية وقال آمنت بالقدر الخ فإنه مسلسل بقبض كل منهم على لحية مع قوله ذلك فهذا حديث مسلسل بالحال الفعلية والقول وقول المصنف أو وقت الحديث وهو حديث بإتاه هذا المخصوص يوم عاشوراء (ومن فضيلته استعماله على مزيد ضبط الرواة وقت التلقى وخبر المسلمات ما دل على اتصال السماع وعدم التليس حال فى المنع وقلنا تسلسل المسلمات من ضعف يعنى فى وصف التسلسل لافى أصل المتن) وعجالة الشارح الزرقانى فى المصطلح يستفاد منها ما ذكره المصنف ونصها حال ابن الصلاح من فضيلة المسلسل استعماله على مزيد الضغط

من الرواة وخير المسلسلات ما كان فيه دلالة على اتصال السماع قال شيخنا  
وذلك كالحديث الذي يأتي فيه الراوي قبل ذكره بقوله حدثني فلان وقال لي  
اني أحبك وانما كان هذا إذا أعلى الاتصال المذکور لعدم إمكان التدليس  
بمذف واحد من رواة الحديث حيث أنه يمنع قوله وقال لي اني أحبك لأنه  
إذا حذف شخص من رجال الحديث لا يمكنه أن يقول في حق من فوقه وقال  
لي اني أحبك لأنه يصير حيث كاذبا وانما كان هذا خير المسلسلات لأن الرجال  
المذكورين إذا كانوا ثقة يجزم السماع بأنه ليس في رجاله تجريح لعدم إمكان  
الظن منه بمذف شخص يمكن أن يجرح واحترز بهذا عن التسلسل الذي  
لا يدل على الاتصال كحديث يقبض الراوي عند الحديث به على طينه فانه  
إذا دلس بأقطار شخص لا يتطرق اليه الكذب بقبضه على طينه حال الحديث  
والكذب انما يتعلق بالأقوال لا بالأفعال وقوله وقلنا سلم المسلسلات من  
ضعف وذلك لأن الشأن الحرص من الثقة على المجموع لا على حال المجموع  
منه من قيام أو تبس أو غير ذلك من أوصاف التسلسل (استطرد لطيفهم)  
اعلم أنه ينبغي التنبه لمعرفة أقسام الحديث وأحواله من تسلسل وخلافه  
وسيتقصر التمهيد الآن من اشتغالها بهذا الفن مع أنه فن شريف لأنه  
وسيلة لمعرفة كيفية أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول لك كلاما  
اجاليا أقسام الحديث لا تخرج من ثلاثة كما قال الأكراد صحيح وحسن  
ضعيف لأنها انما اشتقت من أوصاف القبول على أهلها فالصحيح أو على  
أهلها فالحسن أو لم تشمل على شيء منها فالضعيف ويؤخذ هذا من قول الإمام  
البيهقي

أولها الصحيح وهو ما اتصل • أسناده ولم يشذ أو يعمل  
برويه عدل ضابط عن مثله • معتمد في ضبطه وثقله  
والحسن المعروف طرقا وعدت • رجاله لا كالصحيح اشتهرت  
وكلامه رتبة الحسن قصر • فهو الضعيف وهو أقساما أكثر  
وهذه الثلاثة تحتها فروع وذلك لأن كل واحد منها إما أن يكون مرفوعا  
ان اتصل الحديث بالنبي صلى الله عليه وسلم أو موقوفًا ان وقف على الصحابي  
أو منقولًا ان وقف على التابعي وقد سبق لك تمثيل ذلك وتوصف أيضا بأنها

تارة تكون متصلة ان لم يسقط راو من السند والاسمي منقطعان كان  
المسقوط غير الصحابي الراوي عن سيد الانام والاسمي مرسل كما أشار إليه  
البيقوني بقوله

ومرسل منه الصحابي مقطوع

فان زاد الاسقاط عن الواحد كان معضلاً قال سيدي محمد الزرقاني في  
المصطلح ورتقاوت الصحيح في القوة بحسب ضبط رجاله واشتهارهم بالحفظ  
والورع وتحرى مخرجه أي رواته واحتياطهم قال ولهذا اتفقوا على ان أصح  
الاحاديث ما اتفق على اخراجه البضاري ومسلم ثم ما تفرد به البضاري ثم  
مسلم ثم ما كان على شرطهما أي ما كان مروياً عن رجالهما ولم يكن في  
الصحابين ثم شرط البضاري أي رجاله في غير الصحيح ثم مسلم أي رجاله في  
غير صحيحه ثم شرط غيرهما وان صحيح ابن خزيمة وهو شيخ ابن حبان أصح من  
حديث ابن حبان أي لكونه لا يسهل فيه أصلاً فلا يذ كر فيه الضعيف  
ولا الموضوع وهو أصح من مستدرلك الحاكم لكون ابن حبان تساهل دون  
تساهل الخاصكم لتفاوتهم في الاحتياط وأصح الايمان على الاطلاق  
عند البضاري وغيره ما رواه مالك من نافع عن ابن عمر وهو المعروف  
بسلسلة الذهب أو رواه أحمد عن الشافعي عن مالك لاتفاق اصحاب  
الحديث على ان أجمل من روى عن مالك الشافعي وأجمل من روى عن  
الشافعي أحد كقول الامام أحمد في مسنده حديثنا الشافعي قال حديثنا  
مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبع بعضكم  
على بيع بعض الحديث وفي هذا القدر كفاية (ومسكداً أفادني الوالد عليه

قوله احتسب على الله الخ  
الذي في القاموس احتسب  
بكذا اجر عند الله اعته ينوي  
به وجه الله تعالى فيكون تخير  
المصنف تخير مراد وبهذا اعلم  
ما في كتابه الشارح

صحاب الرحمة والرضوان كما أفادني أن معنى قوله صلى الله عليه وسلم احتسب  
على الله أي أرجو من الله أن يني أجره ذخيرة عنده كفارة السنة الماضية  
قبله) فقولنا شيئان قوله أرجو أن يني الخ بمعنى على ان الحسبان بمعنى  
الظن لان المرجو مقتون ويصح أخذ من الحب بمعنى العداى اعدأجره  
ذخيرة عنده قال شيئان لعل هذا بالنسبة لخطا العباد لانها لا تمضي في الدنيا  
والا فلا حسن بالنظر لحقوق الاله أن يكون الزيادة متعلقات بحسب التكفير  
ثم قال (فان قلت) وماذا يترتب على تأخير التكفير مع كون الشخص

لا يعاقب عليها قال (قلت) انها اذا اُخبرتكفيرا اليوم القيامة يقال للعبد حين تكفيرها بعد ميسا تلك قد غفرتها اه (قلت) والحق ان ذلك يختلف باختلاف الأشخاص وان بعض العباد قد غفر سيئاته اجمع ولو حقوق العباد ويرضى الله عنه خصمائه كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلوات الله عليه ولذلك قال الامام ابن بابي شريح مسلم عند قول الامام مسلم في صحيفه عنه عليه الصلاة والسلام لا يغفبه أندرون من المظلم قالوا فيمن لا درهم له ولا متاع له قال ان المظلم من أتى من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وسفك دم هذا وضاعى هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا قضيت حسناته أخذ من خطاياهم ثم طرحت عليه ثم طرح في النار قال الشارح المذكور يحمل الطرح اذا مات وهو قادر على الوفاء اما اذا كان عاجزا عن الوفاء لفقراء أو لعدم معرفته لارباب الحقوق فالله يرضى عنه خطيئاه يوم القيامة ولا يعذب به وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام كافي كافنا مشارق الأنوار عن صاحب مكترا الامرار الامام السنهاسي وعن الحافظ السيوطي أيضا جئ بين يدي الله تعالى بربطين فقال أحدهما يا رب خذني مطلق من أخي فقال الله للظالم أعط أهلك مطلقته فقال يا رب ما يسدي شيء فقال المظلوم يا رب فليصل من أوزاري وقاضيت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدموع فقال الله للمظلوم ارفع رأسك فرفعها فوجد فوق رأسه مالا عينا رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقال لمن هذا يا رب قال لمن يعطيني عنه قال ومن يملك ثمن هذا يا رب قال أنت قال بماذا قال بغيرك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عن أخي قال فخذ بيد أخيك فادخل الجنة • قال الامام السيوطي وهذا لمن أراد الله ان يعفوه والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم الا أنه ينبغي لمن تعذر عليه الوفاء للاعتبار اولوت المقاب ستلاته عذرا مستحاجة اولهم معرفته لارباب الحقوق ان يكتر من الاستغفار والتضرع له ولارباب الحقوق عليه • قال القطب الشيرازي عن ابني المواهب سيدي محمد الوفاء الشاذلي كان رضى الله عنه يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على سطح الجامع الازهر عام خمسة وخمسين وثمان مائة فوضع يده على قلبي وقال يا ولدي الغيبة حرام ألم تسمع قولي الله

ولا يقرب بعضكم بعضا وكان قد جلس عندي جماعة فاعتابوا بعض الناس  
ثم قال لي صلى الله عليه وسلم فان كان ولا بد من جماعة غيبة الناس فاقرا  
سورة الاخلاص والمعوذتين وأهدوا لي بالكتاب فان الغيبة والتواب  
يتوارثان ويتوقفان ان شاء الله تعالى (ولا ينسخ ما ورد في التوراة عن نبي  
الله موسى الكليم من صام يوم عاشوراء فكا غما صام الدهر) هذا مبني على  
أن شرع من قبلنا شرع لنا والا فلا على أن هذا الخبر فلا يمارضه ما سبق  
(ولا تكون هذه محتمة بين اسرائيل بل تشاركهم في هذه الفضيلة الامة  
المحمدية) المراد بين اسرائيل قوم موسى أعم من أن يكونوا قبطا كفرة عيون  
وجنوده أو اسرائيلية وقوله الامة المحمدية أي كل من يلزمه الايمان بمحمد  
سواء كان اسرائيليا أو غيره يعني هذه الفضيلة بعد الايمان والا فلا ينفعه  
صومه (وتزید عليهم يوم عرفة وفضيلته وانه يكفر سنتين الماضية والقابلة  
وذلك لأنه يوم عكدي لم يشرع صيامه الا لهم لغير الحاج) فقوله وتزید عليهم يوم  
عرفة يدل له ما في الخبراني باسناد حسن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه  
من صام يوم عرفة غفر له سنة امامه وسنة خلقه ومن صام عاشوراء غفر له سنة  
وحيث كان صوم عرفة يكفر سنتين كان ذلك دلالة على أفضليته عن عاشوراء  
فضلا عن باقي المحرم فينافي ما ورد من الروايات السابقة ان أفضل الصيام بعد  
رمضان شهر الله المحرم كافي رواية مسلم وأبي داود والترمذي قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة  
بعد القرينة صلاة الليل (ويجيب) بأن الأفضلية نسبة أي بالنسبة لغير عرفة  
الآتري ان صلاة الرواتب أفضل من صلاة الليل فبراد بأفضلية الليل على  
ما عداه أي بالنسبة لغير الرواتب وقوله وفضيلته عطف للتفسير وفضيلة هذا  
اليوم لا تحق ولذا قال فيها السيد الكامل صلى الله عليه وسلم الحج عرفة وان  
كان المعنى المراد من الحصر فوات الحج فوات تلك الليلة وفي بعض الشراح  
الاربعية ان رجلا وقف بعرفة ثلاثا وثلاثين مرة حاجا ثم قال متضرعا متاجيا  
لربه وهو واقف بعرفة اللهم ان واحدة عن قضي واحدة عن أبي وواحدة عن  
أبي والثلاثين لمن وقف بعرفة من أمة رسول الله ولم تقبل منه فتودى على  
لسان هواتف الحق تأدب يا هذا أتفضل على من خلق الفضل والعكرم

فوعزني وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفة قبل أن أخلق عرفة بألني عام  
 وقوله لانه يوم محمدي لم يشرع صومه الا لهم تعقبه شيخنا المحرم قائل  
 ان المشاركة لا تدل على الضعف بل على القوة ومن ذا الذي يقول ان مشاركة  
 موسى وقومه لتيينا وامته في شيء يوجب ضعفه مع ان مجرد المشاركة ولو من  
 ضعف يترتب عليها القوة فكيف بمشاركة موسى كليم الله ومن ذا ينكر فضل  
 المتفق عليه على المختلف فيه وحينئذ قالوا لاني ان يقال في بيان الحكمة ان الله  
 تعالى لما علم عظم يوم عرفة آثره لنا وخصنا به فيكون عظم يوم عرفة علة  
 لاختصاصه بنادون العكس وهو كون الاختصاص علة العظم كما في عبارته  
 اه وقد يقال لما كانت هذه الامة المحمدية أعظم المخلوقات واكملها تعباً  
 لنيها وقد شهد الله لها بالعدالة والنجية حيث قال تعالى صكتم خير أمة  
أخرجت للناس اختصت بأمر عظيم لا يشاركها فيه غيرها فظلمها موجب  
 لاختصاصها يوم عرفة والمشاركة في الأمر لا تكون محودة من كل وجه  
 الا ترى سر القدر فانه اختص بعلمه صلى الله عليه وسلم ومن ورثه من أكابر أئمة  
 فيه دون موسى الكليم و ابراهيم الخليل وباقي الرسل وما ذاك الا لكمال الاعظم  
 ولذلك قال خاتمة المحققين العلامة الامير الشيخ كير نقلا عن القطب الشيرازي  
في البواقيت والجواهر عن الامام ابن عربي في شرحه ترجمان الاشواق ان  
 سر القدر لم يطلع الله عليه نبي امرئ ولا ملكا مقربا الا سيدنا ونبينا ومولانا  
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اطلعنا الله عليه وذلك لتأطير  
 الوراثة المحمدية ولكن لا يسعنا التكلم بذلك لفظة المجوبين اه فاذا علمت  
 ذلك فلا يقاس ما قاله شيخنا من ان الحكم المتفق عليه أفضل من المختلف  
 فيه لان أفضلية ذلك من حيث وثوق النفس بحصته والا فلا شك ان العظيم  
 لا يتاسبه الا الاختصاص دون المشاركة فاطاهر ان المصنف لاحظ ذلك قدبر  
 (وهم أفضل الامم تبعاً لتيهم أفضل الانبياء بمسداق آية كتم خير أمة  
أخرجت للناس والا حاديت الواردة في التفضيل لا تخصي) وقد أخذ الله  
 الميثاق على سائر الرسل أن يؤمنوا به وينصروه كما قال تعالى واذا أخذ الله  
ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم  
تؤمنن به ولتنصرنه وبذلك قال الامام ابن السبكي والامام السيوطي ان

في الآية صراحة على أنه مرسل للرسل وأجمعهم كما ترا مخلوقات وإن الرسل  
 تواب عنه فقط في التبليغ والاحاديث الواردة في شأن ذلك صريحة صكها  
 في المواهب وشراحها كقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وأدم بين الروح  
 والجسد وبذلك قال الإمام القسطلاني في مواهبه نقلا عن الإمام ابن السبكي  
 أن الله لما أوجد النور المحمدي وأفاض عليه من أنواع الكمال الذي  
 لا يساوي وألهمه من المعارف ما لا تحيط به العقول أعلمه بالنبوة وعموم  
 الرسالة ثم أخذ العهد والميثاق على أرواح الأنبياء والرسل بالإيمان به صلى  
 الله عليه وسلم وفي رواية أخرى فيها أيضا أن الله تعالى من حين صور آدم طينا  
 استخرج منه محمدا صلى الله عليه وسلم ونبي وأخذ منه الميثاق ثم أبعده إلى  
 ظهر آدم حتى يخرج رقت خروجه الذي قد راقه خروجه فيه فهو أولهم  
 خلقا وفي رواية أنه أيضا فيها أن الله لما خلق نور نبينا محمدا صلى الله عليه  
 وسلم أمره أن ينظر إلى نور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فغضبهم من نوره  
 ما انقطعهم الله به وقالوا يا ربنا من غشينا نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد  
 ابن عبد الله إن آمنتم به جعلتكم أنبياء قالوا آمنا به ونبوته فقال الله تعالى  
 أشهد عليكم فقالوا نعم فذلك قوله تعالى وإذا أخذنا الميثاق للدين الآية  
 قال قال سيد أهل التحقيق الشيخ تقي الدين السبكي وفي هذه الآية الشريفة  
 من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العظيم ما لا يحصى وفيه مع  
 ذلك أنه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسل إليهم فتكون النبوة والرسالة  
 عامة لجميع الخلق من زمن آدم إلى يوم القيامة وتكون الأنبياء وأجمعهم كلهم  
 من أمته ويصحبون قوله ويثبت إلى الناس كافة لا يختص به الناس من  
 زمانه إلى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم وتبين بهذا معنى قوله صلى الله  
 عليه وسلم كنت نبيا وأدم بين الروح والجسد ثم قال فإذا عرف هذا فالتبني  
 صلى الله عليه وسلم نبي الأنبياء ولهذا ظهر ذلك في الآخرة لأن جميع الأنبياء  
 تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليله الأسراء صلى بهم أمانا قال ولوا تفق مجيئه  
 في زمن آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم ووجب  
 عليهم وعلى أجمعهم الإيمان به وبذلك أخذ الله تعالى الميثاق عليهم اه وفي  
 رواية له أيضا حديث سلمان عند ابن عساکر قال هبط جبريل على النبي

صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خطيلا فقد  
اتخذتك حيبا وما خلقت خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الجنة واهلها  
لا تعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا قال وما احسن  
قول سيدى على وفاء سلطان العارفين وطلب الواصلين قولها وبعثته لنفسه  
يلوغ الوصال بحضرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام

• ممكن القوادف عش هتيا يا جسد • هذا النعم هو المقيم الى الابد  
• أصبحت في كف الحبيب ومن • جارا الحبيب فعبثه العيش الرغد  
• عش في امان الله تحت لوائه • لا خوف في هذا الجناح ولا نكد  
• لا تختش من فقر وعندك بيت من • هكل المني لك من اياديه مدد  
• رب الجمال ومرسل الجندوى ومن • هو في الحسن كلها فردا أحد  
• طلب الهى غيث العوالم • اعلى على فهو أحد من جسد  
• روح الوجود حياة من هو واحد • لولاه ماتم الوجود لمن وجد  
• عيسى و آدم والصد و رجبهم • هم عين هو نورها لما ورد  
الى أن قال

فاشرب من • الجواهر منك يا • انا قد ملئت من المني عينا ويدا  
قال شارحها سيدى محمد الزرقاني وقول العارف روح الوجود حياة من هو  
واحد أى هو على الله عليه وسلم سبب الحياة من وجد هم من انخلق أى علمهم من  
انخلق موجودين وفي المواهب أيضا ان الله لما خلق آدم ألهمه أن قال يا رب  
لم كنيتنى ابا محمد قال الله تعالى يا آدم ارفع رأسك فرفع رأسه فرأى نور محمد في  
مرادى العرش فقال يا رب ما هذا النور قال هذا نورى من ذريتك اسمه في  
السماء أحد وفي الارض محمد لولاه ما خلقتك ولا خلقت سما ولا أرضا قال  
وقه در القاتل حيث نمن نطمه مضمون هذا الحديث ما يكافى آدم فقال

وكان لدى الفردوس في زمن الصبا • وانواب شمل الانس بحكمة السدا  
• يشاهد في عدن ضياء متعنا • يزيد على الانوار في الضوء والهدى  
• فقال الهى ما الضياء الذى أرى • بنود السما تعشوا اليه ترّدا  
• فقال نبي خير من وطنى ترى • وأفضل من في الطير راح أو اغتدى  
• تخبرته من قبل خلقك سيدا • وأبسته قبل النبين سودا

وأعده يوم القيامة شافعا • مطاعا إذا ما القير حاد وحيدا  
 فيتفع في اقتاد حكل موحدا • ويدخله جنات عدن مخلدا  
 وإن له أسماء سميت بها • ولكنني أجيت منها محمدا  
 فقال الهجر امتن على بنو • فككون على غيل الخطيئة مسعدا  
 بجرمة هذا الاسم والزفة التي • خصت بهادون الخليفة أحدا  
 اقلني عشري يا الهى فان لي • عدو العينا جاري القصد واعتدى  
 قتاب عليه ربه وحياه من • جناية ما اخطاه لا متعمدا  
 قال شارحه الامام الزرقاني وضمير كان لدى الفردوس لا آدم حين صكان  
 في الجنة قبل نزوله الى الارض حال سروره ونعم انسه ولذا قال واتواب  
 شمل الانس الخ وقوله راح اراغتدى بالغين والدال من الغد ومقابل الرواح  
 فتصل لك من هذا كله انه سيد المخلوقات أجمع من انس وملك بشهادة ما تقدم  
 ذكره وانعقد الاجماع عليه من الامة المحمدية ولا عبرة بما وقع من بعض  
 أهل الاعتزال بتفضيل جبريل فان ذلك لا يقدح في الاجماع قال قطب  
 العارفين الامام الشعراني عن صفوة الاولياء المحبين والمحبوبين سيدي محمد  
 وفاء قال وقع بيني وبين شخص من الجامع الازهر مجادلة في قول صاحب  
 البردة رحمه الله

فبلغ العلم فيه انه بشر • وأنه خير خلق الله كلهم

وقال لي ليس له دليل على ذلك فقلت قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع  
 فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر جالسا عند منبر الجامع  
 الازهر فقال لي مر جبا بجيبنا ثم قال لا مصابه أتدرون ما حدث اليوم قالوا  
 لا يا رسول الله فقال ان فلانا التمس يعتقد أن الملائكة أفضل مني فقالوا  
 يا جهم لا يا رسول الله ما على وجه الارض أفضل منك فقال لهم فلان  
 التمس الذي لا يعيش وان عاش ذليلا خولا مضيقا عليه شامل الذكر  
 في الدنيا والاخرة يعتقد أن الاجماع لم يقع على تفضيلي اما علم أن مخالفة  
 المعتزلة لأهل السنة لا تقدح في الاجماع ثم قال الاستاذ عبارة ما أكلها  
 وما أجلاها عن العارف الوقافي أيضا قال رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال لي عن نفسه الشريفة لست بميت وانما موتي عبارة عن تسري

عن من لا يخفه عن الله وأما من يخفه عن الله فما أثاره ويراني اه قطع من  
 الطبقات الكبرى جعلنا الله بجاهه على ربه من أهل وده ووداده المذايق  
 لذيق وصال شرا به بجاه آله وعباده وأحبابه (ولا يقال اذا كفر ذنوب  
 العام السابق بصوم يوم عاشوراء تعطل فضيلة معرفة فيه اذ لم يبق ما يكفره  
 لانا نقول انه يعوض به رفع درجات في الجنة أو ان تكفيره لها ان لم تكفر  
 بقية أو ان الذنوب كالأمراض والمكفرات كالأدوية فكما لكل داء دواء  
 كذلك لكل ذنب كفارة وبالجملة فالأدب التسليم لما ورد وترك كثرة القول  
 والقليل) قوله تعطل فضيلة معرفة فيه اذ لم يبق ما يكفره تعبه شيئا فأتى  
 الصواب عكس التصور لأن التعطيل يكون لفضل عاشوراء لا لمعرفة قال  
 لسبق معرفة على عاشوراء قال وأما يوم معرفة الذي بعد عاشوراء فإنه لا يصح  
 اعتباره لأنه لا يتعطل بحال اه وقد يقال ان ملط المصنف الأمير اعتبارهما  
 من عام واحد ومن المعلوم ان أول السنة بالعريضة شهر الله المحرم وعاشوراء  
 عاشره ومعرفة تاسع يوم من ذي الحجة في ذلك العام ومن المعلوم سبق عاشوراء  
 حيثئذ والتكفير يكون للسنة التي قبله فإذا كفر عاشوراء العام الذي قد  
 انقضى قبله لا السنة التي هو فيها ثم جاء معرفة الذي من جملة عام عاشوراء  
 لا يجده ما يكفره فتعطل فضيلة معرفة حيثئذ (فيجاب) بما قال المصنف  
 والحق صحة اعتبار كل من الجهتين وحيث أمكن الإصلاح وظهور المقال  
 فالإنسب المصير اليه وعدم الاعتراض اللهم إلا أن يكون شيئا رجه الله  
 لاحظ ملط آخر وكان رجة الله عليه سعد زمانه نعمنا الله به (هذا وقد ورد  
 في فضل عاشوراء آثار كثيرة منها أنه تيب على آدم فيه وكان خلقه فيه وفيه  
 أدخل الجنة وفيه خلق العرش والكرسي والسعوات والارض والنفس  
 والقمر والنجوم والجنة وولد ابراهيم الخليل فيه وكان نجاة من النار فيه  
 وكذا نجاة موسى ومن معه واغرق فرعون ومن معه فيه) قوله هيدا وقد  
 ورد في فضل عاشوراء آثار كثيرة قد تقدم لك بعضها ومنها ما رواه الامام مسلم  
 في صحيحه سئل ابن عباس عن صوم يوم عاشوراء فقال ما علمت أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم صام وما يطلب فضله على الايام الا هذا اليوم ولا شهرا  
 الا هذا الشهر يعني رمضان وللامام الطبراني في الاوسط واسناده حسن

عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يتوخي فضل يوم على يوم بعد رمضان  
 الا عاشوراء وله في الكبير والامام البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ليس ليوم فضيل على يوم في الصيام الا شهر رمضان ويوم  
 عاشوراء وقوله منها انه تيب على آدم فيه يدل ما روى عن الامام على سأل  
 رجلا فقال أي شهر تأمرني أن أصوم بعد رمضان فقال له ما سمعت أحدا  
 سأل عن هذا الا رجلا سمعته يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا  
 قاعد عنده فقال يا رسول الله أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان  
 قال ان استطعت صائما بعد شهر رمضان فصم المحرم فانه شهر الله فيه يوم  
 تاب على قوم ويتوب فيه على قوم آخر بن رواه الامام أحمد في مسنده  
 والترمذي وقال حديث حسن صحيح فلهذا دليل على حصول التوبة فيه  
 وفضله على غيره وان لم يكن فيه صراحة بتخصيص آدم بالتوبة فيه وهل توبة  
 آدم كانت قبل الخروج من الجنة أو بعد هبوطه الى الارض ورد ما يشهد لكل  
 والمحقق البيضاوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال يارب ألم تخلقني  
 سيدك قال بلى قال يارب ألم تنفخ في الروح من روحك قال بلى قال ألم تسكني  
 جنيتك قال بلى قال يارب ان تبت واصلحت راجعتي أنته الى الجنة قال نعم ١٥  
 فظاهر هذا يشهد للقول الثاني والامام الزرقاني على المواهب ورد ان آدم  
 قبل خروجه من الجنة أقسم على ربه بحق محمد أن يتوب عليه فقال له يا آدم  
 بم عرفت محمد ولم اخلقه قال لما رأيت اجمعه مقرونا باسمك على سائر العرش  
 وابواب الجنة علمت أنه أحب الخلق اليك فقال صدقت يا آدم ولقد عظمت لك  
 ونيت عليك انتهى (ان قلت) ان ظاهر هذا يناقض ظاهر قوله تعالى قتل آدم من  
 ربه فكيف كتاب عليه قال المحقق البيضاوي وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا  
 الآية قال وقيل سبحانه اللهم وبمحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله  
 الا أنت ظلمت نفسي كما عرفت انه لا يغفر الذنوب الا أنت ١٥ أقول لم اطلع  
 على نص في الجواب عن ذلك غير انه لا يحصى جوارى فعل الله أن يرشدنا  
 الى ما فيه الصواب (أحدهما) انه لا مانع من تعدد اسباب التوبة لاسبابها  
 لأهل الكمال فانهم على حسب مقامهم يتذكرون ما وقع منهم من أدنى  
 التقصير فيجدون الابهال والتضرع فيناجون بما فيه الصغح عنهم وأترقي

في الدرجات بل هذا واقع لا صفاء الامة غير الانبياء كما يشير لذلك قول  
 العارف ابن مطا الله في حكمه رعا قضي عليك بالذنب فكان سببا للوصول  
 وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم آتينا المذنبين عند الله أعظم من  
 زجل المسجين ثم بعد كتي هذا نريد أرايت للعارف الشعرا في اليواقيت  
 ما يؤيده ولفظه وكان في أكل آدم من الشجرة ثم توبة الله عليه واجتباؤه  
 واصطفائه فتح باب الذل والانكسار لبيه وبيان أنهم كلهم تحت القضاء  
 والقدر في كل ما يتحركون ويسكنون فيه من أمر ونهي ومباح ومع كونه  
 خلاف الاولى لا كونه من الشجرة بغير إذن صريح من الباري جل وعلا في حال  
 نسيانه وفي حال ظنه أن ابليس لا يحصى الله كاذبا يسمى الله ذلك عصيانا لعلو  
 مقام آدم ثم بعد توبته عليه زاد في اعتنا به بأن جعل له مذكرا من نفسه لما  
 وقع منه وهو تغير ما أكله في جوفه بأن صار قدرا متنا على خلاف ما كان  
 عليه في تلك الجنة فكان آدم عليه السلام كلما أخذته البطنة من بول أو غائط  
 أوريح كربه ذلك فيتذكر ما وقع فيه فيزيد استغفارا اجلا لا وتغليما لله عز  
 وجل قال ولذلك جاءت شريعتنا بطلب الاستغفار اذا خرجنا من الخلاء فهذا  
 حكمته اه بلفظه (ثانيهما) ان تعدد اسباب التوبة يختلف باختلاف  
 الاماكن فيظهر عند قوم ويختفي عند آخرين فاعلم ظهوره في الملا الأعلى  
 ببعض الاسباب دون بعض وظهوره في الارض بين أهلها بما أفاده الامام  
 البضاوي من سبب التوبة كما أخبر الله بذلك نبيه بقوله تعالى فقلق آدم من  
 ربه كلمات الخ ثم اعلم ان مما ينبغي التنبيه له ان ما وقع من آدم ليس بمعصية  
 حقيقة بل هو صورة معصية وسماه الله عصيانا نظرا لمقام آدم من باب حسنات  
 الابرار سينات المقرين قال المحقق البضاوي والجواب عن أكل آدم من  
 الشجرة من وجوه (الاول) أنه لم يكن نيا حينئذ والمذموم مطالب بالبيان  
 (الثاني) أن التهي لم يكن للتصريح بل كان للتزويه وسمى الله ذلك عصيانا وظلما  
 لأنه ظلم نفسه بترك الاولى (الثالث) أنه فعله تاسيا لقوله تعالى قسي ولم  
 يجده عزمًا ولكنه عوتب بترك الحفظ عن اسباب التسيان قال ولعله وان  
 سط من الامة لم يصط عن الانبياء لعظم قدرهم كما قال عليه الصلاة والسلام  
 أشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل (الرابع) أنه عليه السلام

قدم على الاكل مجتهدا أن الإشارة الى عين تلك الشجرة تناول من غيرها  
 من نوعها وكان المراد بها الإشارة الى التوع كما روى انه عليه الصلاة والسلام  
 اخذ حويرا وذهب ايده وقال هذان حرامان على ذكورا متقى حل لآلاتهما قال  
 وانما جرى عليه ما جرى تفضيلا شأن الخطيئة ليصتبيها أولاده اه (أقول)  
 ما اجاب به أتولا من انه لم يكن نبيا حين الاكل فيعدم العصمة قبل النبوة  
 والذي حققه التفازاني وكذلك الخليل في حاشية العقائد وخاتمة المحققين  
 الامير علي عبد السلام العصمة لهم قبل النبوة أيضا حتى قبل البلوغ  
 في حال صغرهم وما اجاب به ثانيا من أن النهي لم يكن للتصريح بل للتنبيه فيعدم  
 العصمة من فعل المكروه لذاته وأنه يجوز لهم الاقدام على فعله مع أنه  
 ليس كذلك لان فعلهم دائرين الواجب والجائز بل الواجب والمنسحب  
 فقط ثم يقع منهم المكروه للتشريع ولذلك قال العارف الشرعاني في الواقت  
 أكل آدم من الشجرة انما كان محض نفوذ اقدار لا غير قال قال سيدي ابراهيم  
 المتبولي ان أكل آدم من الشجرة لم يكن معصية حقيقية وانما كانت صورة  
 ليري بنيه كيف يفعلون اذا وقعوا في محذور لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 ترفهم دائم فلا ينتقلون قط عن مقام وحال الا لا على منه فكان حكم هذه الاكلة  
 منسحبا على بنيه بالاحصالة الى يوم القيامة الا من شاء الله تعالى لان الشجرة  
 كانت مظهرا لا ارتكاب بنيه النهي فعلا أو تركا ولا كفارة للجميع الا التوبة  
 على حسب مقامهم الى أن قال وما ورد من اطلاق اسم المعاصي في حق  
 الانبياء محمول على غير ظاهره وان فعلوا مكروها بحسب الصورة انما يفعلونه  
 لبيان الجواز للامة توسعة من الله تعالى عليهم فاهم في ذلك الاثر كما يؤجرون  
 على بيان المباح لفعلهم له قال وأما معاصي الاولياء فيحفظون منها ان حفظهم  
 العناية وان تخلقت عنهم فقد يقع منهم الحرام ولا يقدح في ولايتهم لعدم عصمتهم  
 انتهى والذي يميل اليه النفس ويشرح له الصدر ما نقله القطب الشرعاني عن  
 شيخه الخواص في كتابه البحر المورود في المواثيق والعهود وكذلك ذكره  
 العارف ابن عطاء الله في تنويره ولفظ العارف الشرعاني قلت له يا سيدي  
 ما الحامل لآدم على أكله من الشجرة مع وجوب العصمة له وليس الرسل فقال  
 لي وهو الجواب الشافي يا ولدي ان آدم لما خلقه الله وغم عليه نعمته بالنبوة

والرسالة وعلمه الاسماء كلها وشرقه على ملائكته وقال لهم اني جاعل في الارض  
خليفة وامرهم بالسجود له فسجدوا وعلم آدم من اللوح المحفوظ علما باطنيا  
انه لا بد له من الهبوط الى الارض ويخرج من صلبه سيد العالمين وباقي الانبياء  
والمرسلين ثم يعود الى الجنة مع سيد العالمين وباقي الانبياء وأولاده الكرام  
وعلم ان ذلك كله مستتب على الاكمل من الشجرة فبادر الى الاكل من  
الشجرة تنفيذا لما سبق به العلم القديم فيكون آدم بالنسبة لباطن الامر مبادرا  
لامتنال الامر الباطني وان كان بالنسبة لظاهر الامر مخالفا له فلما مع  
بعض توضيح وهذا سر قول بعض العارفين لو كنت دل آدم لآكلت الشجرة  
بما قال العارف في اليواقيت واعلم ان حقيقة التوبة هي شهود ان الله  
هو المقتدر على العبد ذلك الذنب قبل ان يخلق قال ومعنى حديث اذا اذنب  
العبد فعمل ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه يقول الله عز وجل في الثانية  
أو الثالثة افضل ما شئت فقد غفرت لك أي افضل ما شئت من المعاصي وادم  
واستغفرني أعقر لك ولا يكفيه أن له ربا يغفر الذنب من غير تدم فافهم ثم قال  
واعلم ان توبة الله تعالى على العبد مقطوع بها وتوبة العبد في محل الامكان  
لما فيها من العطل وعدم العلم باستيفاء حدودها وشروطها والجهل بعلم الله  
تعالى فيها فكل عارف يسأل ربه أن يتوب عليه وحظه من التوبة الاعتراف  
والسؤال لا غير فمعنى قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون أي  
ارجعوا الى الاعتراف والدعاء كما فعل ابوكم آدم عليه السلام تعليمكم  
بالفعل والصورة لا بالمعنى لانه لم يكن قربة من الشجرة عن ميل ولا انتهاك حرمة  
وانما كان محض نفوذ أقدار لا غير اه واعلم يا أخي ان التوبة من أعظم  
ما من الله به على عباده فاذا وفق العبد لها فليعلم ان ذلك دلالة على حب  
مولاه كما قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفي الحديث  
عنه عليه الصلاة والسلام ان الله يفرح بتوبة عبده كفرح احدكم اذا ضاع  
قلوه فتم في قصيدته فاقبه فوجد على رأسه قال العارف في اليواقيت  
فان لم يقع لنا توبة قالوا يجب علينا التوبة من ترك التوبة فان لم يصح لنا التوبة  
من ترك التوبة يجب علينا التوبة من الاصرار على ترك التوبة وهكذا  
ما عشنا أيد او ماتم لنلداء بلادوا أيد فان لم يصح لنا شيء من ذلك كله فله

رجة خاصة بمن جاء على من مات مصر من أهل الاسلام اه وقال المحقق  
 ابن السبكي اذا أحسن الانسان من نفسه عدم العمد في الاستغفار أنى به  
 وان احتاج الى استغفار آخر ثلاث اللسان اذا ألف ذكره يوشك أن يألوه  
 القلب فيوافقه فيه قال ولذلك قال العارف السمروردي اعمل ولو خفت  
 العجب مستغفراً اه وقوله وفيه خلق العرش والكرسي والسموات  
 والارض والشمس والقمر والنجوم والجنة امثله شيعتنا من وجهين  
 (الاول) أن من المعلوم ان الايام انما كانت بعد خلق العرش وما بعده بل  
 والكواكب في حال خلق العرش وما بعده لم يكن أيام حتى يكون خلق  
 ما ذكر في يوم عاشوراء (الوجه) الثاني ان فيه مخالفة لنص القرآن لاذ قد دل  
 القرآن على خلق السموات والارض في ستة أيام قال (ويجب) عن الاول  
 بأن الله تعالى قدر قبل خلق ما ذكر الوقت الذي يكون فيه أول يوم من شهر  
 المحرم وخلق ما ذكر في وقت قدر أن يكون فيه يوم عاشوراء قال (ويجب)  
 عن الثاني بأن المراد ابتداء خلقها يوم عاشوراء وان تأخر الاتمام عنه قال  
 شيعتنا المذكور ثم يحد هذا الجواب ان مبدء خلق المذكورات هو مبدء  
 خلق العالم فما الداعي لتخصيص هذه المذكورات اه (أقول) ولعل  
 الداعي لتخصيص هذه المذكورات كونها مركز العالم علويه وسفليه وقد  
 خص الله العرش بالذكر بكونه ربه حيث قال وهو رب العرش العظيم وقال  
 وسع كرسيه السموات والارض وقال وهو الذي خلق السموات والارض  
 والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره واختلف هل الارض خلقت قبل  
 السموات أم السموات قبل الارض قيل بكل قال بعض المحققين والتصديق  
 ان الخلق لقطعي فخلق الارض أولاً كروية ثم خلق السماء ثم دس الارض  
 فن قال بتأخر خلق الارض نظر الى المسحور ومن قال بتقدمها نظر الى أصل  
 الايمان الكروي وقوله وولد ابراهيم فيه وكان نجيته من النار فيه وكان منه  
 لاذن المست عشرة سنة قال المفسر البيضاوي روى انهم نواله حظيرة  
 بكونين وجهه لو افها تارا عظيمة ثم وضعوه في التصديق مقلولاً فرموا به فيها  
 فقال له جبريل أنت حاجته فقال أما اليك فلا قال فامأله فقال حسب  
 من سألني علمه بحال فجعل الله ببركة قوله الخطيرة روضة ولم يحترق منه

الاوثان فاطلع عليه النمرود من المصريح فقال اني مقرب الى الهك فذبح اربعة  
 الاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك ابن ست عشرة سنة واتحلب النار  
 هوا طيبة ليس يسدع غيراته هكذا على خلاف المعتاد فهو اذا من معجزاته اه  
 وسبب وضعه في المنصيق تكسيره للاصنام كما قصه الله على نبيه الكريم في كتابه  
 العزيز حكاية عن ابراهيم بقوله وتالله لا كيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين  
 فجعلهم جذ اذا الا كبير الههم الآية قال البيضاوي لا كيدن لا جتهدن  
 في كسرها قال ولعله قال ذلك سترافي نفسه وقال جذ اذا قطعنا الى ان قالوا  
 سرقوه وانصروا آلهتكم ولما فوض امره الى ربه حين تبدي له جبريل  
 في كبد السماء وقال له ائت حاجته فقال اما اليك فلا قال الله يا ناركوني بردا  
 وسلاما على ابراهيم وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام آخر  
 ما تكلم به ابراهيم حين اتى في النار حسبى الله ونعم الوكيل قال العارف  
 الرباني ابن عطاء الله الكندي في كتابه التنوير روى ان ابراهيم عليه السلام  
 لما قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين فلما رجع به في المنصيق واستغاثت  
 الملائكة قالت يا ربنا هذا خيلك قد نزل به ما انت به اعلم فقال الحق سبحانه  
 اذهب اليه يا جبريل فان استغاث بك فاعنه والا فتركه وخطب فلما جاءه  
 جبريل عليه السلام في افق الهواء قال ائت حاجته قال اما اليك فلا راما  
 الى الله فلي قال سله قال حسبه من سؤالي علمه بحالي فلم يستصبر بغير الله  
 ولا جنحت همته لما سوى الله بل استسلم لحكم الله مكفيا بتدبير الله عن  
 تدبيره لنفسه وبرعاية الحق له عن رعايته لها وبعلم الحق سبحانه عن سؤاله علما  
 منه ان الحق به لطيف في جميع احواله فاشق عليه تعالى بقوله وابراهيم الذي  
 وفي ونجاه من النار فقال قلنا يا ناركوني بردا وسلاما على ابراهيم قال  
 اهل العلم لو لم يقل الحق سبحانه وسلاما لالهلك بردها فحدث تلك النار وقال  
 بعض اهل العلم بأخبار الانبياء لم يبق في ذلك الوقت نار بمشارق الارض ولا  
 بمغاريها الا حدث ظانه انها المعنية بالخطاب فقيل انه لم تحرق النار منه الا  
 قيده قال وانظر الى قول ابراهيم عليه السلام لجبريل اما اليك فلا ولم يقل  
 ليس لي حاجة لان مقام الرسالة والخلة يقتضي القيام بصريح العبودية  
 ومن لازم مقام العبودية اظهار الحاجة الى الله والقيام بين يديه بوصف الفاقة

فناسب ان يقول أما اليك أي انا محتاج الى ربّي وأما اليك فلا يجمع في كلامه  
هذا اظهار الفاقة الى الله ورفع الهمة عن ما سوى الله وبهذا يظهر سرّ قوله  
سبحانه اني أعلم ما لا تعلمون فكان عدم استغاثه ابراهيم عليه السلام  
بجبريل في هذا الموطن احتجابا من الله على ملائكته كما أنه يقول كيف  
رأيت عبيدي هذا يا من قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها وهذا أيضا هو  
سرّ قوله عليه الصلاة والسلام يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار  
فيصعد الذين باؤوا فيكم فيألهم وهو أعلم كيف تركتم عبادي فيقولون أينا هم  
وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون قال العارفين نقلنا عن الصادق كان الحق  
سبحانه يقول لهم يا من قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها فكيف تركتم عبادي  
فكان مراد الحق سبحانه بأرسال جبريل عليه السلام الى ابراهيم اظهار رتبة  
الخليل وتبيين شرف قدره ونفاسة أمره قال وكيف يمكن ابراهيم أن يستغث  
بشيء دونه وهو لا يرى الاياه ولا يشهد أحد اسواه وما سعى الخليل الا لفضل  
سره بمحبة ربه وعظمته وأحديته فلم يسبق فيه متسع لقبوه كما قال بعض  
العارفين

قد تخلفت مسلك الروح مني • وبذا سعى الخليل خطيلا

فاذا ما نطقت كنت كلامي • واذا ما صمت كنت العطلا

وفي هذا هداية للمستبصرين وهو أن من خرج عن تدبيره لنفسه فأنقذ سبحانه  
هو المتولى له بحسن تدبيره الا ترى أن ابراهيم لما لم يدبر لنفسه ولا اهتم بها بل  
ألقاها الى الله وأسلمها اليه وتوكل في شأنه عليه كان عاقبا لاستسلام وجود  
السلامة والاكرام وبقاء الثناء الحسن على عترته الى الابد والايام وقد أمرنا الله  
تعالى أن لا نخرج عن ملته وأن نرعى حق تعالته بقوله تعالى مله أيكم  
ابراهيم هو سماكم المسلمين فحق على كل من كان ابراهيميا أن يكون من تدبير  
نفسه برياً ومن منازعة الله خطياً ومن يرغب عن مله ابراهيم إلا من مفه  
نفسه وملته لازمه التفويض والاستسلام في واردات الاحكام والمراد  
أن لا يكون لك مع الله مراد قال العارفين ولنا في هذا المعنى أي على لسان  
هو الحق

مرادى منك نسيان المراد • اذ ادرت السيل الى الرشاد

وأن تدع الوجود فلا ترام • وتصبح ما سكا حبل اعتمادى  
الى حكم عقله عني وانى • على حفظ الرعاية والوداد  
الى كم أنت تنظر مبدعات • وتصبح هائما فى كل واد  
وتترك أن تميل الى جنابى • لعمر الله قد عدلت عن الرشاد  
وودى فيك لو تدرى قديم • ويوم السبت يشهد بانفرادى  
وهل رب سوى قدر قصيه • غدا ينحيك من كرب شداد  
فوصف العجز هم الكون طرا • فقصت فقر غفر شادى  
ففى قد قامت الاكوان طرا • وانظرت المظاهر من مرادى  
أف يدارى وفى ملكى وملكى • بوجه للسوى وجه اعتماد  
فصدق أعين الايمان وانظر • ترى الاكوان توذن بالنفاد  
فمن عدم الى عدم مصير • وأنت الى الضيالك عاد  
وها خلنى عليك فلا ترها • ومن وجه الرجاء عن العباد  
يباى أوقف الآمال طرا • ولانأت لحضر تباراد  
أأسترومضك الأذى بومنى • فجزى ذاك جهلا بالعناد  
وهل شاركنى فى الملك حتى • غدوت منازعى والرشادى  
فان رمت الوصول الى جنابى • فهذى النفس فاحذر ها وعاد  
ونحن بجز القناعة كن ترانا • وأمسد دنا الى يوم المعاد  
وكن مسقطر امننا لتلقى • بجبل الصنع من مولى جواد  
ولا تستهدهد بام سوانا • فما أحد سوانا اليوم هادى

اه وقول العارف على لسان هواتف الحق

يباى أوقف الآمال طرا • ولانأت لحضر تباراد

ارشاد منه لاكمل حالات المؤمنين وانه ينبغي للمؤمن ولو بلغ النهاية القصوى  
فى أنواع الطاعات أن لا يتكل على ذلك العمل ولا يوقف رجاءه فى كافة أحواله  
دينية وأخروية الاعلى باب فضل سيده واحسانه ولا يكون له زاد الا ملاحظة  
سعة الفضل والكرم مع أخذه فى اسباب ما يوجب الرضى من الطاعات وهذا  
مراده فعنا الله به ووفقنا لما فيه رضاه بجله سيد أنبيائه وقوله وكذا انجاء  
موسى ومن معه واغراق فرعون ومن معه فيه • دليله ما ذكره الامام البزارى

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى  
اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله  
بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى فحسن نصومه وفي رواية لمسلم فصامه  
موسى شكر الله تعالى وفي رواية لمسلم أيضا هذا يوم نجى الله فيه موسى وقومه  
من عدوهم فرعون قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا الحق بموسى منكم فصامه  
وأمر الناس بصيامه قال الشارح القسطلاني وزاد أحمد من حديث أبي  
هريرة رضي الله عنه وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجودي  
فصامه نوح شكر الله تعالى (وولد عيسى وفيه رفع إلى السماء وفيه رفع إدريس  
مكانا عليا وفيه استقرت سفينة نوح على الجودي وأعطى فيه سليمان الملك  
العظيم وأخرج يونس من بطن الحوت ورد بصر يعقوب عليه وأخرج يوسف من  
الجب وكشف ضرأيوب عنه وأول مطر نزل من السماء إلى الأرض كان يوم  
عاشوراء) قوله وولد عيسى وفيه رفع إلى السماء تبع في ذلك الإمام الأجهوري  
ولم أر نصا صريحا في تخصيص رفعه وولادته بذلك اليوم فيما أطلعت عليه من  
كتب التفسير والسنة والإمام الأجهوري حجة في النقل ونس الإمام  
البيضاوي في تفسير قوله تعالى (فحملته فانتبذته مكانا قاصيا فجاءها  
الغمام من جذع النخلة) الآية روى بينهما في مقفلها أنها جبريل  
عليه السلام متملا بصورة شاب أمر موسى الخلق لتأنس بكلامه ولعله يبع  
شهوتها فتصد رنظتها إلى رجها (قالت اني أعوذ بالرحمن منك) أي من غاية  
عفاها (ان كنت تقيا) تنق اقمه وتفضل بالاستعاذة (قال انما أنا رسول ربك)  
الذي استعذت به (لهب لك غلاما زكيا) أي لا كون سيبا في هبته (قالت)  
مستغربة (رب اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر) أي لم يمسسني رجل  
بالحلال (ولم أنبأ قال كذلك قال ربك هو على هين ولجعل آية للناس)  
أي لتبين به قدرتها بان يكون علامة وبرهان على كمال قدرتها (ودرجة من)  
على العباد يمدون بأرشاده (وكان أمرا مقضيا) تعلق به القضاء في الأزل  
(فحملته) بان نفخ في دوعها فدخلت النفثة في جوفها وكانت مدة حملها تسعة  
اشهر وقيل سنة وقيل ثمانية ولم يبعث مولود وضع لثمانية غيره وقيل ساعة  
(فانتبذته) أي اعتزلت وهو في بطنها (مكانا قاصيا) بعيدا من أهلها ورا.

الجبل وقيل أقسى الدار يعني في هذه الجهة وهي أرض المقدس كما أفاده سابقا  
 في تفسير قول الله من أهلها مكانا شرقيا (فاجاءها الخنافس) أي قائلها  
 الخنافس أي تحرك الولد في بطنها للخروج (إلى جذع النخلة) لتسترو وتعقد  
 عليه عند الولادة وكانت نخلة يابسة لأرأس لها ولا خضرة وكان الوقت شتاء  
 قال ولعل الله ألهمها ذلك ليرى من آياته ما يمكن روعها ويطعمها الرطب  
 الذي حرمته النساء الموافقة لها (قالت يا ليتني مت قبل هذا) استحياء من  
 الناس وخفاقة لومها (وكنت نسيانسيا) أي منسى الذي كره حيث لا يخطر  
 بالهم (فناداه من تحتها) عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل الضمير في  
 تحتها النخلة (أن لا تحزني) أي لا تحزني أو بأن لا تحزني (قد جعل ربك تحتك  
 مريا) أي سيدا وهو عيسى (وهزى إليك بجذع النخلة) أمليه إليك والباء  
 مزيدة للتوكيد (تساقط عليك رطبا جنيا) قال روى أنها كانت نخلة  
 يابسة لأرأس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فهزتها فجعل الله تعالى لها أرسا  
 وخرصا ورطبا وتسليتها بذلك لما فيه من المميزات الدالة على براءه وساحتها  
 فإن مثلها لا يتصور أن يرتكب الفواحش وتكون منبهة لمن يراها أن من قدر  
 أن يشر النخلة اليابسة في الشتاء قادر أن يجعل مريم من غير غفل وأن ذلك  
 ليس يبدع من شأنها مع ما فيه من الشراب والطعام ولذلك رتب عليه أمرين  
 فقال (فكلى واشربي وقرى حينا) أي وطبقي نفسا وارفضي عنها ما  
 أحزنها (فأما ترين من البشر أحدا) أي فإن ترين آدميا (فقلني إني نذرت  
 للرحمن صوما) أي صمتا (ظن أكلم اليوم انيا) بعد أن أخبرتك من ينذري  
 وإنما أكلم الملائكة وأما جبريل وقيل أخبرتهم بنذرهم بالاشارة وسر أمر  
 الحق لها بذلك كراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فإنه فاطم في حجة  
 الطاعن (فأنت به قومها تحمله) أي رجعت إليهم بعد ما ظهرت من  
 النفاس حاملا له (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) بدعا منكرا (يا أخت  
 هارون) يعنون النبي هارون وكانت من نسبه وكان بينهما ألف سنة وقيل هو  
 رجل صالح وقيل طالح كان في زمانهم شبهوها به تهكما (ما كان أبولأمرأ  
 سوء وما كانت أمك بغيا) فيه تنبيه على أن الفواحش من أولاد الصالحين  
 الخس من غيرهم ولا تنبني (فأشارت إليه) أي إلى عيسى أن كلوه (قالوا كيف

نكلم من كان في المهد صيا) أي ولم يعهد من السبي أن يتكلم في المهد (قال  
 اني عبد الله آتاني الكتاب) أي الانجيل (وجعلني نبيا) فاعلم على التسبيح  
 والتعظيم بلفظ الماضي اما باعتبار ما سبق في قضائه أو يجعل الحق كالواقع  
 وقيل أكمل الله عقله واستبأه طفلا (وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا  
 وبر ابوالدني) أي بارأبها (ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام علي يوم ولدت  
 ويوم أموت ويوم أبعث حيا) اهـ هذا ما يتعلق بولادته وأما قوله وفيه رفع الى  
 السماء فهو ما أشار اليه الحق سبحانه في كتابه العزيز بقوله (اذ قال الله يا عيسى  
 اني متوفيك ورافعك الي) قال البيضاوي اني مستوف في أجلك ومؤخر لك الى  
 أجلك المسمى عاصم لك من قتلهم أو قابضك من الارض أو متوفيك نائما اذ  
 روى انه رفع نائما أو عيذك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت  
 ورافعك الى محل كرامتي ومقر ملائكتي (ومظهر لك من الذين كفروا) من  
 سوء جوارهم أو قصد هم (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم  
 القيامة) يعلوهم بالجنة أو السيف في غالب الاثر ومتبعوه من آمن بنبوته  
 من المسلمين والنصارى قال والى الا ان لم تسمع غلبة اليهود عليهم ولم يتفق لهم  
 ملك ودولة قال المحقق المذكور روى أن رجلا من اليهود سبوه وأمه فدعا  
 عليهم فحضرهم الله فردة وخنازير فاجتعت اليهود على قتله فاخبره الله بأنه  
 يرفعه الى السماء فقال لا تصابه أيكم يرضى أن يلقي عليه شبيه فيقتل ويصلب  
 ويدخل الجنة فقال رجل منهم انا فالتى الله عليه شبيه فاخذوا صليب  
 البيضاوي وقيل دخل رجل من اليهود ليدلهم عليه فالتى الله عليه شبيه  
 فلما خرج ظنوا أنه عيسى فاخذوه وصلبوه قال وامثال ذلك من الخوارق  
 لا يستبعد في زمان النبوة وانما ذمهم الله على ذلك لجرائمهم وقصد هم نبيه عيسى  
 ثم دخلوا بعد ذلك في مكان عيسى عليه السلام فلم يجدوا صاحبهم فاختلقوا في  
 شأن عيسى عليه السلام فقال بعضهم انه كان كاذبا فقتلناه حقاً وردد آخرون  
 فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فأين صاحبنا وقال من سمع منهم عيسى  
 يقول ان الله سبحانه وتعالى يرفعني الى السماء هو قد رفع الى السماء كما حكي الله  
 ذلك انبياءه بقوله (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه  
 لفي شك منه) أي تردد كما سبق لك وأكدا الله ذلك بقوله (ما لهم به من علم

الاتباع الطن وماقتلوه يقينا) أى قتلا يقينا كما زعموه بقولهم (انما قتلنا المسيح)  
 أى متيقين قتله (بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا) لا يطلب على ما يريد  
 (حكما) فى ما دبر لعيسى عليه السلام (ولمن من أهل الكتاب الا يؤمن به قبل  
 موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) قال والمعنى حان لليهود والنصارى  
 أحد الا يؤمن بأن عيسى عبد الله ورسوله قبل أن يموت ولو حين ترهق روحه  
 ولا يتفهم ايمانهم قال ويؤيد ذلك الا يؤمن به ضمن التوثن قبل موته  
 فى قرارة شاذة وقبل الضمير ان لعيسى عليه السلام والمعنى أنه اذا نزل من  
 السماء آمن به أهل الملل جميعا وروى أنه عليه الصلاة والسلام ينزل من السماء  
 حين يخرج الدجال فهلكه ولا يبقى أحد من أهل الكتاب الا يؤمن به حتى تكون  
 الملة واحدة وهى ملة الاسلام ويقع الا من حتى يرتع الاسود مع الابل  
 والتور مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات ويلبث فى الارض  
 أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفنوناه اذ يضارى وورد  
 أنه يدفن فى الحجرة النبوية معه عليه الصلاة والسلام لانه بعد نزوله يكون  
 حاكما بكتاب نبينا وسنته كما حدد المجتهدين من الامة المحمدية والراجح نزول  
 جبريل عليه لكن لا باحكام شرعية جديدة وقد أروغنا ما يتعلق بكيفية  
 نزوله فى كتابنا مشارق الانوار توراهه بصائرنا بجاهه وبجاء نبينا وسائر الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام وقوله وفيه رفع ادريس الى السماء فى كتابنا مشارق  
 الانوار قلا عن العلامة الجلى فى حاشيته نقل عن القسرا الخازن فى تفسير  
 قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا مائسه قال وهب كان يرفع لادريس من  
 العبادة مثل ما يرفع لجميع أهل الارض فى زمانه فتجيب منه الملائكة واشتاق  
 اليه ملك الموت فاستأذن ربه فى زيارته فأذن له فأتاه فى صورة بنى آدم وكان  
 ادريس يصوم الدهر فلما كان وقت اقطاره دعاه لا طعامه فابى أن يأكل معه  
 فعلى ذلك ثلاث ليل فأنكره ادريس وقال له فى الليلة الثالثة انى اريد أن  
 أعلم من أنت فقال أنا ملك الموت استأذنت ربي أن أصحبك فقال لى اليك  
 حاجة قال وما هى قال تقبض روحي فأوحى الله اليه أن اقبض روحه  
 فقبضها وردتها الله اليه فى ساعته فقال ملك الموت ما الفائدة فى سؤالك  
 قبض الروح قال لا ذوق الموت وعمره فأجسكون انما استعدادا ثم قال له

ادريس انك اليك حاجة قال وما هي قال ترفعني الى السماء لا تطرأ اليها والى  
 الجنة والنار فاذن الله له فرفعه فلما قرب من النار قال الى اليك حاجة قال وما  
 هي قال تسأل ما لك حتى يفتح ابوابها ففعل ثم قال فكما أريدني النار فأرني الجنة  
 فاستقم ففتح ابوابها فادخله الجنة ثم قال له ملك الموت اخرج لتعود الى  
 منزلك فتعلق بشجرة فقال ما أخرج منها فبعث الله ملكا حكما بينهما فقال له  
 الملك لم لا تخرج فقال لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذقه  
 وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين  
 ولست اخرج فأوحى الله الى ملك الموت يا ذن دخل الجنة وما عرى لا يخرج  
 منها فهو حي هنالك فذلك قوله تعالى ورضيناها مكالما عليها واختصروا في أنه  
 أهو حي في السماء أم ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم هو حي وقالوا أربعة  
 من الانبياء أحياء اثنان في الارض وهما الخضر والياس عليهما السلام  
 واثنان في السماء وهما عيسى وادريس اه خازن وفي القرطبي وقال  
 السدي انه تام ذات يوم فاشتدت عليه الشمس ومزهاوه ومنها في كرب  
 فقال اللهم خفف عن ملك الشمس وأعنه فانه يمارس فراحلية فأصبح  
 ملك الشمس وقد نصب له كرسي من نور عنده سبعون ألف ملك عن يمينه ومثلهم  
 عن يساره يخدمونه ويتولون عليه من تحت حكمه فقال ملك الشمس يارب  
 من أين لي هذا قال له دعائك رجل من بني آدم يقال له ادريس ثم ذكر نحو  
 حديث وهب اه ثم قال أي القرطبي قال النصارى قول ادريس (وما هم  
 منها بمخرجين) يجوز أن يكون أعلم بهذا ادريس ثم نزل القرآن به قال وهب بن  
 منبه فادريس يرفع تارة الى الجنة وتارة بعد الله مع الملائكة في السماء الرابعة  
 اه وقوله وفيه استقرت سفينة نوح على الجودي قد سبق دليله وسيأتي  
 بقية قصته عند الكلام على حديث التوسعة وقوله وأعطى فيه سليمان الملك  
 العظيم قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى (واقصدقنا سليمان والتينا على  
 كرسيه جسد اثم اناب) واظهر ما قيل فيه ما روى مرفوعا أنه قال لا طوفن  
 القيلة على سبعين امرأة تأتي كل واحدة بخار من يجاهد في سبيل الله ولم يقل  
 ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة جاءت بشق رجل فوالذي نفس  
 محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاءوا فرسا ما و قيل ولده ابن فاجتمعت الشياطين

على قتله فعلم ذلك فكان يغذوه في السحاب فاشعر به إلا أن لقيه على كرسيه  
 مينا فأتته لخطيئته اذ لم يتوكل على الله وقيل كانت له ام ولد اسمها أمينة ان  
 دخل للطهارة أعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فأعطاها ايام يوما فقتل لها بصورة  
 شيطان اسمه صخر فأخذ الخاتم وتخت به وجلس على صكر سى سليمان فاجتمع  
 الناس عليه وخذ حكمه في جميع الخلق فأتى سليمان أمينة لطلب الخاتم فطرده  
 وذلك لأن هيته وجهه كان في خاتمه فتغيرت هيته عند نزاع الخاتم منه  
 فعرف أن الخطيئة قد أدركته وذلك أنه كان لامرأة من نساياه صورة تسجد  
 لها في بيته وهو لا يشعر بذلك إلا بعد مضي أربعين يوما فأخبره آصف فكسر  
 الصورة وضرب المرأة وخرج الى الغلاة با كما تضرعا وكان يدور على البيوت  
 يتكفف حتى مضى أربعون يوما عددا ما عبدت الصورة في بيته فعند تمامها  
 ألقى الله الخوف على ذلك الشيطان فطار من على كرسيه وقذف الخاتم في البحر  
 فابتلعه سمكة ووقعت في يده فبقر بطنها فوجد الخاتم فتضم به وخر ساجدا لربه  
 وعاد اليه الملك اه وورد عن بعض المفسرين أنه أمر الشياطين باحضار  
 صخر الشيطان الذي وقع منه ما تقدم ذكره فاحضروه بعد فراره فأمر بحضرة  
 تنقب ويد عليه في جوفها ويرى في قاع البحر جزاء وفاقا وقد سبق لك أن  
 الابتلاآت والمحن تكون على قدر المقام والافسليمان عليه السلام كان غير عالم  
 بما كان يحصل من زوجته وانما حصل له ما ذكر على قدر مقامه وقد أعقبه  
 الله بعد ذلك العزالا كبيرا الملك الاوفرا الذي اخبر الله عنه في كتاب العزيز بقوله  
 (رب اغفر لي وحب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) أي ليكون مهجزة لي  
 مناسبة لحالي ولا ينبغي لأحد أن يسلبه من بعدي هذه السلبة أو لا يصلح لأحد  
 من بعدي لعظمته كقولك لفلان ما ليس لأحد من الفضل والمال على ارادة  
 وصف الملك بالعظمة لا يعني لا يعطى أحد مثله فيكون منافسة اه يعني ومثل  
 المنافسة محال على الاتياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وقوله وأخرج  
 يونس من بطن الحوت لعل أخرجه من بطن الحوت كان في اليوم الذي رحم  
 الله فيه قومه يقبول قوتهم وكشف العذاب عنهم فان ذلك كان يوم عاشوراء  
 صك ما نص عليه الامام البيضاوي في تفسير قوله تعالى (الا قوم يونس لما  
 آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين) قال

المفسر المذكور أول ما رآوا أماراة العذاب ولم يؤثروه الى حلوله فضعهم ايمانهم  
وكشف الله عنهم عذابه النازل بهم لئلا يكون التوبة حين رآوا أماراة بخلاف  
فرعون فان ايمانه حين معاينة العذاب قل ذلك كان غير نافع له قال روى أن  
يونس عليه السلام لما بعث الى أهل نينوى من الموصل كذبوه وأصرّوا عليه  
فأوعدهم بالعذاب الى ثلاث وقيل الى ثلاثين وقيل الى أربعين فلما دنا الموعد  
أقامت السماء غماماً سوداً داذبان شديداً فهبط حتى غشى مدینهم فهاجوا فطلبوا  
يونس فلم يجدوه فابتغوا صدقة فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصيد بآخسهم  
ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدها فخر بعضها الى  
بعض وعلت الأصوات والأصبيح وأخلطوا التوبة وأظهروا الايمان وتضرعوا  
الى الله فرحمهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة اه يضايى وعن  
العارف الفضيل بن عياض أنهم كانوا يقولون في تضرعهم اللهم ان ذنوبنا  
عظمت وجلت وعفوك أعظم وأجل فعاملنا بما آتت أهل ولا تعاملنا بما نحن  
أهل يارب قال المصنف البيضاوى في تفسير قوله تعالى (وان يونس لمن المرسلين  
اذ أبق الى الظالم المشركون فسألهم فكان من المدحنيين) قال لما كان حرب  
من قومه بغیرا ذنوبه حسن اطلاق الاباق عليه قال روى أنه لما وعد قومه  
بالعذاب خرج من بينهم قبل أن يأمره الله به فركب السفينة فوخت فقالوا  
ها هنا عبد آبق فاقرعوا الجفامات القرعة عليه فقال أما الآبق ورعى نفسه في  
الماء (فالتقمه الحوت) ابتلعه من القمعة (وهو ملیم) داخل في الملامة أو آت  
بما يلام عليه أو ملیم نفسه (قلوا لأنه كان من المسجين) المذاكرين اقله كثيرا  
بالسجين مدة عمره أو في بطن الحوت وهو قوله (لا اله الا انت سبحانك انى كنت  
من الظالمين) (البث في بطنه الى يوم يعثرون) حيا وقيل ميتا وفي هذا تنبيه  
من الله لعباده على احصاء الذكركر وتعتيم شأنه ومن أقبل على الله في  
السراء أخذ يده عند الضراء فلذا قال (تسبنا بالعرء وهو سقيم) أى جلنا  
الحوت على لفظه بالمكان الخالي عما يغطي من شجر أو نبات قال روى أن الحوت  
سار مع السفينة رافعا رأسه ليتنفس فيه يونس وسمع حتى انتهى الى البر  
فلفظه واختلف في مدة لبثه فقيل بعض يوم وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة اه  
ولعل الاظهر قول من قال بالثلاثة لطابق ما تقدم من أن توبة قومه كانت يوم

عاشوراء بعد استنظارهم له ثلاثة أيام وكان ذلك يوم خروجه من بطن الحوت  
 وهو مقيم صلباً به كبعدن الطفل حين يولد (واقتنا عليه شجرة من يقطين)  
 أي فوقه مظلة عليه من شجر يثبط على وجه الأرض ولا يقوم على ساقه من  
 قنن بل كان إذا قام به والآن كثر على أنها كانت الدياء غطتها بأوراقها عن  
 العذاب لئلا يقع عليه قال ويدل لهذا أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انك تصب القرع قال أجل هي شجرة أنى يونس وقيل الموز تغطي بورقه  
 واستظل بأغصانه وانظر على غماره (وأرسلناه إلى مائة ألف ويريدون) هم  
 قومه الذين هرب عنهم وهم أهل ينوى والمراد به ما سبق من إرساله أو إرسال  
 ثمان إليهم ويريدون أي في مرأى الناظر أي إذا نظر إليهم قال هم مائة ألف  
 أو أكثر والمراد بالوصف بالسكنة (فأمنوا فنعناهم إلى حين) أي فجددوا  
 الإيمان بمحضه فنعناهم إلى حين إلى أجلهم المسمى وقد من الله عليهم بحسن  
 التوبة وصلاح حالهم بعد طول دعاء يونس لهم إلى الإيمان وشدة شكيتهم عليه  
 فذلك ما برعهم قبل أن يؤمر مغاضباً لهم وقيل غضبه كان من تخلف  
 العقوبة عنهم لما وعدهم بالعذاب بعد ثلاث إن لم يؤمنوا قال البيضاوي  
 فلم يأثم لجلدهم بسبب توبتهم ولم يعرف الحال فظن أنه كذبهم وغضب من  
 ذلك وهو من باب المغالبة للمبالغة أو لأنه أغضبهم بالمهاجرة لخوفهم لحوق  
 العذاب وهذا ما ذكره الله تعالى بقوله (وإذا التوتوا ذهب مغاضباً  
 ظن أن لن نقدر عليه) أي تضيق عليه بالعقوبة من القدر من باب قوله تعالى  
 (ومن قدر عليه رزقه) أي ضيق لامن القدرة لاستحالة هذا المعنى على الرسل  
 ويحتمل أن المعنى أن لن تقدر بتشديد الهمزة وكسر هاء أي لا تتعلق قدرتنا  
 بابتلاع الحوت له فذهب قبل الأذن له في الخروج مغاضباً فحصل له ما تقدم  
 ذكره (فننادى في الظلمات) أي في الظلمة الشديدة المكنانة أو ظلمة بطن الحوت  
 وظلمة البصر وظلمة الليل (أن لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين) تنصى  
 بالمبادرة إلى المهابة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو  
 بهذا الدعاء الا استجيب له (فاستجيبنا له ونجيناه من الغم) أي غم الانتقام وقيل  
 غم الخطيئة (وكذلك نجي المؤمنين) من غموم دعوا الله فيها بالاخلاد  
 نبال الله بجلاء نبيه الكريم وسائر انبيائه وأصفياه أن يخلص قلوبنا من

التعلق بما يحده من حبه ومن كل كرب عظيم وأن يقع بهذا الكتاب كل قاصر  
وعليم وقوله ورد يصير يعقوب عليه وأخرج يوسف من الحب لم أر نصا صريحا  
ولا غير صريح بحصول ذلك في هذا اليوم وعبارة الحق البيضاء في تفسير  
قوله تعالى (انه هو اقميصي هذا قال القوم على وجه أبي يأت بصيرا) أو تاتي  
بأهلكم اجمعين) قال ومن كرم يوسف عليه السلام انه لما عرفه اخوته ارسلوا  
اليه وقالوا لك تدعونا بالبكرة والعنى الى الطعام ونحن نستحي منك لما فرط  
مناخيت فقبل ان أهل مصر صحت كانوا ينتظرون الى بالعين الاولى ويقولون  
سبعان من بلغ عبد ابعشرين درهما ما بلغ ولقد شرفت بكم وعظمت في عيونهم  
حيث حلوا أنكم اخوتنا وأنى من سفلة ابراهيم عليه السلام اذهبوا بقميصي  
هذا أى الذى كن عليه وقبل القميص المتوارث فالقوه على وجه أبي يأت  
بصيرا أى يرجع بصيرا (قلنا أن جاء البشير) يهودا قال روى انه قال كما أسرته  
بجمل قبصة المملوح اليه فأفرجه بجمل هذا اليه (القاء على وجهه) أى طرح  
البشير القميص على وجه يعقوب (فارتد بصيرا) قال عاد بصيرا لما اتعش  
فيه من القوة (قال ألم أقل لكم انى أعلم من الله ما لا تعلمون) من حياة يوسف  
وانزال القرح (قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا اننا كنا خاطئين قال سوف استغفر  
لكم ربى انه هو الغفور الرحيم) اه وحكمة تأخير الاستغفار لما أخذ من  
التسوية الصرى لوقت الاجابة قال اما لئلا يهرأ الى صلاة الليل أو الى ليلة  
الجمعة أو الى أن يستصل لهم من يوسف ويعلم أنه عفا عنهم فان عفا المعلوم شرطا  
في المغفرة قال ويؤيده ما روى أنه استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف  
خلفه يؤمن وقاموا خلفهما أذلة خاشعين حتى نزل جبريل وقال ان الله تعالى  
قد أجاب دعوتك في ولدك وعقد موافقتهم بعدك على النبوة اه وهذا  
يؤيد القول بنبوتهم قال القطب الشعراني وما وقع من اخوة يوسف على  
القول بنبوتهم مثل ما وقع من آدم فهو نهى ظاهري وباطنه العزالا كبر  
ليوسف صحت كما يعلم ذلك بالوقوف على كلام العارفين وقوله وأخرج يوسف  
من الحب لم أر كذلك فيها فيما اطلعت عليه من كتب التفسير والسنة في تخصيص  
هذا يوم عاشوراء والمصنف تبع في هذا الاجهوزي وهو حجة في النقل ونص  
البيضاوي في تفسير قوله تعالى (وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه

قال يا بشرى هذا غلام) وجاءت سبابة رقيقة يسرون من مدين الى مصر فترثوا  
قريسا من الحب وكان ذلك بعد ثلاث من القائه فيها فأرسلوا واردهم الذي  
رد الماء ويبقى لهم وكان مالك بن دعر الخزازي فأدلى دلوه فأرسلها في الحب  
لجلاها فقتل بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام نادى البشرى  
بشارة لنفسه أولقوه كانه قال تعالى فهذا أوامك وقيل هو لم يصاحب له  
ناداه ليصينه على اخراجه (وأسموه بضاعة) أي الوارد واهبهم من سائر  
الرفقة وقيل اخفوا أمره وقالوا لهم دفعه البنا أهل الماء لنبيعه لهم بمصر  
وقيل الضمير لاختوة يوسف وذلك ان يهودا كان يأتيه كل يوم بالطعام فأثناء  
يومئذ لم يجد فيه فافأ خبر اختوة قاتوا الرفقة وقالوا هذا غلامنا أبق فسكرت  
يوسف مخافة أن يقتلوه (فشروه) أي الرفقة من اختوة فالشراء على حقيقته  
ويحتمل أنه بمعنى البيع ومرجع الضمير للسيارة (بثمان بخص دراهم معدودة)  
قيل كان عشرين درهما وقيل اثنين وعشرين ولذا قال (وكانوا فيه من  
الزاهدين) أما هذا الاختوة فيه ان كان مرجع الضمير لهم فظاهر وان كان  
للفرقعة وكانوا يأتين فزهدهم فيه لالتقاطهم له بغير عوض فاستجلبوا في بيعه  
والذي اشتراه من مصر هو العزيز الذي كان على خزائن مصر واسمه قطيفر وكان  
للملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد آمن يوسف قبل موته وسلم له الأمر  
ومات في حياته قال روى أنه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبث في  
منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي وهو  
ابن مائة وعشرين قال الامام البيضاوي روى أن يوسف طاف بأبيه عليه  
السلام في خزائنه فلما دخل خزنة القراطيس قال يا بني ما أغفلت عني عندك  
هذه القراطيس وما كتبت الي على ثمان من اهل قال أمرني جبريل قال  
أو ما نسأله قال أنت أبسط مني اليه فسأله قال جبريل الله أمرني بذلك لقولك  
وأخاف أن يأكله الذئب قال فهلا وشت بي قال وروى أن يعقوب أقام  
معه أربعين سنة ثم توفي وأوصى أن يدفن بالناسم الى جنب أبيه  
اسحاق فذهب به ودفنه ثم عاد وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم اشتاقت  
نفسه الى الملك المتوفى الموت فتوفاه الله طيبا طاهرا قضاهم أهل مصر  
في دفنه حتى هموا بالقتال فقرأوا أن يجعلوه في صندوق من مرمر ويدفنه

في النيل بحيث يمر عليه الماء ليكونوا شركاء فيه شرقا وغربا ثم نقله موسى عليه  
 السلام الى مدفن آياته بالشام وقد خلف ولدين افرائيم وميناه وهو جد يوشع  
 وابورجة امرأة أيوب وقيل بجاهل وهذا ما ذكره الله سبحانه وتعالى  
 لديه ما يكاله على لسان يوسف (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل  
 الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني  
 مسلما وألحقني بالصالحين) أسأل الله بجاه نبيه الأعظم صلى الله عليه وسلم  
 وهذا النبي الكريم أن يفضل علينا بالعادة الأبدية بأن يدر اجتناف ضمن قوله  
 تعالى (ومن بطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين  
 والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) وقوله وكشف ضر  
 أيوب فيه لم أر نصا فيها طلعت عليه في تخصيص ذلك يوم عاشوراء والمصنف  
 تبع في ذلك الامام الأجهوري كما تقدم نظيره وهو حجة ونص البيضاوي في  
 تفسير قوله تعالى (وأيوب اذا نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين)  
 قال وكان روميا من أولاد عيص بن اسحاق استبأه الله تعالى وكثر أهله وماله  
 فبلاء الله به لانه أولاده يهدم بيت عليهم واذهاب أمواله والمرض في بدنه  
 ثمان عشرة سنة أو ثلاث عشرة سنة أو سبعا وسبعة أشهر روى أن امرأته  
 رجة بنت افرائيم بن يوسف أو ماجير بنت ميثا بن يوسف قالت له يومالودعوت  
 الله تعالى فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استضي من الله  
 أن أدعوه وما بلغت مدة بلاءي مدة رخاءي وسبب بلاءي قبل استغائه مظلوم  
 فلم يقضه وقيل سأل الله أن يخلصه بما شاء والا يظهر أن مقام الرمل جعله الله محل  
 اقتداء لا محهم وعاقب الدرجاتهم ولا يتوقف على سؤال ولا غيره ولذلك قال  
 عليه الصلاة والسلام ما أودى أحد في الله مثل ما أوديت وقد أثني الله  
 عليه بقوله (أبا وجدها صابرا) فيما أصابه في الأهل والنفس والمال (ثم  
 العبد انه آواب) مقبل بكليته على ربه مع ما قام به من البلاء الأعظم ولا يخل  
 بذلك شكواه الى الله من الشيطان فانه لا يسمى جرعا لطلب العاقبة وطلب  
 الشفاء مع أنه قال ذلك خيفة أن يقضه في الدين فلذلك نادى ربه بقوله (اني  
 مسني الشيطان بنصب وعذاب) وتسلط الشيطان على أبدان الانبياء بالايذاء  
 امتصا ليس يمتنع شره بل يصيرون منه فيما يتعلق بأمر الديانة والوموسة

من الشيطان للانبياء واقعة ولو في أمر الهداية كما قال بعضهم وانما عصمتهم  
 عدم اتباعهم له وقيل ان ايوب عليه السلام انما كان خوفه من الشيطان على  
 أمته وذلك لما ألقاه اليهم من الوسوسة من رفضهم لاتباعه حتى وقع الرقص  
 من أكثرهم لما عاينوا من شدة مرضه ولم يمكن منفرا بل كان منصبا على  
 باطنه داخل بدنه وما يحكيه بعض جهلة العوام من كونه كان منفرا وأن جسمه  
 من تنوته كان يتنازردودا فهو كذب ويمنان على منصب النبوة على أن  
 بعضهم يقول ان عصمة الانبياء من المرض المنفرا انما هي قبل استقرار النبوة  
 وأما بعد نبوتها بالمعجزات فلا يضر في عصمتهم حصول الامراض ولو منفرة  
 ولما قم الله تعبه على نبيه ايوب بصبره على ما نزل به ثمان عشرة سنة من ابتلائه  
 في جسمه وفقد ولده وماله ناسى ربه (رب انى مسى الضر وانت ارحم الراحمين)  
 قال الله (فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر) وأمره كما في الآية الاخرى بأن  
 يركض برجله الارض فضر بهما فافجرت عين منها فاعتسل منها وشرب فبرء  
 باطنه وظاهره وقيل نعت عينا سارة وباردة فاعتسل من الحساسة وشرب من  
 الاخرى ووعب الله له أهله ومثلهم معهم قال الامام البيضاوى جمعهم عليه  
 بعد تفرقهم أو احياءهم بعد موتهم وقال في محل آخر في تفسير قوله تعالى  
 (واحياء أهله ومثلهم معهم) بأن ولده ضعف ما كان أو احياء ولده وولده  
 منهم فوافل وكذلك رده عليه أضعاف ماله حتى أسطرت السماء ذهبا كما هو  
 معلوم في السنة من البخارى وغيره رحمة من افع اليه ويكون ذلك عاقبة لكل  
 من صبر من المؤمنين كما قال تعالى (رحمة منا وذكرى لأولى الابواب) قال  
 البيضاوى تذكر الهم ليقظروا الفرج بالصبر وشالوا الرضى والمكالم يحصل  
 المحن نسأل الله بجاه نبيه الاعظم صلى الله عليه وسلم ونبيه ايوب وباقي الانبياء  
 أن يمن علينا بذرة من فضله وسعة كرمه وقوله وأول مطر نزل من السماء  
 الى الارض كان يوم عاشوراء لم أر فيها طلعت عليه فصااته كان في ذلك اليوم  
 والمصنف تبع في ذلك الا جمهورى وهو حجة (واختلف أى يوم هو من الشهر  
 المحرم قالذى عليه الاكثر وهو المعروف الا شهراته عاشوراء منه كما قال به مالك  
 وأحمد ونقل عن الشافعى وهو المعروف عند ائمتهم وقراء القرأى ونقل عنه  
 رضى الله عنه أنه تاسع يوم منه ويؤيده ما نقل أن العرب تقول وردت الابل

عشر اذا وردت يوم التاسع قال الامام القسطلاني قال في القاموس  
عاشوراء عاشر المحرم او ناسعه اه قال والاول هو قول الخليل والاشتقاق  
يدل عليه وهو مذهب جمهور العلماء من العصاية والتابعين ومن بعدهم وذهب  
ابن عباس الى اختيار الثاني قيل لانه مأخوذ من العشر بالكسر قول العرب  
وردت الابل عشر اذا وردت اليوم التاسع قال فاذا قامت في المرعى يومين  
ثم وردت في الثالث قالوا وردت ربما وهكذا اه وقد علمت ما عليه الجمهور  
(وما نقل عن ابن عباس انه قال له قاتل اخبرني عن يوم عاشوراء أي يوم هو  
لا صومه قال اذا رأيت هلال محرم فاعد ثمانية أيام ثم اصبر يوم التاسع صائما  
قال له وهكذا كان يصومه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال نعم) قال شيخنا  
هو معارض لما عليه الاكثر من انه انما صام العاشر فقط ولم يصم التاسع وقال  
ان عشت لقابل لا صوم من التاسع والعاشر في هذا النقل طعن اه وبزيد  
ما قاله شيخنا قول الامام القسطلاني ويستحب صوم يوم ناسوعا ايضا لقوله  
صلى الله عليه وسلم المروي في مسلم ثلث عشت الى آخر الحديث (قال صاحب  
القاموس العاشر عاشر المحرم او ناسعه وفي تفسير أبي الليث السمرقندي  
انه جادى عشر المحرم ومثله للسبب الطبراني لكن الا شهر الا كثر انه العاشر  
منه كما مر لانه الموافق للاشتقاق فان العاشر عاشر من العشر العدد المعلوم)  
قوله لكن الا شهر الا كثر انه العاشر من العشر من مذهب جمهور العلماء والعصاية  
والتابعين ومن بعدهم كما سبق لك عن الامام القسطلاني وقوله لانه الموافق  
للاشتقاق فان عاشوراء من العشر العدد المعلوم قال شيخنا أي من مشتق منه  
مشهور وهو العشرة أيام وعبر العاشر وان كان مشتقا لكنه لا يوافق اشتقاقه  
المشهور (وان قيل انه انما سمى به لا كرام عشرة من الانبياء فيه عشر كرامات  
لم يكن شاهدا للشمور ولكن لا يمتنع ان عدة الانبياء المكرمين فيه تزيد على  
العشر فنعلم انه خبر اول بالعدد ثم زيد بعد ذلك) فعقب شيخنا هذا التعليل بان  
اللائب الطامن في التعليل بان التسمية سابقة على بعض هؤلاء المكرمين  
لان ما ذكره لا يقدح في التسمية اذ تسميته بذلك تخصيصا عسرا كرموا فيه  
لا يتا في اكرام غيرهم فيه (وقد كان صومه محررا في الامم حتى قيل بانه فرض  
قبل رمضان ثم نسخ به وان فزع فيه وردة ولكنه من غيب فيه معظم جاهلية

واسلاما فقد كانت الجاهلية تكسوفه الكعبة وصامه صلى الله عليه وسلم  
 قبل الهجرة ولما دخل المدينة أكد عليه وقال لما رأى اليهود تعظمه وتصومه  
 وتعيده عيداً وسألهم عن سبب ذلك فذكروا أنه يوم نبي الله فيه موسى وأغرق  
 فرعون فنعظمه ونصومه ( قوله وقد كان صومه معروفاً بين الأناس قد تقدم لك  
 دليله من حديث البخاري من صوم موسى وقومه واستقر ذلك في ذرية نبي  
 إسرائيل من اليهود حتى هاجر صلى الله عليه وسلم للمدينة وراهم على ذلك  
 وقوله حتى قيل بأنه فرض قبل رمضان الخ حاصله أن الامام الاعظم أبا  
 حنيفة يقول بأنه كان واجباً قبل فرض رمضان في صدر الاسلام ثم نسخ به  
 قال الشارح القسطلاني بعد نقل ذلك واستدل بالامام بحديث البخاري عن  
 عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما  
 فرض رمضان ترك يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء ترك وبظاهر هذا  
 اخذ الامام المتقدم والائمة الثلاثة على خلاف قوله وأنه لم يجب صيام قبل  
 رمضان قال ويشهد لعدم الوجوب ما رواه الامام البخاري عن عبد الرحمن بن  
 عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يوم عاشوراء عام مع علي  
 المنبر يقول يا أهل المدينة أين علمواكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول هذا يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه ينزه يكتب للجهول ورواية  
 ابن عساكر ولم يكتب الله عليكم صيامه اهـ وتعب هذا الاستدلال بأن  
 معاوية تأخر اسلامه لسنة الفم فان كان سمع هذا بعد اسلامه فانما يكون سمعه  
 سنة تسع أو عشر فيكون ذلك بعد فرضه بإيجاب رمضان فيكون المعنى لم يفرض  
 بعد إيجاب رمضان جعلينه وبين الأدلة الصريحة بوجوبه وإن كان سمعه  
 قبله فيجوز كونه قبل اقتراحه ونسخ عاشوراء بمرضان في الصحيحين عن عائشة  
 اهـ وليكل وجهة رضي الله عن الجميع وقوله ولعله كنهه مرغب فيه معظم الخ  
 قد سبق لك حديثه عن الامام البخاري عن عائشة من صيام قريش في الجاهلية  
 له قال الامام القسطلاني يحصل انهم اقتدوا في صيامه بشرع سابق  
 قال وكذا كانوا يعظمونه بكسوة البيت الحرام فيه وقوله في الحديث المتقدم  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه زاد ابن عساكر في الجاهلية فلما

قدم المدينة قال القسطلاني وكان قدومه بلا ريب في ربيع الاول صامه على  
 عادته فأمر الناس بصيامه في أول السنة الثانية • وقوله ولم يدخل المدينة  
 أكد طلبه لما رأى اليهود تصومه وتعظمه الخ يقتضي بظاهره أن صيامه  
 عليه الصلاة والسلام لعاشوراء بعد قدومه المدينة إنما كان بالتبعية لليهود  
 حيث قال نحن أحق بموسى منكم الخ قال الامام القسطلاني ليس بصيامه  
 عليه الصلاة والسلام لعاشوراء بعد قدومه المدينة تصديقا لقوله اليهود بل  
 كان يصومه قبل ذلك كما وقع التصريح به في حديث عائشة المتقدم قال  
 وجوز المازري نزول الوحي على وفق قواهم • وقوله أحق بموسى باعتبار  
 الاشتراك في الرسالة والاخوة في الدين ولأنه عليه الصلاة والسلام أتبع للحق  
 منهم • وقوله وتتخذ عيدا وفي الامام البضاري من أبي موسى رضي الله عنه  
 قال كان يوم عاشوراء نعمة اليهود عيدا قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 فصوروه أنتم وهذا بظاهره يقتضي مخالفة المسلمين لهم فالباغت على الصيام في  
 هذا غير الباس في حديث ابن عباس السابق اذ هو باغت على موافقتهم وهو  
 شكرهم لله على نجاته موسى • قال القسطلاني ويحجب بأن هذا الحديث  
 محمول على يهود خيبر في جعلهم له عيدا وحديث ابن عباس على يهود المدينة  
 فلا تنافي حينئذ ( كما أمر في التوراة من صامه فكان عاصا الدهر قال  
 عليه الصلاة والسلام نحن أولى بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه قال  
 بعض المحققين وقرره استاذنا أي أظهر صومه وأكده طلبه من أمته حتى  
 في آخر عمره الشريف قال ان عشت لقابل لأصوم من التاسع والعاشر فانتقل  
 الى الرفيق الأعلى من عامه ولم يصم غير العاشر ) قرر شيخنا ان مقتضى  
 ما سبق من قولهم فتعظمه وتصوموه أنهم صاموه شكر او تبرعا بخالف قوله  
 كما أمر اذ هو يقتضي أنهم صاموه امتثالا للأمر قال وقد يقال لعل الأمر  
 تأخر عن صومهم بسبب اغراق فرعون ونجات موسى • وقوله قال عليه  
 الصلاة والسلام نحن أولى بموسى منكم قال شيخنا لا حاجة الى ذكر القول هنا  
 مع ما قبله اذ قوله عليه الصلاة والسلام نحن أولى بموسى الخ مقول للقول  
 المتقدم وهو قوله وقال لما رأى اليهود الخ وتعلم أنه في طول الفصل • وقوله  
 فصامه وأمر بصيامه قد سبق لك أنه كان يصومه قبل الهجرة بل وقبل البعثة

في زمن جاهلية قريش مع صوم قريش فيكون المراد بقوله فصامه أي أدام  
 ذلك • وقوله وأمر بصيامه أي أظهر صيامه فقول المصنف قال بعض  
 المحققين وقرره استأذنا أي أظهر صومه تفسير القوله صامه غير مناسب  
 إذا لاظهار مستفاد من الأمر بصيامه ولذلك عطف عليه قوله وأكد طلبه من  
 أمته • وقوله حتى في آخر عمره الشريف قال ابن عثت لقابل لأصوم من التاسع  
 والعاشر ترق في اظهار طلبه • وقوله فانتقل إلى الرقيق الأعلى من عامه يؤيد  
 ما ذكرناه لك أنما من عدم صحة ما نقل عن ابن عباس من أنه صلى الله عليه وسلم  
 كان يصوم التاسع (لكن رغب فيه وفي صوم التاسع والحادي عشر بقوله  
 في الحديث الوارد صوموا قبله يوما وبعده يوما وخالفوا سنة اليهود أي حيث  
 أفردوه بالصوم وانما نص على مخالفتهم في آخر الأمر بعد أن آمن من شرهم  
 وأمر باجلاتهم واذلالهم وقتل من قتل منهم وأخره استبلا فالهم ورباه  
 أن يوفقوا أو يهديهم الله إلى الاسلام) قوله لكن رغب فيه تقدم لك في ذلك  
 غير حديث • وقوله وفي صوم التاسع تقدم لك حديثه عن مسلم ابن عثت  
 الخ وقوله والحادي عشر وهو ما رواه الامام احمد في مسنده • قال  
 القطلاني ولفظه صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما  
 وبعده يوما اه قلل مصنفنا رواه بالمعنى حيث وقع منه تقديم وتأخير او رواية  
 أخرى وهو مطلع ومن حفظ حجة على من لم يحفظ • وقوله وانما نص على  
 مخالفتهم في آخر الأمر بعد أن آمن من شرهم وأمر باجلاتهم واذلالهم لم يقب  
 ذلك شيخنا بأن الآية وجه ان يقول بعد ان آيس من اسلامهم اذ هو صلى الله عليه  
 وسلم لم يحتمل من يهودي قط وما دخل المدينة الا معه سادات الانصار وانما كان  
 قبل اليهود معه المكر والخداع فكانوا لا يبارزونه ظاهرا بالأيدياء فلم يكن عنده  
 خوف منهم اه أقول وما قاله شيخنا ظاهرا غير أن المصنف لاحظ الأمن من  
 شرهم الظاهر والخطي ألا ترى انه عليه الصلاة والسلام كان يقصد بمنزلة الشريف  
 حرما على منزله حتى نزل قوله تعالى (واقه بعملك من الناس) وهذا انما نزل  
 بالمدينة وكان القصد الحرم من خصوص اليهود كما ذكره القاضي في الشفاء  
 والمفسر البيضاوي في تفسيره لهذه الآية ولفظه وعن أنس كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يحرم حتى نزلت فأخرج رأسه من قبة آدم فقال انصرفوا

يا أيها الناس فقد عصي الله من الناس • وقوله وأمر بإجلائهم وأذلالهم كما  
 في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام لا يقين بجزيرة العرب ديان ولما أظهر  
 ذلك صلى الله عليه وسلم أرسل عبداً له بن أبي بن سائل وأصحابه لبي التفسير  
 بذلك الخبر وأن النبي يريد إخراجهم وتعاهد هو وأصحابه معهم أنه يكون فاصراً  
 لهم فأخبر الله نبيه بذلك المعاهدة على لسان جبريل بقوله تعالى (الم تر إلى الذين  
 نافقوا) أي عبداً له بن أبي وجاعته (يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل  
 الكتاب) يعني بن التفسير وأخوتهم في الكفر الصداقة والمواودة (لئن أخرجتم  
 لتخرجن معكم ولا تطيع فيكم أحدا أبداً) في قتالكم أو أخذ لانكم من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (وان قوتلتم لتنصرنكم والله يشهد انهم  
 لكاذبون) وهذا الخبر من الله لئيه قبل وقوع المعاهدة دليل على صحة  
 النبوة وأجمل القرآن ولذلك لما وقع إجلائهم لبي التفسير وخذلانهم تخلف  
 المنافقون عن نصرتهم فحققت قول الله (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن  
 قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم) فرفضوا وتقديراً (ليولن الأديار) انهم إذا  
 (ثم لا ينصرون) • وقوله وقتل من قتل منهم بنو قريظة بحصه إجمالا  
 أنه لما سار صلى الله عليه وسلم مع أصحابه إليهم كافي المواهب وحاصرهم  
 فحصنوا في حصونهم مدة ثم أرسلوا إلى سيد الأنام أن ينزلوا على حكم سعد  
 ابن أبي وقاص لما كان بينهم وبينه قبل الإسلام من التصديق فظنوا أنه  
 يرجعهم في الحكم فرضى عليه الصلاة والسلام بحكم سعد فيهم فقاتلوا وقاتلوا  
 سبع مائة رجل من المقاتلين غير النساء والأذاري واصطفوا جميعاً قال  
 الحكم فيهم يا سعد قال يا نبي الله حكمي فيهم أن تقتل رجالهم وتسبي ذرايعهم  
 ونساءهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق  
 سبع سموات وأمر علياً والزبير بن جراح مرة ورعى رقاب السبع مائة وطهر  
 الله منهم جزيرة العرب واصطفى صلى الله عليه وسلم السيدة صفية بنت حيي  
 ابن أخطب سيد بني قريظة والتفسير لنفسه الشريعة وبني بها قبل وصوله  
 المدينة ومن أراد تفصيل ذلك فليطالع المواهب وشرايحها وفي هذا القليل  
 كفاية (على أنه لا يفتنك أن في صوم الثلاثة أيام زيادة الاحتياط في موافقة  
 اليوم المبارك لا احتمال خطأ في ابتدء الشهر وليكون ما را على الأقوال

الثلاثة المتقدمة ) قوله لاحتمال خطأ في ابتداء الشهر أي بحسب الواقع  
وقبه أن هذا لا يعول عليه وإنما المدار على قاعدة الشرع وهي الترتيب على رؤية  
الهلال . وقوله وليكون ما را على الأقوال الثلاثة المتقدمة هو عين الاحتياط  
المتقدم كرهه وتوضيحا ( ونقل العلامة الأجهوري في فضائله الله اختصر  
بجزية أنه تصح النية فيه نهارا بالنسبة لمن لم يأكل وأن من أكل فيه أو شرب  
ولم يعلم أنه هو ثم علمه فإنه يتبع ما عاين ولا يضركه ونقله الباقي عن ابن حبيب  
وهو غريب ) هذا منه رضي الله عنه بالنظر لمذهب قط حيث جعله من باب  
الاختصاص ما را على قول ضعيف فيه والأقوال الثلاثة لا اختصاص  
عندهم لعشوراء من غيره بهذا المعنى أي بحصة الصوم نهارا لمن لم يأكل  
كسائر النفل بل قال الإمام الأعظم حصتها نهارا ولو في القرض كما نقله بعض  
شراح البخاري عنه والإمام مالك لا يقول بحصة نية الصوم نهارا مطلقا فرضا  
أو نفلا عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كما في البخاري من لم يبيت الصوم لا صيام له  
يعنى والنكرة في سياق النفي تفيد العموم . وقوله وأن من أكل فيه أو شرب  
إلى قوله وهو غريب لا غرابة فيه فقد ذكره صكر الإمام البخاري عن سبعة بن  
الأكبر رضي الله عنه قال أمر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم  
أن آذن في الناس أن من كان أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم  
قائ اليوم يوم عاشوراء قال شارحه القسطلاني استدل بهذا من قال بحصة  
النية نهارا وإن لم ينو الصيام ليلا قال وأمره عليه الصلاة والسلام بالامساك  
لمن أكل بقية يومه إنما هو لحرمه اليوم فلا يكون شاهدا للإمام الأعظم حيث  
قال إن الأمر بالامساك في هذا الحديث يدل على أن عاشوراء كان واجبا  
ثم نسخ والمنسحق لمن حديث معاوية يدل على أنه لم يأمر من أكل بالقضاء  
( كما نقل أن النبي صلى الله عليه وسلم صم كان يدعو مرضعات أولاده  
ومرضعات فاطمة وثقت في أفواههن ويقول لمن يرضعهم لا تسقن شيئا  
إلى الليل وأن الطير والوحوش والنمل لا يذقن شيئا يومه بل يصمونه وأن أول طير  
صامه الصرد ) قوله كما نقل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو  
مرضعات أولاده أي جنس أولاده والمراد إبراهيم إذ غيره من خديجة  
وابضاعهم كان قبل الهجرة بل بعضهم قبل البعثة كما في المواهب وشراحها

وأما إبراهيم فمن مارية القبطية وهو آخر أولاده السبعة صلى الله عليه وسلم وهو  
 الذي ولد في زمن ظهور عاشوراء وكان ذلك بالمدينة وأما بقية أولاده صلى  
 الله عليه وسلم الستة فكانوا بمكة قبل الهجرة ولم يكن وقت انتقاله للمدينة  
 صلى الله عليه وسلم أحد منهم في رضاع فان الإناث الأربع تزوجن كلهن بمكة  
 قبل الهجرة وعبد الله والقاسم ماتا بمكة ودقنا بها وكان ذلك قبل الهجرة  
 أو المراد بقوله مرضعات أولاده أي بناته وعطف فاطمة عليهن من عطف  
 الخاص على العام اعتنا بها وقوله وينتفي في أفواههن قال شيخنا الصواب  
 في أفواههم فيكون الضمير راجعاً للولاد ولا يليق رجوعه للنسوة المراضع  
 لكونهن أجانب منه صلى الله عليه وسلم قلعل في نسخة الموثق تحريفاً من  
 الكاتب وقوله وإن الطير والوحش والنمل لا يذقن شيئاً يومه بل يصمته تبع في  
 هذا الإمام الأجهوري وهو حجة في النقل ونصه وجاءت الرواية بصوم الطير  
 والوحش يوم عاشوراء قال فمن ذلك ما يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه  
 مرفوعاً أن الصرد أول طير صام عاشوراء قال وحدثنا أحمد بن سنان قال  
 بلغنا أن الوحش كانت تصوم يوم عاشوراء قال وروى أن رجلاً أتى البادية  
 في يوم عاشوراء فرأى قوماً يذبحون ذبائح فسألهم عن ذلك فأخبروه أن  
 الوحش صائمة يعني وهذه الذبائح لهم وقالوا له اذهب بنا يا شريك فذهبوا  
 إلى روضة فأوقفوه قال فلما كان بعد العصر جاءت الوحش من كل وجه  
 فأحاطت بالروضة رافعة رؤسها ليس شيء منها يأكل حتى اذا غابت الشمس  
 أسرع جميعاً فأكلت قال رواه أبو موسى المديني قال وروى عن بعض  
 المحدثين قال كنت أقسم للنمل الخبز كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم يأكلوه  
 ولا استغراب في هذا كله فانه على الأرجح في خبر قوله تعالى (ولن من شيء  
 الا يسبح بحمده) من ان ذلك تسبيح مقال لا حال وفي الخازن روى ان سليمان  
 عليه السلام لما نزل في وادي النمل وسمع أميرة النمل تتخاطب قومها (يا أيها  
 النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم睡眠 سليمان وجنوده وهم لا يشعرون)  
 أحسنرها وخاطبها بقوله ألم تعلمي اني نبي الله ورسوله فلماذا يقع منك نسبتي  
 للعظم والظلم فقالت يا نبي الله ألم تنظري لا تخرمي مقالتي حيث اعتذرت عنك وعن  
 قومك بقولي وهم لا يشعرون على أي نبي الله والله ما خفت عليهم حط

الاجسام بل خفت عليهم حطيم القلوب كي لا يشتغلوا بالنظر لزهو ملكيتك  
 ويفعلوا عن ذكرا الله ( فالصوم افضل مما يفعل ويتقرب به الى الله سبحانه  
 وتعالى كما ان مما يفعل فيه ويتقرب به التوسعة على العيال اهل وزوجة  
 وخدم من غير اسراف ولا اختيار ولا مباحاة ولا مملوءة ) قوله فالصوم افضل  
 مما يفعل الخ قد سبق لك في فضل الصوم في حد ذاته ونضله في ذلك اليوم  
 ما يشق الغليل • قال الامام الاجهوري عن أبي الفرج في كتابه لطائف  
 المعارف عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من صام يوم عاشوراء فكأنما  
 صام السنة ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة قال مترجه أبو موسى المديني  
 • وقوله كما ان مما يفعل فيه ويتقرب به التوسعة على العيال اهل وزوجة الخ  
 • قال الامام الاجهوري قد ردت الحافظ العراقي على ابن تيمية في انكاره  
 حديث التوسعة حيث قال في أماليه من طريق البيهقي انه عليه الصلاة  
 والسلام قال من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته  
 ثم قال عقب ذلك هذا حديث فيه لين لكنه حسن على رأي ابن حبان قال وله  
 طرق أخرى وصححه الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر قال وظاهر كلام البيهقي  
 ان حديث التوسعة حسن على رأي غير ابن حبان أيضا فانه رواه من طرق  
 عن جماعة من الصحابة مرفوعة ثم قال وهذه الامايد وان كانت ضعيفة  
 لكنها اذا ضم بعضها الى بعض أصبحت قوة • وقال صاحب المدخل التوسعة  
 يوم عاشوراء على الاهل والاقارب واليتامى والمساكين وزيادة النفقة  
 والصدقة مندوب اليها بحيث لا يجهل ذلك في السنة وقال في محل آخر يعني  
 بلا تكلف واختاذ ذلك سنة لا بد منها والا كره لاسيما من يقتدي بهم • وقال  
 الشيخ يوسف بن عمرو نكتب التوسعة في النفقة على العيال يوم عاشوراء  
 وليته اه والاصل في ذلك ما رواه ابن عبد البر باسناد جيد من حديث شعبة  
 عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وسع  
 على نفسه وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته • قال جابر بن جابر  
 فوجدناه كذلك • قال ونحوه روى البيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة  
 من وسع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه في السنة • قال الحافظ  
 عبد الرحمن العراقي فهذا ما وقع ثامن الاحاديث المرفوعة وأصحها حديث

جابر قال وكان عمر بن الخطاب يقول اكثروا خيري ونكم في ليلة عاشوراء  
 ويومه ووسعوا فيه على اهل بيته فبما جعل فن لم يجد قلبا مع خلقه مع قرابته  
 وليفت عن ظله اه ثم قال وقال يحيى بن سعيد بن رباح فوجدناه حقا  
 (ويتصدق فيه لا تار وردت في ذلك منها عاروا البيهقي في شعب الايمان من  
 روى على عياله واهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ومارواه الطبراني  
 من أن الصدقة فيه بدرهم بسبع مائة ألف درهم وان انكرت تلك الروايات  
 وأن الدرهم بالق) اعلم ان الصدقة في ذاتها من أكبر نعم الله على عبده  
 ولا يضبط على شيء من الاعمال أعظم منها وفي البضاري عن ابن مسعود رضي  
 الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد الا في اثنين  
 رجل آتاه الله مالا فسلطه على خلقه في الخير ورجل آتاه الله حكمة فهو  
 يقضي بها ويعلمها قال شارحه القسطلاني والحكمة كما قاله الامام الشافعي  
 في رسالته القرآن أو السنة وفي حديث آخر للبضاري أيضا قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب حلال ولا يقبل الله  
 الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يريها لصاحبها كما يري أحدكم فلو - في  
 تكون مثل الجبل قال شارحه القسطلاني والعدل بالفتح المنل وبالكسر التهمة  
 وقوله بيمينه كناية عن العز والقبول والفلا يفتح فحسكون وواو مخففة  
 ويصح فتح الفاء وضم اللام وتشد يد الواو والمهر - ين يظم وكونه مثل الجبل  
 اما نقلنا في ميزانه يوم القيامة أو ثواب ذلك وفي البضاري أيضا عن أبي  
 مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرنا بالصدقة انطلق  
 أحدنا الى السوق فيصامل فيصيب المدوان لبعضهم اليوم لمائة ألف قال  
 الشارح أمرنا بفتح الراء ويصامل بضم الياء وكسر الميم أي يتكاف الجمل  
 بالآجرة ليحصل ما يتصدق به ولن لا تحدهم اليوم لمائة ألف يعني ولا يرغب  
 في الصدقة وفي البضاري أيضا ان النار ولو بشق تمرة والصدقة في حال  
 الا - تساج للصدقة دليل على كمال النعم وحبها للخير ولذلك قال الامام  
 البضاري جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة  
 أعظم أجرا قال أن تصدق وأنت تسمع صبي تحتذي الفقير وتأمل الفقير  
 ولا تهمل حتى اذا بلغت الحلقة قلت فلان كذا وقلان كذا وقد كان لفلان

أي وقد صار الآن لا وارث له وقوله ان تصدق على حذف إحدى التامين قال  
 الشارح المذكور والمعنى تصدق في حال صحتك واختصاص المال بك ونسخ  
 نفسك بقولها لك لا تنفق مالك كي لا تصير فقيرا ولا تمهل ذلك لحال سقمك  
 لأن المال حينئذ يخرج منك وتعلق بغيرك اه ثم اعلم انه ورد عن الشارح عليه  
 الصلاة والسلام الحث على الصدقة والاتفاق مع تقديم أهله ونفسه ومن  
 يقول كقوله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابتدئ بمن  
 يقول وكرواية البخاري عن حكيم بن خزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن يقول وخير الصدقة عن ظهر غنى  
 ومن يستغفب بغيره الله ومن يستغفب بغيره الله وورد أيضا ما يقتضي الثناء  
 الأكبر على فاعل الصدقة والاتفاق ولو مع شدة احتياجه إليها وقد ذكر  
 الامام البيضاوي في تفسير قوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه) قال  
 نزات هذه الآيات في علي وفاطمة والحسن والحسين فمنع حبه اما الله  
 أو الطعام أو الاطعام وفي الشهاب تعالى عدم مرجعه للطعام أبلغ بالمقام  
 وعلى بمعنى مع فيكون المعنى ويطعمون الطعام مع حبه له لشدة احتياجهم  
 اليه ويقدمون الغير فيه على أنفسهم قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 ان الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في آماس  
 فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت علي ولدتا فندرت علي وفاطمة وقضت جارية لهما  
 صوم ثلاث ان برئنا فغيا وما معهم شيء فاستقرض علي من شعور الخبيري  
 ثلاثة أصع من شعير فطخت فاطمة صاعا واختبرت خمسة أقراص فوضعوها  
 بين ايديهم ليغطروا فوقف عليهم مسكين فأتروه وبأقوالهم يذوقوا شيئا وأصبوا  
 صاعا فلما أمسوا وقد وضعوا الطعام وقف عليهم تيم فأتروه ثم وقف عليهم  
 في الثالثة أسبر ففعلوا مثل ذلك فقتل جبريل بهذه الآيات وقال خذها يا محمد  
 هناك الله في أهل بيتك اه وقد اثنى الله على أبي طلحة وأهله حيث جات طابوا  
 مع عياله وأهله وآثر أبا هريرة بما عند الله قتل جبريل على النبي صلى الله عليه  
 وسلم تلك الليلة بقوله تعالى ما دحاهم (ويؤثرون علي أنفسهم ولو كان بهم  
 خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) كما في البخاري مفصلا  
 وآثر الأنصار المهاجرين علي أنفسهم حين قدموا عليهم كما هو مفصل

في المواهب وشراحها أجيب بأجوبة أحسنها أنه صلى الله عليه وسلم كان حكيماً  
 على أمته يخاطب كل قوم بما يليق بهم كما قال لا عدوى ولا طيرة وقال فر من  
 المجذوم فراراً من الأشد من كان من أهل اليقين إلا كبروهم أهل الاحسان  
 المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه  
 فإنه يراك فأهل هذا المقام لتقربهم من ربه وحسن يقينهم مقامهم الايتار على  
 أنفسهم لشهودهم ما يوجب قربهم من ربه وعدم نظركم لغيره ويؤيد هذا  
 ما رواه أبو داود والترمذي وإن أكل مع مجذوم أو ذى عاهة فليقل ثقة  
 بالله وتوكل عليه في هذا الباحة الأكل معه والاجتماع عليه وعدم الفرار  
 منه مع قوله في الحديث الآخر فر من المجذوم الخ وأما مثل حال أهل  
 الضعف الذي لا يحصل الصبر على البلوى والتقية فليترتب على الايتار منه  
 ونحوه إذا زلت به المشقة بعد ذلك فهذا الاشك أن عدم الايتار في حقه هو  
 المطلوب وهذا هو الأكثر بالنسبة لحال الامة ولذلك كانت أكثر روايات  
 البخاري عليه وأما أهل الايتار فلندرتهم بالنسبة لعموم الامة كان الوارد  
 في حقهم قليلاً ومع ذلك فهم أهل الفوز الأعظم وكيف لا وقد قال السيد  
 الكامل اليد العليا خير من اليد السفلى وقد جاء صريحاً في حديث البخاري  
 وسلم يد الله فوق يد المعطي ويد المعطي فوق يد المعطى ويد المعطى أسفل اليد  
 قال الشارح القسطلاني رحمه الله أن أعلى الأيدي المنفعة ثم المتصفة عن  
 الأخذ ثم الأخذ بغير سؤال وأفضل الأيدي السائلة والماتعة اه أقول  
 ووصفت الماتعة بالسقالة لخالفه الشارع عليه الصلاة والسلام فباحث عليه  
 من الاتفاق ولعدم مخالفة شع النفس فقد حال عليه الصلاة والسلام أعطوا  
 السائل ولو جاء على فرس وسقالة السائلة لخالفه أمر الشارع بترك التكسب  
 الموجب لعلو الهمة المحبوبة لله ورسوله وفي البخاري عن المقدم رضي الله  
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل  
 من عمل يده وفي البخاري أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يأخذ أحدكم حبله فيصطب على  
 ظهره خيرة من أن يأق رجليه لا فيسأله أعطاء أو منعه وله أيضاً عن الزبير بن  
 العوام لأن يأخذ أحدكم حبله بضم الحاء المهمله والباء الموحدة فيأق

يحزمة الخطيب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خيره من أن يسأل  
 الناس أعطوه أو منعوه قال الامام القسطلاني ومحل هذا كله اذا كان غير  
 قاصدا بالاستكثار والاحرم ولذا قال الامام البضاري عن ابن عمر رضي الله  
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الرجل يسأل الناس حتى  
 يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم قال وفي القاموس المزعة بكسر  
 الميم وضمة هاء وقصها وسكون الراء القطعة من اللحم ومحل جواز الاخذ ايضا  
 ما لم يكن هاشميا ولا فلا تجوز الصدقة لهم واجبة أو غير واجبة قال ويدل له  
 ما رواه البضاري قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال اخذ الحسن بن علي  
 رضي الله عنهما تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم كخ كخ قال شارحه هو بكسر الكاف وسكون الخاء أو كسر هاء منونة  
 متددا ومخففا من أسماء الافعال ليطرحها ثم قال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم اما شعرت اما لانا كل الصدقة اه أقول والذي عليه بعض المتأخرين من  
 مذهب الامام مالك جواز اخذهم الصدقة والزكاة الا ان مسيئة لهم عن  
 خدمة أهل الفسوق والعصيان وانما كان المنع ابتداء حين كان جاريا عليهم  
 ما يكفهم من بيت المال قال الامام القسطلاني ويخفى الدعاء من المتصدق  
 عليه اقتداء بسيد الانام حيث أمر الحق بقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك  
 سكن لهم أي ادعاهم وفي البضاري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
 اتاه قوم يصدقهم قال اللهم صل على آل فلان ولما جاءه بنو أوفى بصدقهم  
 قال اللهم صل على آل بنو أوفى قال الامام القسطلاني ومما ورد أن يقول  
 الاخذ للصدقة أجر الله فيها أعطيت وبارك لك فيما أقيمت وفي البدل الخير  
 عن أبي داود اذا أكلتم عند أخاك فادعوا بالبركة فذلك ثوابه منكم قال  
 الامام الشعراني وهو بالالف على لغة قليلة وانما ذكرت هذه الاحاديث  
 الكثيرة وان كان يكتفي في الاستدلال على طلب الصدقة حديث واحد وجاء  
 للتبرك بروايات الامام البضاري واذا علة لتشر الحديث لما علمت سابقا كما بينها  
 عليه في خطبة الكتاب أنه قصدنا الاصل في التشريف بخدمة الحديث ونشره  
 على أنك لو أمعنت النظر وجدت أن كل حديث يفيد فائدة لم يفدها الاخر  
 كما يعلم ذلك بأدنى تأمل وأما المتصدق في خصوص يوم عاشوراء فاحاديثه

وان كانت ضعفة لكن لا يخفها طلب العمل بها في فئات الأعمال لاسيما  
وقد اندرجت تحت أمر ~~مكلى~~ وهو الأمر بطلق الصدقة ومنها كما قاله  
الاجهوري ما رواه سيدي عبد الله بن عمرو بن العاص قال من صام يوم  
عاشوراء فكأنما صام السنة ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة وقوله  
وما رواه الطبراني من أن الصدقة فيه بدرهم بسبعة آلاف درهم قال  
الاجهوري هو حديث منكر قال انما روى من طريق أهل الباطن من  
العارف بالله الامام الباقر أن رجلا تصدق بسبعة دراهم في يوم عاشوراء  
وجعل ينتظر عوضها طول سنته فلما كان يوم عاشوراء جمع بعض العلماء يقول  
حديث من تصدق بدرهم يوم عاشوراء أخلف الله عليه ألف درهم فقال  
الرجل ليس هذا يصح فقد أنفقت سبعة دراهم فلم أجد عوضا لها فلما كان  
الليل جاءه رجل بسبعة آلاف درهم وقال خذ أيها المكذب ولو صبرت إلى يوم  
القيامة لكان خيرا لك (وأما الاتصال والاعتصال فيتكلم فيه والكامل  
أشد انكارا لمن لم يعتد به على الدوام في جميع الأيام) قال العلامة الاجهوري  
أما حديث الكامل فقال الحاكم أنه منكر وقال ابن حجر أنه موضوع بل قال  
بعض الخنفية أن الاتصال يوم عاشوراء لما صار علامة لبغض آل البيت  
وجب تركه قال وقال العلامة صاحب جمع التعاليق ~~مسكرا~~ الكامل يوم  
عاشوراء لا يزيد وابن زياد اكمل يوم الحسين هذا اليوم وقيل بالاعتدلتقر  
أعينها بقوله قال العلامة الاجهوري ولقد سألت بعض أئمة الحديث  
والفقه عن الكامل وطبخ الحبوب وليس الجسد واظهار السرور فقال لم يرد  
فيه حديث صحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا من أحد من الصحابة  
ولا أتبعيه أحد من أئمة المسلمين وكذا ما قيل أنه من اكمل يومه لم يرد ذلك  
العام ومن اغتسل يومه لم يمرض كذلك قال وحاصله أن ما ورد من فعل عشر  
خصال يوم عاشوراء لم يصح فيها الا حديث الصيام والتوسعة وأما باقي  
الاتصال الثمانية فبها ما هو ضعيف ومنها ما هو منكر موضوع وقد عدها  
بعضهم ثنتي عشرة خصلة وهي الصلاة والصوم والصدقة والاعتصال  
والاكتصال وزيارة عالم وعبادة مريض ومسح رأس اليتيم والتوسعة على  
العيال وتقليم الأظفار وقراءة سورة الاخلاص ألف مرة وتطهيرها بعضهم

فقال

في يوم عاشوراء عشر تتصل • بها اتنتان ولها فضل نضل  
صم صل زرع الماء وكحل • رأس القيم امسح تصدق واغتسل  
وسع على العيال قلم ظفرا • وسورة الاخلاص قل القاتصل  
قال العلامة الاجهوري وتظم ذلك شيخنا القرافي أيضا فقال

ويوم عاشوراء يوم سفيد • وفيه طاعات لرب سعيد  
فصل وصوم واكحال يرى • كذا صلاة وصلات قيد  
ومسح رأس اليتيم وكذا • عبادة تقليم ظفر مزيد  
قال الاجهوري قلت وبقى منها قرأته قل هو الله أحد ألف مرة وأضعفها  
فقلت

وسورة الاخلاص الفاترى • خذوا شكرن لله مولى العبد  
قال الاجهوري قال الشيخ الخطاب بعد نقله كلام القرافي فعلم من هذا أنه  
لم يثبت على شيء من الاتصال التي تذكر ليوم عاشوراء الا على الصيام  
والتوسعة على العيال • قال الاجهوري وقد تلمت ذلك بقولي  
ولم يرد من ذي سواء التوسعة • فالصوم والنقل بكل سديد

قال وذكروا شيخنا القرافي في رسالته التي وضعها فيما يتعلق بعاشوراء عن  
الحافظ بن حجر أنه روى بسنده في صوم عاشوراء عن شخصه رضي الله عنها  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول  
يوم من المحرم جعله الله كفارة خمسين سنة • قال العلامة المذكور وقد  
ذكر الهمام العلامة جمال الدين سبط ابن الخوزي تفصده الله تعالى برحمته  
في تاريخه عن الشيخ عمر بن قدامة المقدسي رحمه الله دعاء لا تسر السنة ودعاء  
لاؤلهما قال ما زال مشايخنا يوافقون به ويقرأونه قال وما فاتني طول عمرى  
قال فاما دعاء أول السنة فانه يقول اللهم أنت الأبدى القديم الأول وعلى  
فضلك العظيم وكريم جودك المعول وهذا عام جديد قد أقبل أسألك العصمة  
فيه من الشيطان وأوليائه والعون على هذه النفس الأمارة بالسوء  
والاشتغال بما يقرىخ إليك ركني يا ذا الجلال والإكرام قال فان الشيطان  
يقول قد استأمن من نفسه فيما بيني من عمره ويوكل الله به ملكين يحرسانه

من الشيطان واتباعه قال و ذكر الشيخ العلامة أبو اليسر القطان خليفة  
الشيخ كريم الدين الخلوئي عن الشيخ دهر داش رحمه الله الجميع أن من قرأ  
آية الكرسي في أول يوم من المحرم اقتتاح العام ثلاثمائة وستين مرة يسجل  
في أول كل مرة وعند الاغتنام يقول اللهم يا محول الأحوال حول حالي إلى  
أحسن الحال بعمولك وقوتك يا عزيز يا متعال وصلي الله على سيدنا محمد وعلى  
آله وصحبه وسلم فإنه يوفي ما يكره ويجزيت وصحت اه قال قلت وقوله عند  
الاعتنام أي اغتنام جميع العدد المذكور هكذا تلقيناه عن ثقة لا عند اغتنام كل  
مرة اه وقد ذكر الاستاذ الفاضل والولي الكامل شيخ مشايخنا الشيخ  
أحمد الصاوي الكبير خليفة القطب الدرديري حاشيته على التفسير عن بعض  
العارفين وكذلك العلامة الجليل في حاشيته على التفسير أيضا أن من كانت له  
حاجة وأراد أن يتمها الله له فليقرأ آية الكرسي مائة وسبعين مرة بعد الثناء  
على الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا وآخره قاله يقتضي له  
حاجته كأيته ما كانت دينوية أو دنيوية اه قال الامام الأجهوري وأما  
دعاء آخر السنة فإنه يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ما عملت في السنة  
مما خفيتني عنه ولم آت به منه وحلت فيها عليّ بفضلك بعد قدرتك على عقوبي  
ودعوتني إلى التوبة من بعد جرائقي على معصيتك فاني أستغفر لك فأعقر لي وما  
عملت فيها مما ترضاه ووعدتني عليه الثواب فأسألك أن تقبله مني ولا تقطع  
ربا مني منك يا كريم يقرأ ثلاثا قال فان الشيطان يقول تعبتا فيه طول السنة  
فأفسد فعلنا في ساعة واحدة اه (وكذلك ما يصنع من طبخ الحبوب بدعة  
وأصلها الاستناد إلى ما صدر من نبي الله فوح لما خرج من السفينة في ذلك  
اليوم فشكى من معه إليه الجوع فجمع ما بقي من أزوادهم وكانت حبوبا  
متفرقة برز و عدى وغيرهما وطبخ الجميع في قدر فأكلوا منه وأشبعهم فهو  
أول طعام طبخ على وجه الأرض بعد الطوفان فاتفقوا على أن تأخذوا ذلك اليوم  
فلا بأس به ) قوله وكذلك ما يصنع من طبخ الحبوب بدعة قال شيخنا  
المراد أنه لم يثبت عن نبينا صلى الله عليه وسلم وليس المراد أنه لم يحدث إلا بعد  
نبينا فلا يشاق قوله بعد وأصلها الاستناد الخ قال العلامة الأجهوري  
قال في نزعة المجالس رأيت في المورد العذب أن تو حاشا استقرت به السفينة

في يوم عاشوراء قال اجعوا ما معكم من الزاد فجاء هذا بكف من الباقي وهذا  
 بعد من وهذا بذرة وهذا بشعر وهذا بمنطة فقال الطيرة جميعا فقد هنتم  
 بالسلامة فن ذلك اتخذ المسلمون طعام الحبوب اه ثم قال الامام الاجهري  
 رأيت لقيره أن نوحا لما نزل من السفينة ومن معه شكوا اليه الجوع الى آخر  
 ما ذكره المصنف قال الامام المذكور وفي مختصر الجامع ركب نوح ومن معه  
 في السفينة اثني عشر خلون من رجب وخرجوا منها في العاشر من المحرم فلذلك  
 يسمى يوم عاشوراء وأقاموا في الفلك ستة أشهر فلما هبط نوح ومن معه سالمين  
 صام نوح وأمر جميع من معه من الانس والوحش والدواب والطير فصاموا  
 شكر الله تعالى اه وقال الامام البيضاوي في تفسير قول الله (واستوثق  
 على الخودي) أي جبل بالموصل وقيل بالشام قال روى أنه ركب  
 السفينة عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم فصام ذلك وصار ذلك سنة وهذا  
 الصوم منه شكر لربه كما خاطبه بقوله تعالى (يا نوح اهبط بسلام منا وبركات  
 عليك وعلى أمم عن معك قال أي نزل من السفينة مسلما من المكارة من  
 جهنمنا أو مسلما عليك وبركات عليك أي ومباركاً عليك وعلى أمم عن معك قال  
 هم الذين معك سموا أمم لتعيب الأمم منهم أو على أمم ناشية عن معك والمراد  
 بهم المؤمنون لقوله بعد (وأمم ستمتعهم) قال وكان الذين معه تسعة وسبعمائة  
 زوجته المسلة وبنه الثلاث ساما وحم ويافت ونساءهم وسبعين رجلا وامرأة  
 من غيرهم قال المفسر المذكور روى أنه على نينا وعليه الصلاة والسلام  
 اتخذ السفينة ليستعين من الساج وكان طولها ثلاث مائة ذراع وعرضها  
 خمسين وسكنها خمسين وجعل لها ثلاثة بطون فجعل في أسفلها الدواب والوحش  
 وفي أوسطها الانس وفي أعلاها الطير والمراد ليس جميعه بل من كل صنف ذكر  
 وأتى كما قال نضالي (فلما أحل فيها من كل زوجين اثنين) قال المحقق المذكور  
 أي من كل نوع من الحيوانات المتفيع بها زوجين اثنين قال ذكر الأتني (وقال  
 اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها) قال روى أنه كان إذا أراد أن تجرى  
 قال بسم الله فجرت وإذا أراد أن يرسو قال بسم الله فمست (سما ان أطم منه  
 الفقراء والمساكين وهو من ناحية التوسعة لمن قلرو ومن لم يقدروا فليوسع خاتمه  
 مع قرابته وأهل وليف عن من ظلمه لا تار ووردت في ذلك) قوله سما ان أطم

منه الفقراء والمساكين ليس مدلولها هاشي واحد بل الفقير من لا يملك قوت  
 عامه عند مالك والمساكين من لا يملك شيئا أصلا لقوله تعالى (أو مسكينا إذا  
 متربة) وقال الامام الشافعي بعكس ذلك لقوله تعالى (أما السفينة فكأن  
 لمساكين) وأبواب مالك بأنهم كانوا يعملون فيها لملكهم أو مساكين المذل  
 والغلبة بدليل قوله تعالى بعد (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا)  
 وإذا انفرد الفقير أو المسكين في الذكرك فإدمنه ما يرمي الآخر وهذا معنى  
 ما اشتهر من قولهم (قاعدة) الفقير والمساكين إذا اجتمعا اقترقا وإذا اقترقا  
 اجتمعا وقد سبق لك في فضل الاطعام ما يعملك أجهل العاقل الكيس على إثارة  
 اخوانك على نفسك ولما اتى به من المسترات في آخر تلك وللامام الترمذي وأبي  
 داود والامام مسلم عنه عليه الصلاة والسلام أجمعاء ومن أطعم مؤمنا على  
 جوع أطعمه الله من ثمار الجنة وأيام مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله  
 من الرحيق المختوم وأيام مؤمن كما مؤمنا على عري كساه الله من خضر  
 الجنة غير أن رواية أبي داود فيها بعض تقديم وتأخير في التركيب وزيادة لفظ  
 ثوب ولفظه أيام مسلم كما مسلم الثوب على عري كساه الله من خضر الجنة وأيام  
 مسلم أطعم مسكنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة وأيام مسلم سقى مؤمنا  
 على ظمأ سقاه الله عز وجل من الرحيق المختوم قال الحافظ في فتح الباري  
 كلمة على هذا للتعليل أي لاجل جوعه وظمئه وعريه أي كونه ذا عري أو عاريا  
 أي غير لابس والرحيق المختوم خمر الجنة لأنه مصون غير مبتذل لاجل ختمه  
 وخضر الجنة بخا وضاد مضمومتين مجتمعتين قال وقد تمكن الضاد أيضا جمع  
 خضرة أي ثيابها الخضراء من إقامة الصفه مقام الموصوف كما في القاموس  
 قال وقد يقال ما المانع من أنه جمع أخضر وحيث قد لا حاجة إلى دعوى  
 الإقامة المذكورة وقوله على عري يضم العين وسكون الراء ه وفي البدر  
 المنير قال كإرواه أبو الشيخ الضحى إنما يجود من حسن ظنه بأهله والبطل  
 إنما يبطل من سوء ظنه بالله وقبه أيضا عنه صلى الله عليه وسلم كإرواه البيهقي  
 وغيره أن الجيران إذا تواصلوا كما يتواصل الأهل أجرى الله عليهم الرزق ه  
 وقال خاتمة الحفاظ الصغرى في كلبه بلوغ المرام ه قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يا أيها الناس أقموا السلام وصلوا الأرحام وأطعموا الطعام

وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال أخرجه الترمذي وصححه  
وفي الكتاب المذكور أيضا عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو أخيه  
ما يحب لنفسه قال متفق عليه ويغني لك بذل جهدك فيما يرضى والديك من  
اتفاق وغيره وفي الكتاب المذكور عنه عليه الصلاة والسلام رضاه الله  
في رضاه الوالدين وضبط الله في ضبط الوالدين قال أخرجه الترمذي وصححه  
ابن حبان قال ومن السخط أن تسيب في سهمها وذلك قال الحافظ في الكتاب  
المذكور عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال من الكبر أن يشتم الرجل والديه قيل وهل يسب الرجل  
والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه وقوله وهو  
من ناحية التوسعة لمن قدر أي فينبغي زيادة التوسعة في ذلك اليوم لاسيما على  
الأهل والجيران وفي حديث مسلم عنه عليه الصلاة والسلام إذا طبخت مرققة  
فاكرمها هاوتها دجيرا لك وفي المواهب اللدنية أي داء أدوا من البخل  
وقوله ومن لم يقدر فليومع خلقه الخ فلي بلوغ المرام عن أبي ذر رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقصرون من المعروف شيئا  
ولو أن تلقوا أخاك بوجه طلق لاسيما إذا كان في ضيق وثقة وأغته فانك تتال  
بذلك التقويم الأكبر عندك يوم القيامة كما في الحديث أن الله يحب معالي  
الأمور ويكره سفاهها ويجب اغتامة الملهوف وفي الإمام مسلم عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقى عن مسلم كربة  
من كرب الدنيا فحق الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر  
يسره الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة  
واقه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه واعلم يا أخي أن حسن الخلق  
يستوجب القرب من الرحمن ومحبة الله وكمال الرضوان والقرب من سيد  
الأنام ولذلك قال عليه الصلاة والسلام كافي كتاب الشفاء أن أحبك إلى الله  
وأقربكم مني مجلس يوم القيامة أحسنكم أخلاقا الموطأ أن كافيا يضم الميم  
وفتح الواو محققة وتشديد الطاء وضمت الهيمزة كتابة عن التواضع للاخوان  
وفي بلوغ المرام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أكثر ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق وفيه أيضا قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انكم لاتسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم  
بسط الوجه وحسن الخلق وفيه أيضا عنه عليه الصلاة والسلام المؤمن  
مرآة أخيه المؤمن وفيه أيضا عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق ولذلك ورد  
عنه عليه السلام كما في المواهب اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقى • وقوله  
وليغفر عن من ظلمه لا تثار وردت في ذلك اعلم أن أعظم خصال العبد الموجهة  
للمواصل الاكبر والرضوان الاعظم الصغ والعفو عن من ظلمه من اخوانه  
المسلمين كرامة لا خوة الاسلام ولسيدهم عليه الصلاة والسلام ولذلك كان  
وصف الابدال كما ذكره القطب الشيرازي في البدر المتبرع عنه عليه الصلاة  
والسلام ان بدلاء أتقى لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام ولكن دخلوها  
بسبب عفو النفوس وسلامة الصدور والنصح للمسلمين ولذلك قال القطب  
المذكور نقلًا عن الثوري الجليلي ما وصلت الى الله بكثرة صيام ولا صلاة ولا  
قيام وانما وصلت اليه بالذل والانكسار وبذل الطعام وتحصيل الاذى من  
الاخوان والساخط في بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الله أرحم الراحمين أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد  
ولا يفبر أحد على أحد وفي المواهب اللدنية عن أبي هريرة رضى الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة وما زاد الله  
عبدًا بعفو الا عزًا وما تواضع أحد لله الا رفعه قال أخرجه مسلم وكفى يقول  
الله تعالى لنبيه تنبها لآئته لئلا لا اقتداء به (خذ العفو وأمر بالعرف  
وأعرض عن الجاهلین) وقد فرها جبريل على سيد الانام حين سأله عن  
تفسيرها بعد ان راجع ربه في شأنها قال ان تعفو عن من ظلمك وتعطي من  
حرمك وتصل من قطعك وقال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ارشاد الآئته  
(ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)  
في الامام البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبدا لله بن عمرو بن العاص  
رضي الله عنهما قلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة  
قال أجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي

انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحززا للذين آمنوا عبدى ورسولى  
 سميتك المتوكل ليس يفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يدفع بالسيئة  
 السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن  
 يقولوا لا اله الا الله ويختم به أعيننا عينا وآذاننا صمما وقلوبنا غضا والسخاب يفتح  
 السين والخاء الموحدة مشددة قال القسطلانى وروى بالصاد هو رفع  
 الاصوات فى الاسواق لسوء الخلق وقوله الملة العوجاء وهى ما كانت عليه  
 قريش من جعلهم لله شركاء حيث غيروا ملة أبيهم ابراهيم واسماعيل من  
 التوحيد الخالص وتقربهما من العوج بدلول لا اله الا الله اه فنبغى لك  
 أيها المؤمن ان أردت الكمال الاعظم أن تتخذى بسيدك الاكمل فى تحمل  
 الاذى والعفو عن من ظلم ألا ترى قول الله فى مقام الثناء والتدح على عباده  
 الاخبار اخبار النبى عليه الصلاة والسلام بعظم رتبة أهل هذا المقام  
 (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) قال القاضى  
 البيضاوى أى المسكين عليه الكافين عن امضاء مع القدرة من كطمت  
 القرية اذا ملأ منها وشددت رأسها • قال روى الحديث عنه عليه الصلاة  
 والسلام من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملائكة الله قلبه أمنا وإيمانا  
 والعافين عن الناس قال أى التاركين عقوبة من أساء اليهم واستحق المواخذة  
 والله يحب المحسنين أى الموصوفين بمآذ كرفال عهديه أو جنس المحسنين  
 ويدخل تحته هؤلاء بالاولى قال جنسية قال وعن النبى صلى الله عليه وسلم  
 ان هؤلاء فى أمتى قليل الامن عصم الله وقد كانوا كثيرا فى الامم التى مضت  
 اه وما توفيق الاباء أسأل الله بجهاد نبيه الاكرم وباسمه الاعظم أن يمن علينا  
 بذرة من اقباله وبسطه من انضاله وأن يتور بصائرنا بحق أضيائه وآله (ومنها  
 صلاة ركعتين أو أربع بضاغحة الكتاب مرة وبالعمدية إحدى عشرة مرة أو خمس  
 عشرة مرة فى كل ركعة لا تار ووردت أيضا) وهذا من المستفييان الثالث  
 من المطلوبان الاثنى عشر المتقدم نظمها قال الامام الاجمورى روى انه  
 عليه الصلاة والسلام قال من صلى فيه أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة بضاغحة  
 الكتاب مرة وسورة الاخلاص خمس عشرة مرة غفر الله ذنوبه خمسين عاما  
 ما ضيا وخمسين عاما مقبلا • قال وورد أيضا من صلى فيه ركعتين فكأنما تقرب

الى الله تعالى باعمال الصديقين قال العلامة المذكور لكن قد علمت ما فيه  
يعنى بذلك العلامة ما سبق لك تحقيقه من أنه لم يصح غير حديث التوسعة  
والصوم وغيرهما ضعيف أو منكر ولكن لا يحتمل أن العمل بالحديث في  
فضائل الاعمال لا يتوقف على صحة بل كل من بلغه عن الله عن الخبيرين عن  
عالم ثقة أو حديث ضعيف ينبغي له أن يعمل بمقتضاه واحسان الاله وفضله على  
عبده على حسب صدق نياتهم كما قال السيد الكامل نية المرء خير من عمله  
فيسعى معقدا على فضل الله واحسانه اليه عاملا بمقتضى ما بلغه عن ربه والله  
يمن على من يشاء من عباده ولذلك قال العلامة الامير في حاشيته على عبد  
السلام عند نقله لمقالة الامام العارف النوسي (قائدة) لحفظ الايمان  
وهي صلاة ركعتين كل ليلة جمعة بين المغرب والعشاء يقرأ فيها بعد الصلوة  
سورة اذا زلزلت في كل ركعة خمس عشرة مرة يحفظ الله عليه ايمانه ان ذلك  
العمل ليس من أدنى المراتب الثلاث لتقوى بل ملاحظة امتثال الامر  
بالعمل الذي بلغه عن ربه نصيره من اعلى المراتب انتهى وذلك لان العمل كما قال  
سيد العارفين الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين ان قوما عبدوا  
ربهم لئلا يكون خالقهم وسيدهم امتثالاً لامره فتلك عبادة الاحرار  
وقوما عبدوه طمعاً في الجنة وخوفاً من عقابه فتلك عبادة العبيد الصغار  
ولاربح لاهل الكمال الامقام المشاهدة والوصال ولذلك قالت رابعة  
العدوية

كاهم يعبدون من خوف نار • و يرون النجاة حظا جزيل  
أو بأن يسكنوا الجنان فيصطروا • بقصور و يشرىوا السيل  
ليس لي بالجنان والناظر حظ • أنا لا أشتى بحبي بديل

ولها أيضا

ولقد جعلتك في القواد محدثي • واجت جسي من أراد جلوس  
فالجسم منى للجليس مؤانس • وحيب قلبي في القواد أنيس  
من الله عاينا بافضاله يجاء سيدنا محمد وآله (ومنها صلة الرحم أي الاقارب  
من قبل الاباء أو من قبل الاتهام ولو قطعوه هم أغنياء أو فقراء لا دخال  
السرور على الاغنياء والنظر في مواساة الفقراء لما يجري الله على يد من يمكنه

اسداء معروف الميم اعلم انه قد وردت آثار كثيرة وأخبار صحيحة في الحث  
 على صلة الرحم وأنها تستوجب الفوز الأعظم والوصول الأنتم وهي أفضل  
 من الصدقة لأنها صدقة وصلة وقد ورد أنها تكون سبب البسط الرزاق وطول  
 العمر وبتأكد طلبها في هذا اليوم أكثر من باقي أيام السنة لكونه يوم عود  
 الله فيه عبيده الاحسان وتعمام الامتنان على بعض أنبيائه الكرام \* وفي  
 الامام البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسطه في رزقه أو يضأ له في أثره فليصل رحمه  
 قال الامام القسطلاني شارحه أو يضأ له بضم أوله وسكون النون آخره همز  
 أي يؤخره في أثره بفتح الهمزة المقصورة والمثلثة أي في بقية عمره قال والصلة  
 تكون بالمال وبالخدمة وبالزيارة قال واستشكل هذا مع حديث كتب رزق  
 العبد وأجله في بطن أمه قال وأجيب بأن معنى البسط في الرزق البركة فيه  
 اذ الصلة صدقة وهي تربي المال وتزيد فيه فيخو وفي العمر حصول القوة  
 في الجسد أو يبقى ثأؤه الجليل على اللسان فكانه لم يموت ويجوز أن يكون من  
 باب التطبيق بأن يكتب في بطن أمه ان وصل رحمه فرزقه وأجله كذا وان  
 لم يصل فكذا \* قال وفي حديث الحافظ أبي موسى المديني عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم انه قال ان الانسان ليصل رحمه وما يبق من عمره الا ثلاثة أيام فيزيد  
 الله تعالى في عمره ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون  
 سنة فينقص الله تعالى من عمره حتى لا يبق فيه الا ثلاثة أيام قال هذا حديث  
 حسن قال الشارح المذكور وفي حديث اسماعيل بن عباس عن داود  
 ابن عيسى قال مكتوب في التوراة صلة الرحم وحسن الخلق ويزال القرابة يعمر  
 الديار ويكثر الاموال ويزيد في الآجال وان كان القوم كفارا \* قال الشارح  
 المذكور يروى هذا من طريق أبي سعيد الخدري مرفوعا عن التوراة \*  
 قسطلاني وقوله لادخال السرور على الاغنياء والنظراء وذلك لما فيه من  
 التودد الذي حث عليه الشارع بقوله صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد  
 الايمان التودد الى الناس وان أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف  
 في الآخرة وان أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وان صنائع  
 المعروف تقي مصارع السوء وفي الحديث أيضا ان من موجبات المغفرة

ادخالك السرور على أخيك المسلم وهذا صادق بزيارته وصنع المعروف معه  
 واعانتة على قضاء مصالحه أو رد غيبته وفي بلوغ المرام عنه عليه الصلاة  
 والسلام قال من رد عن عرض أخيه بالغيب رد الله التار عن وجهه يوم  
 القيامة قال أخرجه الترمذي وحسنه اه أي فينبغي له أن يشتغل بعيب  
 نفسه عن عيب أخيه وأسرار العبيد يعلمها الله فربما يكون لنا ظاهره غير  
 مرضي وباطنه يشه وبين الله مرضي وعن الحافظ في الكتاب المذكور أيضا  
 عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن  
 شغل عيبه عن عيوب الناس ه قال أخرجه البراء بسناد حسن وله أيضا  
 في الكتاب المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصادوا  
 ولا تاجشوا ولا تباعضوا ولا تنابذوا ولا تدابروا ولا ينج بعضكم على بعض  
 وكونوا عباد الله أخوانا المسلم أخوا المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه  
 ولا يحقره التقوى هاهنا وبشر إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرء من الشر  
 أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قال أخرجه  
 مسلم اه وقوله وعرضه حرام أي من حيث غيبته فيه وإن كان متلبسا بما اغتابه  
 به أي مع عدم تجاهره بفعله فإن تجاهر به جازت غيبته بعين ما تجاهر به فقط  
 لا بذنب آخر مرتكاه مع تسره فيه وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا غيبة  
 في فاسق أي محرمة حيث تجاهر أو جازة حيث تسرقها عند فعلها لقوله صلى  
 الله عليه وسلم إن الله ستر يحب من عباده السترين وهذا محل نهي عليه  
 الصلاة والسلام عن الغيبة كما في مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكر  
 أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول  
 فقد اغتابته وإن لم يكن فيه فقد بهته ه قال القطب العارف الشعرا في كتابه  
 المسمى بالأنوار القدسية وفي الحديث من نظر إلى أخيه نظرة غفلة قال  
 ومن حق الأخ على الأخ إذا اطلع على عيب فيه أن يهتم نفسه في ذلك ويتأمل  
 في عيب نفسه لأن المسلم مرآة المسلم ولا يرى الإنسان في المرأة الصورة نفسه  
 فمن حق الأخ على أخيه أن يحمل ما يراه منه على وجهه من التأويل بحيل  
 ما أمكن قال العارف فإن لم يجد تأويل يرجع على نفسه باللوم أي ويكتفي بعيب

نفسه وفي وصية سيدي ابراهيم الدسوقي لا تتكروا على أحد من اخوانكم  
 حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا شرابه فان الانكار يورث الوحشة والاقطاع  
 عن الله تعالى الا ان ارتكب محظورا صرحت الشريعة المطهرة بتعريمه انتهى  
 فيجب عليك أيها المؤمن النهي له على قدر طاقتك برده عن ظلمه ان كان ظالما  
 وغير ذلك وفي البخاري عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قالوا يا رسول الله هذا تنصره مظلوما  
 فكيف تنصره ظالما قال تأخذ فوق يديه أي تكفه عن ظلمه وفي البخاري  
 أيضا عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم  
 بسبع ونهانا عن سبع ذكر عبادة المربض واتباع الجنائز وتثبيت العاطس  
 ورد السلام ونصر المظلوم واجابة الداعي وابرار المقسم وفيه أيضا عن أبي  
 موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن للمؤمن كالبنيان  
 يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه وفي البخاري أيضا عن عبد  
 الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه  
 ولا يسله ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة  
 فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة  
 وللعارف الشمراني في كتاب الاثوار قال وفي الحديث من رأى عورة فسترها  
 كان كمن أحيا مائة من قريه قال العارف من لم يستر على اخواته ما يراه  
 منهم من الهفوات فقد فتح على نفسه باب كشف عورته بقدر ما أظهر من  
 خواتهم قال فاذا رأيتم أحدا من اخوانكم على معصية لم تبصروها  
 فاستروها فان تبصروها فمخوض بينكم فان لم ينزح فومخوض بين الناس مصلحة له  
 لا تشغيفه قلعه برعوى وينزح قال ومن كلام سيدي علي وقاء لانعب أخاك  
 بما أصابه من مصائب الدنيا فانه في ذلك اتما مظلوم فينصره الله أو مذهب  
 عوقب فظهره الله قال ولا تنظر إليه بعين الاحتقار تعاقب بالذل والخذلان  
 قال العارف وقد صعب رجل أبا اسحاق سيدي ابراهيم بن أدهم فلما أراد  
 أن يضارقه قال لو نهتني على ما في من العيب فقال له يا أخي اني لم أرفيك  
 عيبا لاني لحظتك بعين الوداد فسل غيري عن عيبك وفي المعنى  
 أتشدوا

وعين الرضى عن كل عيب كليله • كما أن عين السخط تبدى المساويا  
قال ومن حق الأخ على الأخ أن يرى نفسه دونه على الدوام • قال ومن كلام  
الشيخ أبي المواهب الشاذلى لما تعلق علم الله تعالى بأن كل نبات لا ينبت ولا ينمر  
الا يجعله تحت الارض تعلوه الارجل جعات الا خياردقوسهم أرضا لكل  
الاخوان ولذلك قال ان من القوة خدمة الاخوان لا سيما اذا مرضوا ولذلك  
قال أبو المواهب الشاذلى من تعزز على خدمة اخوانه أورثه الله ذلا  
لا تفكالك منه أبدا ومن خدم اخوانه أعطى من خالص أعمالهم لاسيما اذا  
كان المخدوم من العلماء العاملين أو من حملة القرآن الكريم أو من عمدة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال وفى وصية الامام التويزى لا تستحق  
أحدًا أبدا من اخوانك فان العاقبة منطوية والعبد لا يدرى بما يحتم له فاذا  
رأيت عاصيا فلا ترى نفسك عليه فريما كان فى علم الله أعلى منك مقام او يصير  
يشفع فيك يوم القيامة واذا رأيت صغيرا فأحكم بأنه خير منك باعتبار أنه  
أحقركم ذنوبا واذا رأيت من هو أكبر منك سنا فأحكم بأنه خير منك باعتبار  
انه أقدم منك هجرة فى الاسلام واذا رأيت كافرا فلا تقطع له بالنار لاحتمال  
أنه يسلم ويعون مسلما وقال العارف أيضا وينبئ لك اذا قدم عليك أخوك  
المؤمن أن تتلقاه بالترحيب وطلاقة الوجه وتأخذه بالعناق ان كان رجلا  
وتغرش له شيئا يقيه من التراب قال وفى الحديث عنه عليه الصلاة والسلام  
اذا زار أحدكم أخاه فأتى له شيئا يقيه من التراب وقاه الله عذاب النار واذا  
كنت فى مجلس عز دحم فينبغى لك أن تترجح له • قال العارف وفى الحديث  
ان للمسلم حقا اذا رآه أخوه أن يتزحج له قال العارف لان ذلك مما يزيد  
فى تقوية المودة • وفى البدر المنير للعارف عنه عليه الصلاة والسلام ان  
للقادم دهشة فتلقوه بالترحيب وقال واذا ناديت أخاك فعضمه بما ثبت  
المودة قال ومن الجفاء نداءه الخالى عن الكنية والمقب ولفظ السيادة  
غيبة وحضورا وبأن تذكر محاسنه فى غيبته فان ذلك مما يزيد فى صفاء المودة  
واذا كان حاضرا اتنى عليه أيضا بما من الله عليه به فى وجهه حيث علمت أنه  
لا يضرك المدح ولذلك قال السيد الكامل اذا مدح المؤمن فى وجهه ربا  
الايمان فى قلبه قال لان المؤمن الكامل اذا مدح شكر الله على من

نقائسه واظهار محاسنه فيزيد ايمانه بذلك بخلاف ما اذا خفت عليه أن يعجب  
بذلك ويتكبر فالأسلم في حقه الامسالك وهذا محل قوله صلى الله عليه وسلم من  
مدح في وجهه ذبح يغير ~~ممكن~~ وذلك لما يرى من محاسن نفسه ويغفل عن  
نقائسه فيرى نفسه أعظم من غيره قال ومن حق الأخ على الأخ أيضاً أن  
يصاغفه كل القبه بنية التبرك وامثال الامره قال العارف وقدرى الطبراني  
اذا تصافح المسلمان لم تغرق أكفهما حتى يغفراهما قال وروى أبو الشيخ  
اذا التقى المسلمان وسلم أحدهما على صاحبه كان أحدهما إلى الله أحسنهما  
بشر صاحبه فاذا تصافحا أنزل الله عليهما ما يرفع رجة قال العارف ويغني  
لهما أن يصليا ويصليا على نبيهما صلى الله عليه وسلم قال وقدرى أبو يعلى  
ما من عبد بن خصاين يستقبل أحدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى  
الله عليه وسلم الا لم يغفرا حتى يغفراهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر <sup>ا</sup>  
واذا رأيت من أخيك ما لا يحب في فعله شرعاً فلا تفض ذاته انما شكر على  
أفعاله ومن كلام سيدي علي الخراساني عداوتنا لأفعال من أمرنا بالحق بعداوتنا  
عداوتنا شرعية قال العارف والغالب في الناس بغضهم لذات من سمعوا عنه  
انه وقع في محرم بل يكرهون اولاده فضلاً عن ذاته ويحقرونه ويرجمونه  
بعضهم انه مصيب في احتقاره وغاب عنه أن من الجهل المحض احتقار عبد  
اعتنى الحق بانراجه من العدم الى الوجود قال فاحذروا أني من ذلك فان  
الحق تعالى ما أمرك أن تحتقرا أحداً من خلقه وانما أمرك أن تتكر على  
أفعاله المخالفة لشرع لا غير متأمر العاصي وتناه وأنت غير محتقر له وتأمل  
قوله صلى الله عليه وسلم في شجرة التوم انها شجرة أكره ريحها فأكراهها  
وانما أكره ريحها الذي هو بعض صفاتها <sup>ا</sup> وفي المواهب اللدنية ومن  
اشفاقه صلى الله عليه وسلم أمره لا يصاحبه أن يستغفر والحمد ودود يترجوا  
عليه لما معهم يسبونه وقال قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وقال لهم في رجل  
صكيرا ما يؤتي به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه مرة لا تلعنوه فانه يحب  
الله ورسوله قال صاحب المواهب فأنظر لهم مكتوم قلبه لما رفضوه بظاهر  
فعله قال وانما ينظر الله الى القلوب فينبغي لك اذا بلغك عن أحد من اخوانك  
ما يشينه شرعاً ان لم تجد له محلاً حسناً أن تمسك لسانيك عنه وتحذر من الوقوع

في عرضه فربما وقع الصلح معه بعد ذلك فيند كرمًا وقع منك فيسكدر عليك  
صفاء المودة لاسيما ان سبق له عليك يد من منافع المعروف فلا تكافئه بوقوع  
زلة منه بالوقوع في عرضه وهذا يشبه قوله عليه الصلاة والسلام أحب  
حيبك هو ناما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هو ناما عسى  
أن يكون حبيبك يوما ما فإذا قدر عليك الوقوع في شيء في حقه فبادر إلى  
الاستغفار والوقوف عند الفعل وانهار الندم لا خيك معذرا إليه معترفا  
بذنبك عنده مستسما له ويطلب منه أيضا قبول المعذرة قال العارف بروي  
ابن ماجه عنه عليه الصلاة والسلام من اعتذر إليه أخوه بمعذرة فلم يقبلها  
كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مكس وقال العارف فقد روى الترمذي  
وغیره من أنباء أخوه متصلا من ذنب فليقبل اعتذاره محققا كان أو مبطلا  
فان لم يفعل لم يرد على الخوض قال العارف وفي ذلك المعنى أنشدوا  
لقبل معاذير من يأتبك معذرا • ان يترعدك فيما قال أو جفرا  
فقد أطاعك من برضيك ظاهره • وقد أجلك من بعصيتك مسترا  
قال وعن بعض العارفين

إذا اعتذر الصديق إليك يوما • تجاوز عن مساوية الكثرة  
فان الشافعي روى حديثا • بأسناد يصح عن المغيرة  
عن المختار ان الله يحسبوا • بذنب واحد ألقى كبيرة

ولبعض العارفين أيضا

تحمّل عظيم الذنب عن تحبه • ولو كنت من تلك العيوب صحيح  
صديق بلا عيب قليل وجوده • وبث عيوب الأصدقاء قبيح

وقال العارف أيضا

تحمّل عظيم الذنب عن تحبه • وان كنت ظلوما فقل أنا ظالم  
إذا لم تكن تغف عن الذنب يافق • يفارقك من هموى وأهلك راغم

١٨ وللعارف في كآبه البصر المورود ومما نقل عن أبي زيد الهلالي

ومن لم يسامح عن ذنوب كثيرة • يموت ولا يقي من الدهر صاحبها

١٩ أي فعليك يا أخي بتكثير الإخوان والصفح عن عز الهم إذا أردت الفيض  
من الرحمن قال العارف في كتاب الأنوار عنه عليه الصلاة والسلام استكثروا

من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعته يوم القيامة قال العارف في الكتاب  
المذكور أيضاً عنه عليه الصلاة والسلام نظر الرجل لاختيه على شوق خير  
من اعتكاف سنة في مسجدى هذا وروى ابن أبي الدنيا عنه عليه الصلاة  
والسلام حقت محبتي للمختارين في اليوم أظلمهم في ظل العرش يوم القيامة  
يوم لا ظل الاطلى قال وروى أيضاً ما أحدث رجل اخاه في الله  
الا أحدث الله له درجة في الجنة وروى أيضاً أحب بطعامك من تحب في الله  
قال وروى الحاكم وغيره عنه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى المتحابون  
في علي منابر من نور يفيضهم بمكانهم النسيون والصديقون والشهداء قال  
وروى أيضاً ان الله تعالى يقول اني لا هم بأهل الارض عذاباً فاذا نظرت الى  
عمار يوتي والمتحابين في والمستغفرين بالاصحار صرفت عذابى عنهم قال  
ومن الحسن البصري من أحب رجلاً صالحاً فكأنما أحب الله عز وجل قال  
وعن الامام الشافعي رضي الله عنه لولا محبة الاخيار ومناجاة الحق  
بالاصحار ما أحييت البقاء بهذه الدار وقال الشافعي أيضاً لقاء الاخوان  
ليس بعده عندي شيء وقال الامام مطرف أوثق أعمالي عندي حب الرجل  
الصالح وقال سيدي أحمد الرفاعي مصاحبة أهل التقوى نعمة عظيمة من نعم الله  
على العبد وقال سيدي أبو السعود أبو العثار من أراد أن يعطي الدرجة  
القصوى فليصاحب في الله ومن أحب أن تصرف عنه مراة الموقف فليطم  
أخاف في الله شيئاً من الحلوى قال العارف وفي الحديث من وافق من أخيه شهوة  
غفرت له وقال وما اشتهر المؤمن حلوى يحب الحلوى قال الحافظ السخاوي  
لا أصل له وانما روى البيهقي والديلمي عن علي رضي الله عنه موقولاً قلب  
المؤمن حلوى يحب الحلوة قال العارف وبؤيده ما رواه الطبراني وأبو الشيخ  
وآخرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل ويقول  
من القم أخاه المؤمن لقمة حلوى لا يرجو بها ثناء ولا يخاف بها من شره  
ولا يريد بها الا وجه الله صرف الله عنه بها مراة الموقف يوم القيامة وقال  
العارف وقال الشيخ أبو المواهب الشاذلي عليك بمحبة الفقراء فانه لو لم يكن  
الا أخذهم بيده يوم القيامة مع ما يحملون عن أصحابهم في دار الله نيل من  
المصائب لكان في ذلك كفاية أما ل الله بجاه نبيه أن يمنحنا بحب الصالحين

وأن يحشرنا في ذمهم في أعلى عليين مع سيد العالمين عليه أفضل الصلاة  
 وأزكى التسليم (ومنها زيارة العلماء والأحباب في الله لما ورد من زار عالما  
 وجبت له الجنة ومثله المتزاورون المتصايون فيه سيما في هذا اليوم العظيم)  
 لم أر نصرا يحيا في حجة الحديث بتخصيص الزيارة في هذا اليوم زيادة على  
 غيره من باقي الأيام الفاضلة وقد تبع المصنف الأجهوري وهو حجة في النقل  
 ولفظ الأجهوري روى من أتى عالما في يوم عاشوراء بسمعه أو أيتعلم منه  
 مسألة في دينه وما يقع في آخره أعلى مثل المهاجرين والانصار اه لكن  
 لا يتخالف في هذا الحديث من الضعف وكيف هذا ومقدار أجر كل واحد من  
 المهاجرين والانصار لا يكاد يقوم به أهل عصر يقامه فضلا عن شخص زار  
 عالما في يوم عاشوراء الا ترى الى قول الصادق المصدوق الله في أصحابي  
 لا تضدوهم غرضا من عدي فوالذي نفسي بيده لو أتق أحدكم مثل أحد  
 ذهب ما بلغ متأحدهم ولا نصيفه الا انه قد سبق لك أن الحديث وان كل  
 ضعيفا ينبغي العمل به في فضائل الاعمال ويشهد له ما ذكره العارف في البدر  
 المنير عن الامام الديلمي وأبي الشيخ وغيرهما قال من بلغه عن الله شيء فيه  
 فضيلة فآخذه ايمانا به ورجاه ثوابه أعطاء الله ذلك وان لم يكن كذلك وبعضهم  
 طعن في هذا الحديث ثم اعلم ان زيارة الاخوان والصالحين والاولياء والعارفين  
 أحياء وامواتا والحب في الله من أكبر نعم الله على عبده وفي الحديث عنه  
 عليه الصلاة والسلام كما في البدر المنير امس ميلا عدم ريضا امس ميلا امس  
 بين اثنين امس ثلاثة امس اياما لزرأخاني الله وفيه أيضا عنه عليه الصلاة والسلام  
 استكبر من الناس من دعاه الخير لك فان العبد لا يدري على لسان من يستجاب  
 له او يرحم وفي الانوار القدسية روى عنه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى  
 وجبت محبتي للمتصايين في والمتصايين في والمتباذلين في والمتزاورين في  
 قال وورد أيضا المتصايون في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور  
 يفرع الناس ولا يفرعون • قال وروى ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من  
 باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله للمتصايين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين  
 فيه • قال وروى أيضا لبعث الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على  
 منابر الأولوي فبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء قيل من هم يا رسول الله

من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعته يوم القيامة قال العارف في الكتاب  
 المذكور ايضا عنه عليه الصلاة والسلام نظر الرجل لاختيه على شوق خبير  
 من اعتكاف سنة في مسجدى هذا وروى ابن ابي الدنيا عنه عليه الصلاة  
 والسلام حقت محبتي للمعتابين في اليوم اطلهم في نزل العرش يوم القيامة  
 يوم لا اطل الاطلا • قال وروى ايضا ما احدث رجل الخاء في الله  
 الا احدث الله له درجة في الجنة وروى ايضا احب بطعامك من تحب في الله  
 قال وروى الحاكم وغيره عنه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى المتحابون  
 في محلى منابر من نور يغبطهم بمكانهم النيبون والصديقون والشهداء قال  
 وروى ايضا ان الله تعالى يقول اني لا هم بأهل الارض عذابا فاذا انظرت الى  
 عماريوني والمتصايين في المستغفرين بالاصحار صرفت عذابى عنهم قال  
 وعن الحسن البصري من احب رجلا صاخفا كما نمت احب الله عز وجل قال  
 وعن الامام الشافعى رضى الله عنه لولا محبة الاخيار ومناسبة الحق  
 بالاصحار ما احييت البقاء بهذه الدار وقال الشافعى ايضا لقاء الاخوان  
 ليس بعدله عندى شئ • وقال الامام مطر ف اوثق اعمالى عندى حب الرجل  
 الصالح وقال سيدى احمد الرقاى مصاحبة اهل التقوى نعمة عظيمة من نعم الله  
 على العبد • وقال سيدى ابوالسعود ابوالعثار من اراد ان يعطى الدرجة  
 القصوى فليصاحب في الله ومن احب ان تصرف عنه مراة الموقف فليطعم  
 اخا في الله شيا من الحلوى قال العارف وفي الحديث من وافق من اخيه شهوة  
 غفرت له وقال وما اشتهر المؤمن حلوى يحب الحلوى قال الحافظ السخاوى  
 لا اصل له وانما روى البيهقى والديلى عن على رضى الله عنه موقوف قلب  
 المؤمن حلوى يحب الخلاوة قال العارف وبؤيده ما رواه الطبرانى وابو التسيخ  
 وآخرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل ويقول  
 من القم اخاء المؤمن لقمة حلوى لا يرجو بها ثناء ولا يخاف بها من شره  
 ولا يريد بها الا وجه الله صرف الله عنه بها مراة الموقف يوم القيامة • وقال  
 العارف وقال الشيخ ابوالمواهب الشاذلى عليك بمحبة الفقراء فانه لو لم يكن  
 الا اخذهم يبدل يوم القيامة مع ما يحملون عن اصحابهم في دار الله تيسر  
 المصائب لكان في ذلك كفاية اسأل الله بجماعة نبيه ان يعصنا بحب الصالحين

وأن يحشرنا في ذمهم في أعلى عليين مع سيد العالمين عليه أفضل الصلاة  
 وأزكى التسليم (ومنها زيارة العلماء والأحباب في الله لما ورد من زيارتنا  
 وجبت له الجنة ومثله المتراورون المتصايون فيه سيما في هذا اليوم العظيم)  
 لم أر نصا صريحا في صحة الحديث بتخصيص الزيارة في هذا اليوم زيادة على  
 غيره من باقي الأيام الفاضلة وقد تتبع المصنف الاجهوري وهو حجة في النقل  
 ولفظ الاجهوري روى من أني عالمنا في يوم عاشوراء بسمعه أو أيتعلم منه  
 مسألة في دينه وما يتقعه في آخرته أعطى مثل المهاجرين والانصار اه لكن  
 لا يخفى أن ما في هذا الحديث من الضعف وكيف هذا ومقدار أجر كل واحد من  
 المهاجرين والانصار لا يكاد يقوم به أهل عصر بقامه فضلا عن شخص زار  
 عالمنا في يوم عاشوراء الا ترى الى قول الصادق المصدوق الله الله في أممنا  
 لا تضدوهم غرضا من بعدى فوالذي نفسي بيده لو أتق أحدكم مثل أحد  
 ذهب ما بلغ متدا حدهم ولا نصيغه الا انه قد سبق لك أن الحديث وإن كان  
 ضعيفا ينبغي العمل به في فضائل الاعمال وبشهادة ما ذكره العارف في البدر  
 المنير عن الامام الديلمي وأبي الشيخ وغيرهما قال من بلغه عن الله شيء فيه  
 فضيلة فأخذه بآيمانه ورباه ثوابه أعطاه الله ذلك وإن لم يكن كذلك وبعضهم  
 طعن في هذا الحديث ثم اعلم ان زيارة الاخوان والصالحين والاولياء والعارفين  
 أحياء وأمواتا والمحبة في الله من أكبر نعم الله على عبده وفي الحديث عنه  
 عليه الصلاة والسلام كما في البدر المنير امش ميلا عدم ريضا امش ميلين أصح  
 بين اثنين امش ثلاثة أميال زرا أخفى الله وفيه أيضا عنه عليه الصلاة والسلام  
 استكروا من الناس من دعاه الخير لك فإن العبد لا يدري على لسان من يستجاب  
 له أو يرحم وفي الأنوار القدسية روى عنه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى  
 وجبت محبة للمصابين في المتجالسين في المتبازلين في المتراورين في  
 قال وورد أيضا المتصايون في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور  
 يفرع الناس ولا يفرعون • قال وروى ان في الجنة غرقا يرى ظاهرها من  
 باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله للمتصايين فيه والمتراورين فيه والمتبازلين  
 فيه • قال وروى أيضا ليعتق الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على  
 منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء قيل من هم يا رسول الله

قال الصحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه  
 • قال وروى أيضا ان الله عباد اليه وانبياؤه ولا شهداء يغبطهم النبيون  
 والشهداء على منازلهم وقرجهم من الله قيل من هم يا رسول الله قال ناس  
 من بلدان شتى لم تصل بينهم أرحام تحابوا في الله وتصابحوا بضع الله لهم يوم  
 القيامة منابر من نور فقام الرحمن فيصلهم • قال وروى بسند صحيح ان  
 الصحابين في الله تلى عرفهم في الجنة كالكوكب الطالع الشريفي أو الفريفي  
 فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء الصحابون في الله وفي مسلم عنه صلى الله عليه  
 وسلم والذي نفسي بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى  
 تحابوا إلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وللصالحين  
 البضاري ومسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب  
 نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا  
 عليه وافترقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف  
 الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شئها له ماتت فميتة ورجل  
 ذكر الله تاليا ففاضت عيناه وللعارفين الصحابون في الله على كراسي من  
 يا قوتة حول العرش هذا ما وقت عليه من الأحاديث النبوية وأما الآثار  
 من العصابة وأكابر السلف في هذا المعنى فلا تحصى ولذلك قال سيدي علي  
 الخواص من أراد أن يكمل إيمانه وأن يحسن ظنه فعليه بحسبة الأخيار  
 • قال العارف الشعرائي وحكي الشافعي عن بعض الأولياء انه قال رأيت  
 النطب على جملة من ذهب والملائكة يجرونه في الهواء بسلاسل من ذهب  
 فقلت الى أين تمضي قال الى أخ من اخواني اشتقت اليه فقلت لو سألت الله  
 أن يسوقه اليك فقال وأين ثواب الزيارة يا أخى ومن كلام سيدي ابراهيم  
 المتبولي اسع الى اخوانك وإياك أن تنقطع عنهم بحيث يستوحشون فيأتون  
 الى زيارتك فان جميع ماعن القصر من المدد في هذا الزمان لا يفي حتى طريق  
 واحد يمشي اليه • قال العارف وقد صككنا الامام الشافعي يزور  
 تليذه الامام أحمد كثيرا يزوره الا يترك كذلك فقيل للشافعي في ذلك فالتشد  
 يقول

قالوا يزورك أحمد قزوره • قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زارني فبفضله أوزرته • فلفضله فالفضل في الحالين له

فأجاب الامام أحمد رضي الله عنه

ان زرتنا فبفضل منك تمنا • أو نحن زرتنا فالفضل الذي فبنا

فلا عدمت كلا الحالين منك ولا • نال الذي ينفق فيك شائكا

قال العارف وفي كلام سيدي علي الخواص زيارة الاخوان تزيد في الدين  
وتركها ينقصه لانها كتلقيح النحل قال العارف ولا ينبغي أن يحسب كل من  
الزيارة لخواصك الصالحين لما تقدم من انه لا يدري على يد من يستجاب له  
او يرحم ولا تقول ذهب الاكابر والصالحون فانهم ماذ هو حقيقة وانما هم  
ككثر صاحب الجدار وقد يعطى الله من جاء في آخر الزمان ما يحبه عن أهل  
العصر الاول فان الله تعالى قد أعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ما لم يعطه الانبياء  
قبله وقدمه عليهم في المدح • قال العارف ومن كلام صاحب المحكم بدل  
ما تقول أين الاولياء أين الصالحون قل أين البصيرة هل يصلح للملح بالعدرة  
أن يرى بنت السلطان وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ان الله أختي  
الصالحين في عبادته كما أختي ليلة القدر في ليالي السنة وفي كتاب الفضل والمنة  
للعارف البيهقي عنه عليه الصلاة والسلام ما اجتمعت أمت من أمة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الا وفيهم ولي لله لا هو يعرف نفسه ولا القوم يعرفونه  
١٥ وأقل الامة أربعون كاذباً كره بعض العارفين وله أيضاً في شرحه على حكم  
ابن عطاء الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لينظر الى قوم كفاحاً وينظر  
الى قوم من قلوب آخرين ١٥ أي فبعض العباد امداد انهم ربانية من غير  
واسطة وبعضهم تصل اليه امداداته الربانية بوسائط قوم آخرين واعلم انه  
ينبغي لك أن تتخلق بأداب الزيارة قبل التوجه ليعود اليك المدد بمن زرت  
وتتفع بتلك الزيارة • قال العارف في الانوار وهي التوفيق الى المزور والجزم  
بفضله وطهارته من المعاصي المصنوعة والحسية والنفاس بركته دعائه وتحرير النية  
بأن يكون الباعث على الزيارة امتثالاً لأمر الشارع وحفظ اللسان من الوقوع  
في أعراض الناس فان خلت الزيارة عن هذه الآداب فلا تفع بها ولا ثواب يل  
هي تكلف وتضيق ١٥ يعني واذا زرتهم يحسن هذا القصد ويحسن الادب  
والتوسل به الى ربك ان كان من الموفق فانه لا بد لك من المدد الاوفر فان الله قد

وكل جهور الا كابر ملائكة يقضون حوائج الزائر من لاسيما واهل الله محل  
 الكرم والحناء احياء وامواتا ومن دخل بيت كرم لا يرجع من غير مدد وفي  
 شرح القسطلاني على متن الامام البضاري وفي الحديث القدسي ان بيوتي في  
 ارضي المساجد وان زوارى فيها عمارها فطوي لعبد تطهر في بيته ثم زارني في  
 بيتي وحق على المزور ان يكرم زائره قال العارفي في الانوار عليك ايها الاخ  
 المؤمن بزيارة اهل بيت النبوة المدفونين بمصر وقدمهم على زيارة كل ولي  
 في مصر وكن على عكس ما عليه العامة من اعتنائهم بزيارة بعض المجاذيب  
 والاولياء ولا يقضون بزيارة اهل بيت النبوة مثل اعتنائهم بمن ذكر قال وهذا  
 من شدة جهلهم قال وقد صحح اهل الكنف ان السيدة زينب رضي الله عنها  
 بنت الامام علي هي المدفونة بقناطر الباع بلا شك وان اخنها السيدة رقية  
 في المشهد القريب من دار الخليفة أمير المؤمنين بالقرب من جامع ابن طولون  
 ومعها جماعة من اهل البيت وأن السيدة سكينة بنت السيد الحسين رضي  
 الله عنه في الزاوية التي عند الدرب قرياً من مشهد عتها ومن دار الخليفة وأن  
 السيدة نفيسة رضي الله عنها في هذا المكان بلا شك وأن السيدة عائشة  
 ابنة الامام جعفر الصادق رضي الله عنهما في المسجد الذي له المنارة القصيرة  
 على يسار من يريد الخروج من الرملة الى باب القرافة وأن السيد محمد الانور  
 عم السيدة نفيسة رضي الله عنه في المشهد القريب من جامع ابن طولون عا  
 يلي دار الخليفة في الزاوية التي هنالك وان أخاه السيد حسن والد السيدة  
 نفيسة في التربة المشهورة القريبة من جامع عمرو وأن رأس الامام زين  
 العابدين ورأس السيد زيد الايلي في القبة التي بين التل قرياً من مجرى القطعة  
 وأن رأس السيد ابراهيم بن السيد زيد الايلي في المسجد الخارج من ناحية  
 المطرية مما يلي الخياض وهو الذي اختفى من أجله الامام مالك وأن  
 رأس السيد الحسين في القبر المعروف في المشهد قرياً من خان الخليلي بلا شك  
 وضعه طلائع بن رزيك وكان نائباً في مصر في حكم من حرير أخضر  
 على كرسى من خشب الابنوس وفرش تحته المسك والطيب ومشي  
 معه هو وعسكره لما جاء من بلاد الهيم حفاة من ناحية الشرقية الى مصر  
 اه لقد العارفي في كتابه الانوار اقول وقد ذكر الامام العارفي شيخ

الاشياخ سيدي عبد الرحمن الاجهوري جدي سيدي علي الاجهوري  
 في رسالته في أهل بيت النبوة كما نقلناه عنه في كتابنا مشارق الانوار بعد  
 ان سرد من تقدم ذكرهم من أهل بيت النبوة أن من جملة أهل بيت النبوة  
 بمصر أيضا السيدة فاطمة النبوية بنت الامام الحسين السبط وهي في درب  
 يعرف بها جهة الدرب الاحمر ولنا فيها أرجوزات وزيارات اه وصك ذلك  
 ذكرها صاحب الفصول المهمة كما ذكرناه في كتابنا مشارق الانوار وكانت  
 تروى عن أبيها الحسين كثيرا ومنه كما نقله العلامة سيدي علي الاجهوري في  
 فضائله ما روى الامام أحمد وابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها  
 الحسين رضي الله عنهما أنه قال قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يصاب  
 بحمية فيذكرها وان قدم مشهدها فيحدث لها الاسترجاع الا كتب له من  
 الاجر مثل يوم أصيب ثم أعلم ان المطلوب في يوم عاشوراء أن يشغله بالتضرع  
 والابتهاال والذكر وقراءة القرآن واطعام الطعام لاسيما الفقراء والمساكين  
 والأرامل واليتام وزيارة أهل بيته عليه الصلاة والسلام فاصدا بتلك الزيارة  
 الصلة والمودة لسيد ولد عدنان كما أمر الله عباده بذلك على لسان نبيه قل  
 لا أسألكم عليه أجرة الا المودة في القربى أي لا أسألكم على تبليغ الرسالة أجرة  
 الا المودة في القربى ويشير الى هذا المعنى العارف الكبير ابن عربي بقوله  
 أرى حب آل البيت عندي فريضة • على رغم أهل البعد يورني القربا  
 فما اختار خيرا خلق من لجزاء • على هديه الا المودة في القربى  
 قال العلامة الاجهوري فعليك في هذا اليوم بزيارة أهل بيت النبوة لاسيما  
 سيد شباب أهل الجنة في الجنة الامام الحسين فانه الوسيلة العظمى لقاصده  
 والراحة الكبرى لجمعه ولا عبرة بما يقع من أهل الرفض والبدع في هذا اليوم  
 من اتخاذهم ما ثما قال وقال الامام الغزالي يحرم على الواعظ وغيره رواية  
 مقتل الامام الحسين وحكاية ما جرى بين العصاة من التشاجر والضامم فان  
 ذلك يهيج قلوب العامة على بغض العصاة والظعن فيهم وهم أعلام الدين الذين  
 تلقى عنهم أئمة الدين وتلقينا عنهم والطاعن فيهم طاعن في نبيه ودينه • قال  
 الامام الشافعي • وجعاعة من السلف تلك دماء طهر الله منها أيدينا فظهر عنها  
 السنن • قال الامام الاجهوري قلت ومقتضى مذهبنا انه لا يجب الامساك

عن ذكر ما وقع في مقتل الامام الحسين وانما يجب الامساك عما صدر بين  
 الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ثم قال الامام المذكور واعلم ان مقتل  
 الامام الحسين من المصائب العظمى التي يطلب عندها الاسترجاع كادل عليه  
 قوله تعالى وبشر الصابرين الآية قال وعن سعيد بن جبيرة رضي الله عنه  
 قال لم يعط الاسترجاع لامة من الامم الا لهذه الامة الا ترى ان يعقوب علي  
 حينما وعليه الصلاة والسلام قال في مقام الاسترجاع يا أسفا علي يوسف قال  
 وفي المصحين قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يصاب بحصبة فيقول  
 انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي واخلفني خيرا منها الا ابره  
 الله في مصيبي واخلفه خيرا منها اه وقال الذهبي في التلخيص على شرح مسلم  
 وفي البدر المنير برواية الحاكم في المستدرک باسانيد متعددة عن المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا  
 اه أقول وذلك لتبأسه على اتهمالك حرمة صفوة الامة وتجاهر بمغفقه  
 بأذية أهل بيت النبوة ولذلك قال الامام أحمد أورع الائمة بجواز من هذا  
 اللعين قال الامام البعد التفتازاني بعد ذكره فهو اعلم قال الامام أحمد  
 فالحق أن رضي يزيد بمقتل الامام الحسين وإهانة أهل بيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مما فواز معناه وان كانت تضاميله احاد افصح لا توقف  
 في شأنه بل في ايمانه قال لعنة الله عليه وعلى أنصاره وعلى أعوانه ه قال  
 الامام الاجهوري مما ظهر يوم قتله من الآيات ان السماء أمطرت دما  
 واشتد سوادها وانكسفت الشمس حتى خفيت وربت النجوم بالنهار  
 واشتد الظلام حتى ظن ان القيامة قد قامت وان الكواكب ضرب بعضها  
 بعضها وان لم يرفع ذلك اليوم حجر الاربيعي فتمت دم غليظ وأظلمت الدنيا ثلاثة  
 أيام ثم ظهر بها الحرة وقيل اجرت ستة أشهر قال وعن الامام ابن سيرين أخبرنا  
 ان الحرة التي مع الشفق الآن لم تكن أولا موجودة الا من حين قتل الامام  
 الحسين اه أقول ثم اعلم يا أخي أن ما وقع في هذا اليوم للامام الحسين  
 وان صحت ان يحسب ظاهره معية ومحنة هو بحسب باطنه شهادة ودرجات  
 ومنته يدخرها الله ان اختاره من عباده كافي الحديث عنه عليه الصلاة  
 والسلام ان الله اذخر البلاء لأحبابه كما اذخر الشهادة لأوليائه فتوجه الامام

الحسين للكوفة وان كان ظاهره لطلب الخلافة الظاهرية حين ارسل اليه أهل  
الكوفة أن يسايحوه على الخلافة وسار هو وثمانون من أهل بيت النبوة من  
عشيرته إلا أن باطنه المبادرة لتسيذ القضاء • لمرعة أهل الصفوة لتلقي  
البلاء • طربا وفرحا للالتغال إلى دار البقاء • ونيل الوصال بالمشاهدة  
واللقاء • ويؤيد هذا ما نقله سيدي محمد الزرقاني في شرحه على المواهب  
عن عمار بن ياسر أنه في يوم قتلته كان يلهم كثيرا بقوله وأطرباه عند انقلى الأجابة •  
محمد اوحزبه • وكذلك ما نقل عن بلال عند مرض موته لما سمع زوجته تقول  
يا حزناء فقال يا طرباه عند انقلى الأجابة • محمد اوحزبه • ويؤيد هذا ما ذكره  
ولي نصفي العارف الشعرا في أن الامام عليا زين العابدين لما كان في السجن  
ودخل عليه بعض الأجابة ورأى الحديد في رقبته فحزن وكتب عليه فقال له  
يا أخي أترى أن هذا يكربني ويحزني ثم مسك الحديد من رقبته وقتته فقتينا  
مثل الخيط ثم مسكه ثانيا وأرجعه كما كان ووضع في رقبته وقال والله ما هو  
الاتسليم للقضاء اه ألاترى ما وقع لسيدنا زكرياء من نشره ويحيى من جز  
رأسه فهاذا لك الالعلو مراتبهم ودرجاتهم عند ربهم واقتداء لأهل المحن  
بهم من أهل الايمان وان صكك ان فاعل ذلك بهم اثم ملعون ولذلك ورد في  
الحديث عن الحاكم في المستدرک عن ابن عباس رضي الله عنهما أوحى الله  
إلى محمد صلى الله عليه وسلم اني قلت يحيى بن زكريا سبعين الفأواني فأتى  
بابن يتك سبعين ألفا وسبعين ألفا وصحة الحاكم المذكور ولما حملوا  
عليه مع صككته عددهم وعددهم لم يظهر لهم هزيمة بل حل عليهم وتحدثت  
بما أنعم الله به عليه فرح ابدار البقاء ونفرا وعزا بكونه ابن المصطفى حيث  
قال

أنا ابن علي الحبر من آل هاشم • كفاني بهذا منفر احين أنفر  
وجدي رسول الله أكرم من منى • ونحن سراج الله في الارض يزهر  
وقا طمة أي سلافة أحمد • وعي يدعي ذا الجناحين جعفر  
وفينا كتاب الله ينزل صادقا • وفينا الهدى والوحى والخير يذكر  
ولما ظهر نفوذ القضاء بالقضاء الأجل قطع رأسه الشريف وارتمى إلى دار  
البقاء • وقارب الوصال واللقاء • تكلم رأسه الشريف بأعجب كلام روى

عن الاحمسي قال واقهر آيت رأس الحسين رضي الله عنه حين حمل وأجاب مشق  
ومن يديه رجل يقرأ سورة الكهف حتى بلغ أم حبيب أن أصحاب الكهف  
والرقيم كانوا من آياتنا نجيا فنطق الرأس بلسان فصيح فقال قل لي وحلي أعجب  
من أصحاب أهل الكهف روى أنهم لما تعدوا بالأس الشريف بعد مفارقتهم  
الجسد في أول مرحلة يشربون بجوارح طائفة خرج عليهم قلم من حديد من تلك  
الطائفة وكتب سطرًا

أزجوا أمة قتلت حسبتا • شفاعته جده يوم الحساب

قال العارف القطب الشرقي وأتشدت أخته السيدة زينب المدفونة  
بمناظر السباع من مصر المحروسة برفع صوت ورأسها خارج من  
الجباه

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم • ماذا فطمستم وأنتم أسر الام  
بعتني وبأهلي بعد مقتدي • منهم أسارى ومنهم لطفوا بدم  
ما كان هذا جزاءي إذ نصحت لكم • إن تخلفوني يسرو في ذوى رحى

قال الأجهوري ثم اختطفوا في مقر الرأس الشريف بعد مسيره إلى الشام  
فذهب بعضهم إلى أنه انتهى به إلى عقلاق ودفن هناك على يد أميرها غيا  
غلب الأفرنج على عقلاق اقتداء من أهل عقلاق الصالح علي بن طلائع  
وزير القاطنين بمصر بمجال جزيل ومشي إلى لقائه من عتة مرآحلي ثم ربح عليه  
المشهد المعروف بالقاهرة • قال العلامة الأجهوري والذي عليه طائفة  
من الصوفية أنه بالمشهد القاهري وذلك ذهب جمع من أهل التواريخ  
أيضا وجمع من أهل الكشف وذكر بعضهم أنه خاطبه منه مرارا  
وان القطب يزوره كل يوم فيه اه أقول والبرهان القاطع عندي  
وعند كل محب لاهل بيت النبوة ما قاله سلطان العارفين وقديرة الاولياء  
والعلماء الكاملين القطب الرباني سيدي وولي نعمتي الشيخ عبد الوهاب  
الشرقي في كتابه طبقات الاولياء غير ما تقدم لك نصه عنه قريبا في كتابه  
الانوار عند ذكره للإمام الحسين قال دفن رأسه الشريف في بلاد المشرق  
فرش عليه طلائع بن رزيق ثلاثين ألف دينار ونقله إلى مصر وبني له المشهد  
الحسيني وخرج هو وعسكره حفاة إلى نحو الصالحية من طريق الشام

ثم وضعه طـ لايح في برنس من حرير أخضر على كرسي أبوس وفرش تحته  
المسلن والصبر والطيب قدر وزنه مرارا وعبارته أيضا في الطبقات الوسطى  
ومنى التلس املنه حفلة من مدينة فزة الى مصر تعظياله قال القطب  
المعارف وجهر معي مرة لزيارة الاعلم الحسين الشيخ شهاب الدين بن الشلي  
الحنقي "وصكان لا يعتقد صحة دفته في هذا المشهد بعائن بعض أهل  
التواريخ طـ لايحس ثقل رأسه فنام فرأى خادما تخرج من الضريح فذهب  
ماشيا الى الخجرة النبوية فوقف على رأس النبي "صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله أنى عبد الوهاب وأحمد الحنقي عند رأس الحسين يزوره فقال  
النبي "صلى الله عليه وسلم تقبل الله منهما ثم أفاق صار خائبا على صوته فأتتلا آمنت  
وصدقت أن رأس الاسام الحسين هنا فتداوم على زيارته الى أن مات رحمه  
الله تعالى انتهى ما قاله الصارف وقال العلامة الابهورى "قال الشيخ  
عبد الفتاح بن أبي بكر الشهير بالرسام الشافى "الخلوقى" في رسالته تسمى نور  
العين بعد نقله ما تقدمنا في مدفن الرأس الشريف في هذا المقام الشريف  
ولا أهل الكشف والاطلاع في حقه ما ذكره جماعة الحفاظ والمحدثين شيخ  
الاسلام والمسلمين الشيخ نجم الدين الفيضى فحنا الله به بسند عن شيخ الاسلام  
شمس الدين القفاني المالكي "شيخ السادة المالكية في عصره من أنه كان  
يوما بالباب الازهر مع القطب الكبير الشيخ أبي المواهب التونسي "فحنا الله  
ببركاته بخصته ثمعه فاذا بالشيخ أبي المواهب قام مستجلا وذهب الى باب  
المدرسة الجوهرية التي بالجامع الازهر فظهره بها فقبه الشيخ شمس الدين  
المذكور وهو لا يشعر به الى أن وصل الى المقام المبارك وهو خفيه فلما دخل  
الى المسجد وجد انما واقفا على باب الضريح الشريف حيدا مبسوطةا  
وهو يدعو فوقه الشيخ أبو المواهب خلفه كذلك يدعو فوقه القفاني  
خلفه ما قلنا فرغ ذلك الرجل من الدعاء وسمع على وجهه يديه يرجع الشيخ  
القفاني الى الجامع الازهر واذا بالشيخ أبي المواهب قد رجع فقال له القفاني  
يا مولانا الشيخ رأيتك قد ذهبت مستجلا من باب الجوهرية وها أنت رجعت  
فقال كنت في مصلحة وصكتم عنه القضية فقال له لعلك ذهبت الى المشهد  
الحسيني قال نعم فما الذي أعلمك بذلك قال كنت فيه معلنا قال فما رأيت قال

رأيت اناسا واقفا على باب الضريح يدعوا ووقف أنت خلقه ووقفت أنا  
 خلقك قد دعوت أيضا فقال ابشر يا نوح الدين بأن جميع ما دعوت به وقت  
 ذلك استجيب لك قال ياسيدي ومن هذا الرجل قال القوث الجامع يأتي كل  
 يوم ثلاثا فيزور هذا المشهد فلما وقع عندي مجيئه في هذا الوقت قت اليه  
 فحضرت معه الزيارة وقبلت يده فالزم ذلك يحصل لك خير قال فما زال القاني  
 يزور هذا المحل الى أن مات رحمه الله ونفعنا به • قال الامام الأجهوري  
 ومن ذلك ما نقل عن الشيخ الجليل أبي الحسن القار رحمه الله ونفعنا به أنه كان  
 يأتي الى هذا المكان للزيارة ثم اذا دخل الى الضريح يقول السلام عليكم  
 فيسمع الجواب عليك السلام يا أبا الحسن فجاء يوما من الايام ثم سلم فلم يسمع  
 جوابا برّد السلام فزار ورجع مرة أخرى فلم يسمع الجواب برّد السلام  
 فقال ياسيدي جئت بالامس فسلمت فاسمعت جوابا فقال يا أبا الحسن لك  
 المذبة كنت أتحدث مع جدي المصطفى صلى الله عليه وسلم فلم أسمع كلامك  
 قال وهذه كرامة جليلة لأبي الحسن القار قال ومن ذلك أيضا ما أخبر به الشيخ  
 العلامة فتح الدين أبو القمح القمري الشافعي أنه كان يتردد الى الزيارة غالبا  
 فجلس يوما يقرأ الفاتحة ثم دعا فلما وصل في الدعاء الى قوله واجعل ثوابي مثل  
 ذلك أراد أن يقول في صحائف سيدنا الحسين ساكن هذا الرمس فحسنت له  
 حاله فنظر فيها الى شخص جالس على الضريح وقع عنده انه السيد الحسين فقال  
 في صحائف هذا وأشار يده اليه فلما تم الدعاء ذهب الى الشيخ الجليل العارف  
 الكبير سيدي عبد الوهاب الشعراني فأخبره بذلك فقال له الشيخ صدقت  
 وأنا وقع لي مثل ذلك قال ثم ذهب الى مولانا الامتاز كريم الدين الحلوي  
 فذكر له ذلك فقال له الا ترصدت وأما ما زرت هذا المكان الا باذن من  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم أنشد فقال

حب آل النبي خالط قلبي • فاعذروني في حبيهم فاعذروني

أنا واقعهم فرم بهواهم • عللوني بذكركم هم عللوني

أجهوري • ولبعض العارفين تطير ذلك

حب آل النبي خالط قلبي • كاختلاط الضياء بماء العيون

وسرى في أعضاء جسمي كروح • وجرى في مسامعي فاعذروني

أما والله مغرم في هواهم • خالع فيهم عذار شجوني  
بارغاني في عليل هواهم • علوني بذكرهم علوني  
ولبعض العارفين أيضا

يا بني الزهراء والنور الذي • ظن موسى أنه نار قبس  
لا يوالى الدهر من عاداكم • لانه أترس طرفي عبس  
ولبعض العارفين

ما قط أيدى الندام من جودكم حبيت • وكل مكرمة لفضلكم قبيت  
وقلت من منذروسي للامسي خطبت • يا آل طه عليكم حلق حبيت  
ان الضعيف على الاجواد محمول

قلبي لي ملأ في الكون غيركم • واتني في الوري عبد لعبدكم  
حاشا أضام ولي وجد بجهنم • وجتكم يا نكسار نحو حيككم  
ارجو القبول فقولوا أنت مقبول

وفي الحديث عن ابن مسعود حب آل محمد يوم آخر من عبادة ستة وللإمام  
السهودي في جواهر العقدين لن المأمون قال لعلي زين العابدين بن  
الإمام الحسين بأى وجه جئتك علي بن أبى طالب قسم الجنة والنار  
فقال يا أمير المؤمنين ألم ترو عن آبيك عن آباءه عن عبد الله بن عباس رضى الله  
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حب علي إيمان وبقضه  
كفر فقال بلى فقال الرضى بهذا ظهر كونه قسم الجنة والنار فقال المأمون  
لا أبقاى الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنك وارت علوم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال أبو الصلت عبد السلام المهدوى ما أحسن ما أجبت به أمير  
المؤمنين فقال يا أبا الصلت انما كلمته من حيث يحوى ولقد سمعت الحسين  
يمدح عن آبيه علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انت قسم الجنة والنار في يوم القيامة تقول النار هذا الى وهذا لك اه وفي  
هذا التقدير كفاية واذا اردت الزيادة على هذا فعليك بكتابنا مشارق الانوار  
فقد آتينا فيه من النقول وصحيح السنة ونصوص الاثمة فيما يتعلق بحسن  
اولياء نعمتي اهل بيت النبوة بما يثني صدور قوم مؤمنين أما ل الله بحياه  
نبيه المكرم وادل بينه وسائر اممنا انه ان يفضل علينا بالسعادة التي

لا يلحقها زوال وان يذيقنا ذلة الوصال كرامة له عليه الصلاة والسلام (ومنها  
 عبادة المريض ومنها مسح رأس اليتيم ومواساته وادخال السرور عليه  
 بالصدقة والاطعام ولين الكلام لما في الجامع الصغير أحب أن يلين قلبك  
 وتقضي حوائجك امسح على رأس اليتيم وتصدق عليه واطعمه وورده أيضا  
 من مسح على رأس اليتيم كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة) اعلم أن  
 عبادة المريض من أعظم القرب وأكملها لاسيما في هذا اليوم وقد سبق لك  
 أنه يعمل بالحديث الضعيف في الفضائل لاسيما وقد اندرج تحت أصل كلي  
 وهو الأمر بالعبادة المطلقة وفي الإمام القسطلاني على البضاري عن الإمام  
 مسلم قال عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا عاد أخاه  
 المسلم لم يزل في محرفة الجنة حتى يرجع قال الشارح المذكور وأراد بالمحرفة  
 البستان قال يعني يستوجب الجنة ومحرفها قال وسواء الرمد وغيره على  
 الراجح ومن تعرفه ومن لا تعرفه وسواء الصديق والعقد بل يجوز بعضهم  
 عيادته ولو كان ذميا واستدل على ذلك بما في البضاري عن أنس قال كان  
 غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فرض فأتاه النبي صلى الله عليه  
 وسلم يعود فقعد عنده فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطمع  
 أبا القاسم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انتدبني  
 من النار وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام أن من قام بعبادة المريض  
 أن تضع يده على المريض وتقول كيف أصبحت وكيف أمست قال رواء ابن  
 السني وغيره قال الشارح القسطلاني وتكن العبادة غبا فلا يواصلها كل  
 يوم قال ومحل ذلك في غير القريب والصديق ممن يستأنس بالمريض أو تبرك به  
 أو يشق عليه عدم رؤيته كل يوم فهو لاء يواصلها قال وأما قول الغزالي  
 إنما يعاد المريض بعد ثلاث لخبر ورد فيه فهو مردود بأنه حديث موضوع  
 وما لطف قول الصدوق رضي الله عنه حين مرض فعاده صلى الله عليه وسلم  
 كما ذكره بعض العلوقين

مرض الحبيب فزرتة • فرضت من شغفي عليه

شقي الحبيب فعادني • فشفيت من نظري إليه

قال الإمام القسطلاني ويستحب أن يدعو له قبل الانصراف بعد تحفيف

المكث وتكره الاطالة قال ومما ورد عن الامام الترمذي وحسنه أن يقول  
 العائد أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشفيك سبع مرات اه  
 وللإمام البضاري وإذا عاد مريضا قال لا بأس طهور إن شاء الله لا بأس  
 طهور إن شاء الله وللضاري ومسلم أنه يحسب يده اليمنى على محل المرض ويقول  
 اللهم اذهب الباس رب الناس اشفه وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء  
 لا يغادر موقعا وفي رواية أخرى يا فلان شفي الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك  
 في دينك وجسمك الى مدة أجلك وفي رواية باسم الله أرقبك من كل داء فيك  
 يشفيك من شر كل حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين اللهم اشف عبدك  
 يـكـا لك عدوا أو يمشي لك الى جنازة وجاء رجل الى علي رضي عنه فقال ان  
 فلانا مريض فقال ابسر لك أن يبرأ قال نعم قال قل يا حليم يا كريم اشف فلانا فانه  
 يبرأ وروي الحاكم في المستدرک ان ابا مسلم دعا بقوله لا اله الا انت سبحانك  
 اني كنت من الظالمين مرة فمات من مرضه ذلك اعطى اجر شهيد ونسفي  
 للمريض أن يصبر ولا يشكو لاحد شدة ما هو قائم به بل يجعل شكواه لمولاه  
 ولا يتفق الموت من شدة ما نزل به من الألم ومن كلام العارف النعماني في  
 الانوار لو كشف للعبد على ما عذ الله له في تطير صبره على البلايا في الجسد  
 أو المال أو الولد لكان هو يبأس الله تعالى في نزول ذلك به وفي البضاري وإذا  
 أصابه ضرر وسُم الحياة فلا يتفق الموت فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني  
 ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم أدم لنا حفظ  
 الايمان وحسن الختام على احسن مرام بجاء نبيك عليه الصلاة والسلام  
 وقوله ومنها مسح رأس اليتيم ومواساة موادخال السرور عليه قال العلامة  
 الاجهوري وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام من مسح على رأس يتيما في يوم  
 عاشوراء رفع الله له بكل شعرة على رأسه درجة في الجنة ومن كسا فيه  
 مكيئا فكأنما كسا ميا كين امة محمد صلى الله عليه وسلم وكسا الله  
 سبعين حلة من حلل الجنة اه وقد علمت غير مرة انه ينبغي العمل في الفضائل  
 بالحدوث الضعيف وهذا يتقوى باندراجه في مطلق اكرام اليتيم والحلت  
 عليه من غير تقييد بزمن خاص في الاحاديث الصحيحة واذا مسح على رأس  
 اليتيم فليبدأ من مؤخر رأسه الى مقدمه ومن له أب فبالعكس يدل لهذا

مارواه الجلال في الجامع الصغير مسحوا رأس اليتيم هكذا الى مقدم رأسه  
ومن له ابد هكذا الى مؤخر رأسه • قال العلامة الاجهوري ولعل الفرق  
ان المسح من المقدم مظنة الارهاب بخلاف المسح من المؤخر وقوله ومواساته  
وادخال السرور عليه الخ تقدم لك ما يثبت القليل في هذا ومنه ما في  
البخاري عنه عليه الصلاة والسلام ان في الجنة بابا لا يدخل منه الا مفرح  
الآتيام وفي رواية الامفرح الصبيان ونقل العلامة الاجهوري مسألة  
في كتابه فضائل رمضان عامة النفع لآفة سيد الامام وذلك لضعف المقاصد  
في الاعمال لتدور من تصدق لوجه الرحمن حاصلها ان من تصدق أو صلى  
على النبي المختار • ولومع عدم تمييز النية للواحد القهار • بل يقصد  
الرياء والسمعة فانه لا يحرم من الثواب المترتبة على السرور الذي ادخله  
على المتصدق عليه وان كان يحرم من الثواب الذي في مقابلة اعطاء الصدقة  
فحصل ان الصدقة لها جهتان يكافأهما العبد احدهما ثواب الصدقة بالنظر  
لذاتها وكونها تزيلا الى آخر ما ورد فهذا موقوف على الاخلاص فان اخلص  
ربه فيه اتىب والا فلا واما الوجه الآخر المترتب على السرور الذي حصل  
للمعطي له عند اعانته له فهذا ينال ثوابه المعطى ولو كان قاضيا بذلك رياء  
وسمعة قال لقوله صلى الله عليه وسلم ان من موجبات المغفرة ادخالك  
السرور على أخيك المسلم وتطم ذلك بقوله

ان الثواب لسرور الصدقة • ليس الرياء يطله فحقبه

كذا صلتنا على النبي • تكرمة للمصطفى المرحوم •

وما قاله في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ما درج عليه الامام  
الشاطبي والامام السنوسي وقال العلامة الشافعي حاشيته على عبد السلام  
عن بعض المحققين ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لها جهتان  
فن حيث القدر الواصل له صلى الله عليه وسلم فهذا يصل اليه صلى الله عليه  
وسلم ولو قصد المصلي الرياء واما المقدار الواصل للمصلي فكيفية الاعمال ان  
أخلص فيه قلبه اتىب والا فلا وقوله لما في الجامع الصغير أقص أن يلين قلبك  
الخ قال شيخنا الدليل أعم من المدعى ولا ضرر في ذلك وقوله وورد أيضا  
من مسح على رأس اليتيم كتب الله له الخ تبع المصنف في هذا الحديث

العلامة الاجهوري ولم يذكره سند الرواية وهو حجة في النقل (ومنها ما ورد فيه قراءة الحمديّة الفمرة واستعمال حسبنا الله ونم الوكيل نعم المولى ونعم النصير سبعين مرة ومنها لم ينقل في هذا ايضا العلامة المتقدم ذكره وهو حجة في النقل ولم أطلع على حديث صحيح في تخصيص ذلك العدد بهذا اليوم وأما فضلها المطلق عن التقييد فبها أحاديث شهيرة في الامام البخاري وغيره منها ما رواه البخاري ومسلم والترمذي قل هو الله أحد ثلث القرآن ورواية لأربعة تعدل ثلث القرآن وفي رواية للبخاري ومسلم عن رجل من سكان بخرأبها لأصحابه في الصلاة أخبروه أن الله يحب ورواية للبخاري لرجل كان يلزم قراءة تهادون غيرها في الصلاة حبك أياها أدخل الجنة وفي رواية للامام الترمذي من أراد أن ينال على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ مائة مرة قل هو الله أحد إذا صبح كان يوم القيامة يقول الرب يا عبدي أدخل على عيني الجنة واختر الشراح في معنى قوله صلى الله عليه وسلم تعدل ثلث القرآن قال ملاءلي قارى بمثل أن يقال ان القرآن مشتمل على ثلاثة أقسام قصص وأحكام وصفات قل هو الله أحد متضمنة للمعاني وهي جزء من هذه الاقسام وقيل ان نواب قراءتها مضاعف بقدر ثلث القرآن بغير تضعيف وقال القرطبي ومنهم من قال ان معنى صحتها ثلث القرآن ان نواب قراءتها يحصل للقراري مثل نواب من قرأ ثلث القرآن وتلقوا بعضهم في هذا المعنى ولا يخرج على فضل الله وقوله واستعمال حسبنا الله ونم الوكيل الخ تبع في ذلك الامام الاجهوري أيضا ولم أر حديثا صحيحا في تخصيص ذلك العدد بذلك اليوم والاجهوري حجة في النقل وتقدم في غير مرة ان فضائل الاعمال لا تتوقف على صحة الحديث وحسنه (ومنها الحياء ليله بقراءة القرآن أو سماعه وما ورد من الاذكار) اعلم أن احياء تلك الليلة من أعظم ما احت عليه الشارع لما فيها من الامدادات الربانية والفيضات الاحيائية ولا سيما بقراءة القرآن وقد قال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يخاطب الله فليقرأ القرآن وللامام الترمذي اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شجاعا لا يحيا به وفي رواية له أيضا يقول الله سبحانه وتعالى من شغل القرآن عن ذكرى

ومنا التي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفصل كلام الله على سائر الكلام  
 كفضل الله تعالى على خلقه وفي البضاري ومسلم لأحمد لا في اثنين رجل  
 آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله المال فهو  
 يتفقه آناء الليل وآناء النهار ولا يداود والترمذي يقال لصاحب القرآن  
 اقرأ وارتنق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عندنا آخرة تقرأ  
 ولا سيما من القرآن ما ورد فيه الأحاديث النبوية بزيادة فضله كسورة  
 الكرسي والكهف وتبارك الملك وخواتيم البقرة والكافرون وإذا زلزلت  
 والفتح وقد ذكر الامام الجوزي في كتابه حسن الحسين عن أبي داود وابن  
 حبان عنه عليه الصلاة والسلام قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله  
 والدار الآخرة الا غفر له اقرأوها على موتاكم قال وقد روى الترمذي وابن  
 حبان آية الكرسي هي سيدة آي القرآن وفي رواية لأبي داود آية الكرسي  
 هي أعظم آية في كتاب الله ومن قرأها غلب كل صلاة لا يمنعه من دخول الجنة  
 الا الموت ولما كنتم في المستندرك ان الله ختم البقرة باليتين أعطاهما من كثره  
 الذي تحت عرشه فتعلموهن وعلوهن نساءكم وابنائكم فانها صلاة وقرآن ودعاء  
 قال شارحه ملا علي قاري ضمير الموث راجع الى معنى الجماعة من الحروف  
 في الآيتين فهو على حد قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وروى  
 عن الامام البضاري والنسائي والترمذي الفتح هي أحب الى مما طلعت  
 عليه الشمس وروى ابن حبان والاربعة تبارك الملك ثلاثون آية شفعت لرجل  
 حتى غفر له وفي رواية تستغفر لصاحبها حتى يغفر له وفي رواية وددت أنها  
 في قلب كل مؤمن وكفى بها شرفا ان قارئها كل ليلة لا يسأل في قبره ولذلك قال  
 العلامة الامير في مجموعه وحاشيته عليه بعدم حث من حث ان قارئها كل  
 ليلة لا يسأل في قبره لرواية الحديث بعدم السؤال في الموطا يعني وهو مقطوع  
 بصحة ما فيه وفي الامام الترمذي اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وفيه أيضا  
 الكافرون تعدل ربع القرآن وهذا كله خير كثير فينبغي له أن يحكي تلك الليلة  
 بما ذكره وما ذكره الامام الاجهوري في رسالته في فضائل ليلة نصف شعبان  
 أن أعظم ما ينبغي به المبالى التي حث الشارع على احياها صلاة التسابيح قال  
 وما وجدت شيئا أعظم لفضلك الكروب منها والاحاديث فيها يقوى بعضها بعضها

فتدرويت من طرق عديدة ورواية أبي داود وابن ماجه القزويني قال عليه  
 الصلاة والسلام لعنه العباس الا أعطيتك الا أمضيتك الا أخبرتك الا أفعل بك  
 عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك غفرا الله ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه  
 خطاه وعمده صغيره وكبيره ستره وعلايته أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل  
 ركعة فاتحة الكتاب وسورة فاذا قرعت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم  
 قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم ركع  
 وتقولها وأنت راكع عشر ثم ترفع رأسك من الركوع وتقولها عشر ثم  
 تهوي ساجدا فتقولها عشر ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشر ثم  
 تسجد فتقولها عشر ثم قبل أن تقوم للثانية تقولها عشر أفذلك خمس ومبعون  
 في كل ركعة تفعل ذلك ان استطعت أن تصلها في كل يوم مرة فافعل أو في  
 كل جمعة مرة فافعل أو في كل شهر مرة فافعل أو في كل سنة مرة فافعل أو في  
 عمرك مرة فافعل وبهذا الحديث اخذ الامام الشافعي وغيره من الأئمة ما عدا  
 ما الكافاه لا يقول بجلسة الاستراحة ويجعل الخمس عشرة الأولى قبل قراءة  
 الفاتحة والعشرة التي في جلسة الاستراحة يجعلها بعد السورة وقبل الركوع  
 وهي من أعظم ما يتقرب به الى الله لا سيما في ليالي العيدين ونصف شعبان  
 وليلة عاشوراء وليلة الجمعة كما نص على ذلك الكمل من الرجال وهي الباقيات  
 الصالحات التي أخبر الله عنها في كتابه العزيز بقوله والباقيات الصالحات  
 خير عند ربك ثوابا وخيرا مالا وفي الامام مسلم أحب الكلام الى الله أربع  
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت هي  
 أفضل الكلام بعد القرآن وهي من القرآن من قالها كتب له بكل حرف عشر  
 حسنة وفي رواية لأن أقولها أحب الى مما طلعت عليه الشمس وفي رواية  
 للحاكم في المستدرک ان الله اصطفى من الكلام أربعاً سبحان الله والحمد لله  
 ولا اله الا الله والله أكبر فن قال سبحان الله كتب له عشرون حسنة ومن قال  
 الحمد لله فخل ذلك ومن قال الله أكبر فخل ذلك \* وقوله وما ورد من الاذكار  
 اعلم أن الذكر أعظم من أن يكون بهليل أو نسيج أو استغفار فقد ورد عن سيد  
 الامام ما يشهد لذلك وهو بجميع أنواعه أعظم ما يتقرب به العبد الى ربه وكفى  
 فيه شرفا ما رواه الامام البخاري عنه عليه الصلاة والسلام انا عند ظن

عبدى بي وأمامه اذا ذكر في قاتذ كرفى في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني  
في ملاذ كرفى في ملا غيرته وفي بلوغ المرام الحافظ المستطاني عن الامام  
الترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرک الا أخبركم بخير اعمالكم  
وازكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من اطلاق الذهب  
والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا  
أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله قال وفي رواية للأربعة ان الله ملائكة  
يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فان وجدوا قوما يذكرون الله  
عز وجل تنادوا هلوا الى حاجتكم فيضفونهم بأجنحتهم الى سماء الدنيا  
والحافظ أيضا عن البخاري ومسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه  
مثل الحى والميت ولذا قال شارحه كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى عكرمة  
ابن أبي جهل قرأ يخرج الحى من الميت فلا يمان عكرمة كان هو الحى والكفر  
أبيه أبي جهل كان بمنزلة الميت وفي رواية لمسلم والترمذي لا يقعد قوم  
يذكرون الله الا ختمهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم  
الله فحين عنده والحافظ عن الامام الترمذي وابن حبان والاربعة آخر كلام  
فارقته عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قلت أى الاعمال أحب  
الى الله قال أن تموت ولست بك رطب من ذكر الله قال وفي رواية للطبراني وابن  
يعلى لو أن رجلا فى حجره دراهم يضيئها وأخبره الله كان الذى أكرمه أفضل  
والمراد بالقسم الاختصاص وفي رواية أيضا اذا امر ربه برياض الجنة فارتعوا  
قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال خلق الذكر وفي رواية للترمذي يقول  
الله عز وجل ليعلم أهل الجمع اليوم من أهل الصكرم قبل من أهل الكرم  
يا رسول الله قال أهل مجالس الذكر من المساجد وعن الحافظ أيضا قال كما  
في الترمذي عنه عليه الصلاة والسلام من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر  
الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كاجر حجة وعمره ناقة ولأبي داود  
والترمذي وابن حبان كفى بلوغ المرام أيضا عنه عليه الصلاة والسلام ما من  
قوم جلسوا مجلسا وتفترقوا منه لم يدركوا الله فيه الا كانوا فترقوا عن جيفة  
حمار وكلن عليهم حصرة يوم القيامة والطبراني ان الجبل ينادى الجبل باسمه  
هل مر عليك أحد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر قال وللإمام أحمد وابن حبان

قوله آخر كلام فارقته لعل  
في سند هذا الحديث سقطا  
فراجع اه

قوله مجنون كذا في النسخ  
بالافراد ومقتضى كلمة  
اكثر ان يكون جمعا  
وحرر

اكثر واذا كراهه حتى يقولوا مجنون قال الشارح والمعنى حتى يقول بعض  
الغافلين والجاهلين في حكم انكم مجانين قال ولذا قال الغزالي لو كانت الصلاة  
في زماننا هذا لقال الناس هم مجانين وهم قالوا ما هؤلاء الناس بمصدقين  
يوم الدين ولا لمعلم الترمذي والقاسي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعتقد  
التسليم بينه وفي رواية لابي داود لان أقدم مع قوم يذكرون الله من صلاة  
الغداة حتى تطلع الشمس أحب الي من أن أعتق أربعة من ولد اسماعيل  
ولان أقدم مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس  
أحب الي من أن أعتق أربعة وفي رواية للقاسي ليدكرن الله قوم في الدنيا  
على الفرش المهددة يدخلهم الجنات العلا قال شارحه أي البائسين العالية  
الجامعة لثم الباقية قال وفيه دليل على ان المولى ومن يجري مجراهم من  
أهل الدنيا المترفين لا تمنعهم حشمتهم في رفايتهم عن ذكر الله تعالى وهم في  
ذلك مأجورون متابون قال وفيه إجماع أيضا الى طريقة بعض السادة الصوفية  
صككوا التقشيدية فان هؤلاء شأنهم الترفه نظائرا لظهار التهمة الاله  
كما في الحديث منه عليه الصلاة والسلام ان الله يحب أن يرى أثر  
نعمته على عبده وأما بواطنهم فهي مع ربهم ولذلك قالت رابعة  
العدوية

ولقد جعلت في القواد محدث • وابتعت جسمي من أراد جلوسي  
فالجسم مني للبليس مرائس • وحبيب قلبي في القواد أنثى

(وعما تلقينا وذكرة سيدي على الاجهوري قراءة هذا الدعاء في يوم  
عاشوراء سبع مرات وان من لازم عليه لم يمت في تلك السنة التي قرأ فيها وان  
دنا أجله لم يوفقه الله لقراءته) اعلم أن للدعاء آدابا وفضلا جسيما لا سيما  
في أوقات عينها الشارع لتوقع الرحمة فيها فاما فضله فقد ورد في بيانه أحاديث  
كثيرة منها ما رواه الأربعة وابن حبان والحاكم في المستدرک عنه عليه  
الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعوني أستجب لكم  
الآية وللإمام الجرجري عن ابن أبي شيبة من فتح في الدعاء منكم فتحت له  
أبواب الاجابة وفي صحيح المستدرک للحاكم فتحت له أبواب الجنة وللإمام  
الترمذي فتحت له أبواب الرحمة وما مثل الله شيئا أحب اليه من أن يسأل

العافية وللاربعة والطبيب القزوين وابن حبان والترمذي لا يرد القضاء  
 الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وفي رواية للطبراني في الاوسط والحاكم  
 في المستدرک والبرار لا يفتي حذر من قدر والدعاء يتقع مما نزل ومما لم ينزل  
 وان البلاء لنزل تلقاء الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة قال الامام الغزالي  
 اعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء والدعاء سبيل رد البلاء واستجاب الرحمة  
 كما ان الترس سبيل رد السهم والماء سبيل لخروج التبت من الارض وكما ان  
 الترس يدفع السهم فيندفعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالمان قال وليس  
 من شرط الاعتراف بقضاء الله عز وجل أن لا يحصل السلاح وقد قال عز وجل  
 خذوا حذرکم وأن لا يسئ الارض بعديث البذر يقول ان سبق القضاء  
 بالنبات ثبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذي هو كليم البصر  
 أو هو أقرب وتفصيل ترتيب المسببات على تفاصيل الاسباب على التدرج  
 والتقدير هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب وهكذا قدر رفعة  
 سببا قال فلا تناقض بين هذه الامور عند من قصت بصيرته ثم في الدعاء من  
 الفائدة انه يستدعي حضور القلب مع الله عز وجل وذلك منتهى العبادات  
 والدعاء يرد القلب الى الله تعالى بالتضرع والاستكانة ولذلك كان البلاء  
 موكلا بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل اه فينبغي للمؤمن دأما وأبدا  
 أن يظهر فاقته واحتياجه الى ربه بكثرة تضرعه وابتهاله اليه ولذلك قال سلطان  
 العارفين الامام الشاذلي للعارف المرسى كافي التنوير لا يكن حظك من الدعاء  
 طلب حاجتك بل انظر فاقتك لانظها مقام عبوديتك وفي الحديث عنه عليه  
 الصلاة والسلام كما رواه الترمذي وابن حبان ليس شيء أكرم على الله من الدعاء  
 وللإمام الترمذي والحاكم في المستدرک من لم يأل الله يغضب عليه وفي  
 رواية لابن حبان والحاكم في المستدرک لا تهجزوا في الدعاء فانه ليس يهلك مع  
 الدعاء أحد وللإمام الترمذي عنه عليه الصلاة والسلام من سره أن  
 يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء وفي رواية  
 للحاكم عنه عليه الصلاة والسلام الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور  
 السموات والارض وله أيضا عنه عليه الصلاة والسلام من روى الله صلى  
 الله عليه وسلم يقوم مبتلياً فقال أما كان هؤلاء يألون الله الصافية ما من

مسلم يصب وجهه لله تعالى في مسألة إلا أعطاه الله إياه أما أن يجعلها له وأما  
 أن يدخرها له والمساغة في بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام كما رواه  
 الأربعة الدعاء مع العبادة قال وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم سي كريم يستحي من عبده إذا رفع اليه يديه أن  
 يرذله صغرا وعن ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذا مدي يديه في الدعاء لا يرذلهما حتى يمسح بهما وجهه قال أخرجه  
 الترمذي قال وله شواهد تقتضي أنه حديث حسن وأما آدابه كما ذكره  
 الإمام الجزري فهي تجنب الحرام في المأكل والمشرب والملبس والكسب  
 والاخلاص لله فيما طلب معتقدا أنه المتفرد بالنفع والضرر لعبده وإن العبد  
 مجاري للمقدورات أي محل ظهور آثار أفعاله وأن يقدم عملا صالحا قبل  
 الدعاء أما صدقة وهو الأكل أو صلاة أو استغفارا أو غير ذلك وأن يكون  
 متوضئا مستقبلا القبلة وعقب صلاة وهو الأكل لاسيما المفروضة والجنو  
 على الركب وبعد الشاء على الله أولا وآخرا والصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم كذلك وبسط اليدين وأن يرفعهما حذو المنكبين وأن يكشفهما متأدبا  
 خاشعا ساطلا ربه بأسماء الحسن وصفاته العلى متوسلا إليه بانياته  
 والصالحين من عباده لاسيما سيدهم الأكل صلى الله عليه وسلم كما قال رسولوا  
 صباهي فأتجأ به عند الله عظيم خاضع الصوت معترقا بذنبه وتقصيره متجنباً  
 التجميع والتكلف في الالتفات المدعوي بها محمداً لا دعية الواردة عنه عليه  
 الصلاة والسلام مبتدئاً بحمده ثم بوالديه وباقي أخواته المؤمنين وأن يسأل الله  
 بعزم وقوة رغبة ويحذر واجتهاد من قلبه مستحضراً قلبه لعظمته وجلاله محسناً  
 رجاء به مكرراً للدعاء ملحافيه وأقله التلث ويسمى وجهه يديه بعد فراغه  
 غير مستجمل الإجابة فانه يجيبه في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي يريد  
 العبد فيقرض العبد أمره لربه فيما يفتقر إليه وهو أرحم به من والديه قال  
 بعض الشراح ولعل اعتبار هذه الشروط لسرعة إجابة الدعاء والافتاقه قبل  
 دعوة عبده الفاجر والكافر اه ولعل المراد بقبول ذلك من الكافر بالنسبة  
 لمصالح الدنيا وأما في الآخرة فليس لدعائه من غير اسلام فزع كما قال تعالى وما  
 دعاء الكافرين إلا في ضلال وتولنا فيما تقدم لاسيما في أوقات صحتها

الشارع منها ما رواه الجعفي في بلوغ المرام عنه عليه الصلاة والسلام عن أنس  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء بين الاذان  
 والاقامة لا يرد قال أخرجه القساي وغيره ولبه القدر ويوم عرفة ولبته وشهر  
 رمضان ولبته الجمعة ويومها ونصف الليل الثاني وفي بعض الروايات ثلثة  
 ووقت السحر وساعة الجمعة أرجى من ذلك كله وهل هي ما بين أن يجلس الامام  
 في الخلعة الى أن تفضى الصلاة أو من حين تقام الصلاة الى السلام منها أو بعد  
 صلاة العصر الى غروب الشمس كما هو رواية الترمذي أو آخر ساعة من يوم الجمعة  
 كما رواه أبو داود والقساي والموطأ أو بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس  
 أقوال واختار بعض المحدثين انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلاة الجمعة الى  
 أن يقول آمين جمعاً لبعض الاحاديث التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك وكذلك عند السجود لقوله صلى الله عليه وسلم أغرب ما يكون العبد من  
 ربه وهو ساجد وعقب تلاوة القرآن ولا سيما الختم خصوصاً ان كان الدعاء من  
 القاري وعند شرب ماء زمزم كما قال السيد الكامل له زمزم يشرب له  
 وصباح الديكة كما رواه البزارى وعند بحال الذي ذكر كما رواه البزارى أيضاً  
 وبين الجدل لثنتين في الانعام وهما المذكورتان في قوله تعالى حتى ترقى مثل  
 ما أوتي رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته الآية ويغني له وهو ساجد أن  
 يكتر من قوله يا حي يا قيوم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع  
 به رجل مسلم في شيء قد الاستجاب الله له وللامام الترمذي والقساي وأحمد  
 وأبي يعلى عنه عليه الصلاة والسلام ما قال عبد أصابه هم أو حزن اللهم اني  
 عبدك وابن عبدك وابن أمتك فاصبني بذلك ماض في حكمك عدل في قضاؤك  
 أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من  
 خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي  
 ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي الاذهب الله همه وأبدل مكان حزنه  
 فرحاً أسأل الله الكريم متوسلاً اليه بجماعة نبيه العظيم وأحفاده البكاملين  
 ونور وجهه الذي ملا أركان عرشه أن يمني علينا بسلام الخالقين واناية الخيبتين  
 وروبة الصديقين واخلاص الموقنين بجماعة عند ربه العظيم عليه أفضل الصلاة  
 وأتم التسليم (وهو هذا الدعاء سبحانه الله ملا الميزان ومنتهى العلم ومبلغ

الرضي وزنة المرش لا ملجأ ولا منفي من الله الا اليه سبحانه الله عدد الشفع  
والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها أسألت السلامة كلها برحمتك يا أرحم  
الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم  
المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره اذا كرون وغفل عن  
ذكره الغافلون) أي أسبح تسبيحاته بملا الميزان لو تجسم أو ثوابه كذلك  
ومنتهى العلم مكفى به عن الكثرة التي لا يحصى غيرها وليس المراد ظاهراً لان  
متعلق العلم لا يتناهي لان منه كلمات الله الوجودية وأنواع نعيم الجنة ومبلغ  
الرضى هو كناية أيضاً عن الرضى التام من الله صلى الله عليه وسلم لا ملجأ بالهمز  
بسد الجيم ولا منفي بالفت مقصورة وكلاهما مصدر ميمي مراد منه هنا الحدث  
والمعنى لا رجوع من الله لاحد الا اليه ولا نجاة مما ينزل بالعبد الا بالرجوع  
اليه وفضل التسبيح قد ورد فيه عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة  
وقد تقدمت بعضها ومنها ما ذكره الحافظ في بلوغ المرام عنه عليه  
الصلاة والسلام من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطايا به  
وان كانت مثل زبد البحر قال متفق عليه وفي حديث آخر عنه عليه الصلاة  
والسلام كما في البدور للحافظ الجلال السيوطي من قال سبحان الله وبحمده  
ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وقد تقدم لك ان التسبيح بالالفاظ الجامعة  
أنتم وأكمل كما في حديث مسلم رضي الله عنه عن بنت الحارث رضي الله عنها  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث  
مئات لو وزنت بماتت منذ اليوم لو زنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه  
ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته أخرجه مسلم وعن أبي سعيد رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الباقيات الصالحات لا اله  
الا الله وسبحان الله والله أكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
قال الحافظ أخرجه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم وقال الحافظ أيضاً  
وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أحب الكلام الى الله أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله  
الا الله والله أكبر قال أخرجه مسلم وعن أبي سعيد الأشعر رضي الله  
عنه كالحافظ أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن قيس

ألا أدلك على كثر من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله زاد النساءى لا ملجأ  
من الله إلا إليه • وقوله صلى الله عليه وسلم ما محمد كذا ذكره المذاكرون وغفل  
عن ذكره الصافلون ختم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما بدأ بها  
رباء أن يقبل الله ما بينهما أولاً كانت نعمة هذا الكتاب من أجل التمسك وأكملها  
ولانعمة الإله وهو صلى الله عليه وسلم الواسطة في حصولها ختم المصنف كتابه  
بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفي المواهب اللدنية قال الشافعى ما من خير  
يعمله أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا والتبى صلى الله عليه وسلم أصل  
فيه قال وفي كتاب تحقيق النصرة لجميع حسنات المسلمين وأعمالهم الصالحة  
في مصنفيننا صلى الله عليه وسلم زيادة على ما له من الأجر مع مضاعفة  
لا يحصرها إلا الله تعالى لأن كل مهتد وعامل إلى يوم القيامة يحصل له أجر  
وتبعة دل شيعته مثل ذلك الأجر ولشيخ شيعته مثله وللشيخ الثالث أربعة  
والرابع ثمانية وهكذا تضعف كل مرتبة بعدد الأجر والحاصل بعدد إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف قال شارحه  
البرقاني ويدل لهذا ما رواه مسلم وأصحاب السنن عن أبي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور  
من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من  
الآثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً قال ولما كان السلف  
يحصل لهم ثواب ما عملوه ويزيد عليه ثواب من أخذ عنهم بواسطة أو بدونها  
مضاعفا كانوا يفضلون الخلف حيثما أهـ أى وعمل السلف والخلف بمراتبه  
مضاعفا كله من فيض ساحته صلى الله عليه وسلم حكما قال بعض

العارفين

وأنت يا الله أى امرئ • آثام من خيرك لا يدخل

ولذلك قال الامام القسطلانى عند قول البخارى وعن أبي هريرة رضي الله  
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت ببوامع الكلم فينبأ آثام  
أوتيت مفاتيح خزائن الارض ووضعت في يدي قال بعضهم هي خزائن  
أجناس أرزاق العالم يخرج لهم قدر ما يطلبونه وكل ما ظهر من رزق العالم  
فإن الاسم الإلهى لا يعطيه إلا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح

ومراة بالاسم الالهى في الحديث الذات العلية وقه در العارف الكبير  
سيدى محمد وفاء حيث قال كما فى المواهب

فلاحسن الامن محاسن حسنه • ولا محسن الا له حسناته

فيشير العارف بهذا أنه لم يكن في الوجود حسن الا وهو مقتبس من نور كماله  
وجماله ولا محسن في الكون اجمع من علوى وسفلى الا له حسناته لكونه  
الواسطة في كل موجود فهو صاحب المقام المحمود والخوض المورود  
واللواء المعقود الذى شرف به على كل حامد ومحمود وانجاز وعد الوصال  
الاكبر بالسبق لل سبعين الفا لدار الهناء والخلود ففى المواهب اللدنية عن  
الطبرانى والبيهقى في البعث عنه صلى الله عليه وسلم ان ربي وعدنى ان يدخل  
من امتى الجنة سبعين الفا لاصحاب عليهم واني سألت ربي المزيدي فأعطاني مع  
كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا • واصل الله فواضل الصلوات  
وشرائق التسليم ونوامي البركات عليه وعلى آله الاطهار اصحاب المعزمات  
ما صنعت ابصار بصائر سكان مدرة انتهى بجلال جماله وحنن ارواح  
رؤسا الانبياء الى مشاهدة كماله وتلفت انفس الملا الاعلى الى نقاس فضائه  
وتطاوت اعناق العقول الى اعين لهائه ولطائفه وعرج به الى المستوى  
الاقديس وأطلعه على السر الاقدس في احاطته الجامعة وحضرات  
حظيرة قدسه الواسعة فوقت أشخاص الانبياء في حرم الحرمه على اقدام  
الخدمة وقامت اشباح الملائكة في معارج الجلال على أرجل الاجلال  
وهامت ارواح العشاق في مقامات الاشواق ولله در القائل

كل اليك بكمه مشتاق • وعليه من رقبته أحداق

ولما من المولى القدير على عبده الذليل الخفير من فيوضه الربانية باتمام  
النفحات النبوية انهل مصابب معانيها على أرض رياض مبانيها  
واينعت بنقاس العلوم ثمارها وفاحت لمنتشق عبير الحقائق أزهارها  
وتدفقت حياض بدائع القاطها العذاب قتلا لسان حالها ما فرطت في  
الكتاب لجمعها أحاسن محاسن الستة الشريفة وان كانت أوراقها صغيرة  
الحجم لطيفة

فاذا بدالاتقوا بحممه • وحياتكم فيه الكثير الطيب

اسأل الله العظيم متوسلا اليه بنبه الكريم أن يجعل هذا الكتاب  
 شاقيا لكل قلب سقيم وأن يقع به وباصوله النفع العسيم اللهم انك قد  
 قسمت لنا قسمة أنت موصلا لنا فوصلنا اليها بالهناء والسلامة من العنا  
 شهدها منك فنكون من الشاكرين ونضيفها لك دون احد من العالمين  
 اللهم اجعلنا من المختارين لك لاعليك اذ الامر كله منك واليك اللهم انا  
 اليك محتاجون فاكرمنا وعن القيام بشركك عاجزون فالهمنا فهد  
 لنا قدرة على طاعتك وهجرنا عن معصيتك واسئلا ما ربيتك ومبرا  
 على احكام الوحيك وعزا بالاسباب اليك وذاحة في قلوبنا بالتوكل  
 عليك واجعلنا ممن دخل مبادي الرضى وشكره من  
 تسليم التسليم للقضا وألبس خلع التضييع وذاق حلاوة  
 الوصول بغير تنقيص مواظبين على خدمتك محققين  
 بحرقتك وارثين لسنة رسولاك مقبضين من نور  
 بهجة خليك وصلى الله وسلم وشرف وكرم  
 وعظام على أشرف مبعوث خيراته  
 رسولاك الواسطة لنا في كل نعمه  
 لاسما نعمه شرح هذه الرسالة ما ذكر  
 قرن القزاه وعلى آله  
 والاصحاب الطيبين  
 الطاهرين الانجباب  
 ماهبت السموات  
 وفاح شذا  
 النعمات  
 تم  
 م

يقول مفتح • بانيها • ومحرر جملها ومعانيها • من هو بفقر أن الاوزار  
 حري • ابراهيم عبدالغفار الدسوقي الازهرى • قد بذلت الجهد في تصحيحها •  
 وايقظت الفكرة في تنقيحها • خدمة لصاحب الدولة السعيدية • عزيز الديار  
 المصرية • محمد المآثر • سعيد المقاسر • رب السيف والقلم • صاحب الراية  
 والعلم • من تبديده جيش المخاوف وتلاشي • سعادة اقدشنا محمد سعيد باشا  
 صاحب المكارم والهداية • والهبات الجمّة السبالة • من يستدل على  
 حسن انظاره • بلواحق نتائج افكاره • أمنت به مخاوف البلاد • والطمانت  
 به قلوب العباد • وعم كرمه الحاضر والباد • فعلا به القطر المصري وساد •  
 فهو جدير بقولي فيه • من قصيدة تصف حسن معانيه • وتخط من قدر شانيه  
 ومعانيه • وتجزّ ذبول اليه في رياض معانيه •

صدر الصدور وكعبة القصاد من • نالت به مصر علو السورود  
 صدره في المكرمان وغيرها • قدم زاء فوق هام الفرقد  
 سيف مقال المجد أخلص منه • يستاف جيش البقي غير مجرّد  
 يقط • كاد يقول عما في غد • يديه ليست بذات ترّد  
 ليت يبيت الذئب منه على الطوى • غرثان وهو يرى غزال القدند  
 ما العدل الا صورة هوروحها • ما الجود الا عبد هذا السيد  
 شمس المعارف وهي في شرف لها • ضربت عليه سرادق من عسجد  
 بدره في الحلم ارفع دارة • مقرونة بالباس عند توّد  
 مثل الحسام اذا انطوى في غمده • ألقي المهابة في النفوس الشرد  
 فبكل ارض جنة من عدله • فيها الماء الجود حسن ترّد  
 وبكل واد من جميل ثنائيه • أرج يقيم الشم بعد تأود  
 ولئن تشرفت الورى بمدايح • فتصيد في نعلوب كركس يدى  
 ان الكواكب لودنت لنظمتها • مدحا ولا أرضى مقالة منشد

وكان طبع هذه النسخات التبوية • بمطبعة بولاق مصر المحمية • تحت ادارة  
 على الآراء • رب الجوده والمعارف والذكاء • من اذا جرد سيف قلبه من  
 غمده • وقف كل يبلغ عند حقه • بضاحه تزيى بسحبان • وتجز عليه  
 ذبول التسيان • وذكا يزيد عن حد القياس • فلا يذ كرعده ذكا اياس •

ولما حست عن تصحيحها جواد البراعة • اطلق يقرظها في مبادئ البراعة •  
 مصرحاً بدمع الموقف والوزير • ملقوا الى الثناء على المدير • مادحاً لحسن  
 وضعها • مؤثراً خاتماً طبعها • فقال بلسان الحال • محمداً قصب السبق  
 في مضمار الجمال

فقدرة مؤلف حسن الروا • به مولع بالعلم في حركته  
 طوراً تراء مهيناً في درسه • يلقى حلال السر من قضاة  
 وزراء طوراً باذلاً مجهوده • في الجمع والتأليف جل حياته  
 لمباداً منه مؤلفه الذي • يرزى بطيب المسك بعد قناته  
 أمر الوزير بطبعه يا حبذا • أمر الوزير وذال التبعض هباته  
 ظهرت محاسنه وجاد طباعه • وغدايته بحسنه في ذاته  
 شهدت صفاته بحسن اداره • لعل جودته ولفظ صفاته  
 ولدى تمام الطبع قلتموها • أهدي لنا الارشاد من قضاة

٥١٢ ٩٠ ٥٢٧ ٨١ ٢٠

١٢٧٢

سأيه معارفوايه جناب داور يده مطبعة عامره ووقايح مصريه نظارت  
 بهيه سيده مباهي نعل جودت بنده كبضاعتك اشجوت قضاة التبريه نام  
 تأليف جديد ختام طبعه عاجزانه انشاد ايلديكي تاريخي

داور مصر سعيد باشا كيم  
 ذاتيدر جامع خير وحنان

دائماً قبلده احبناي علوم  
 بويترا آكه جهانه خيرات  
 طبع اولبشان كتيك عصرده  
 حصر و تعداديه بوقدر غايات

ايتدي از جمله شو والا اتری  
 طبعه منتشر چار جهات  
 دوشدي تاريخ يكانه جودت  
 حسن همتله بسلي قضاة

١٢٧٢

وقد تم حسن طبعها • وايضا زاهي غرطعها • بطبعة بولاق مصر المحمية •  
 القاهرة المعزية • في شهر ذي القعدة الحرام • من سنة ألف ومائتين  
 واثنين وسبعين من الاعوام • من هجرة سيدنا محمد سيد  
 الانام • عليه افضل الصلاة وازكى السلام • وعلى  
 آله واصحابه • وانصاره واحبابه •  
 ما هبت السجنان • وعدأت  
 الحركات • آمين  
 آمين